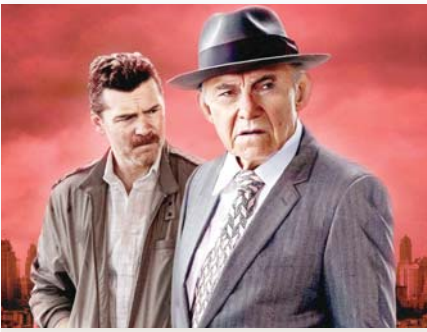




هكذا تأسست المافيا الأميركية

كأس 15



عبدالمؤمن ولد قدور خائن وفاسد أم ضحية صراع سياسي في الجزائر

كأس 8



كيف نفكك الرموز في الرسائل الأميركية لتونس

كأس 4



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2021/08/15

06 محرم 1443

السنة 44 العدد 12149

Sunday 15/08/2021

44th Year, Issue 12149

تجاذبات يمنية داخلية وتدخلات إقليمية تهدد حوار الجنوبيين في القاهرة

● عدن - كشفت مصادر سياسية يمنية لـ"العرب" عن تحركات يقوم بها المجلس الانتقالي الجنوبي لعقد مؤتمر للحوار بين المكونات والسيارات الجنوبية المختلفة في العاصمة المصرية القاهرة، لكن هذه التحركات تعيقها تجاذبات داخلية وإقليمية مناوئة للمجلس ونفوذه في الجنوب.

وقالت المصادر إن المجلس كلف القيايين فيه، مراد الحالمي وهو وزير سابق في الحكومة اليمنية وأحمد عمر بن فريد، رئيس دائرة العلاقات الخارجية للمجلس في أوروبا، بالتحضير للمؤتمر والتواصل مع القيادات والأطراف الجنوبية المختلفة لدعوتها للمشاركة في المؤتمر.

وأكدت المصادر أن اللجنة المكلفة بالتحضير للمؤتمر الجنوبي بدأت جولة انطلقت من القاهرة وستمر عبر العاصمة العمانية مسقط ودول أخرى في المنطقة بهدف التحضير والحشد لعقد المؤتمر الذي لم يحدد موعده النهائي بعد.

واستندت قيادات جنوبية محسوبة على أطراف إقليمية تحركات المجلس الانتقالي الرامية لتوحيد الجبهة الجنوبية الداخلية، بإصدار بيانات عبّرت عن رفضها لمثل هذه الجهود، وشككت في أجندة هذا الحوار.

وفي بيان له، أعلن رئيس ما يسمى "مؤتمر شعب الجنوب" محمد علي أحمد رفضه المشاركة في الحوار الجنوبي الذي دعا إليه الانتقالي، مشككا في الحوار والجهاات التي تقف خلفه.

وقال "لن نقبل أن نكون تابعين أو قابليين لأي دعوة يتقدم بها أو يتبنّاها طرف من أطراف الحرب والماساة في الجنوب، إقليميا كان أو محليا أو من أتباعهم".

وفي ذات السياق، أصدر وزير الداخلية اليمني السابق والمقيم في مسقط أحمد الميسري بيانا مماثلا رفض فيه دعوة الحوار التي أطلقها المجلس الانتقالي.

وعبر الميسري في البيان، الذي قدم نفسه فيه كرئيس لما يسمى "المؤتمر الشعبي العام الجنوبي"، عن رفضه لما أسماه "الدعوات المشبوهة وغير الجادة" التي "تكسر ثقافة التابع والمتبوع".

ووفقا لمصادر "العرب" يهدف المجلس الانتقالي من وراء دعوته لعقد حوار بين الأطراف والمكونات الجنوبية إلى توحيد الجبهة الجنوبية في مواجهة التحولات السياسية القادمة، مع تزايد الضغوط الدولية لإيقاف الحرب.

ويسعى المجلس بحسب مراقبين

وإعلان مصرف لبنان المركزي أنه في

ويعني قرار المصرف المركزي رفع

والدعم أن الأسعار ستزيد زيادة صارخة،

وهو يمثل نقطة ساخنة جديدة في أزمة

مالية طاحنة أفقدت العملة اللبنانية أكثر

من 90 في المئة من قيمتها في أقل من

عامين وأوقعت أكثر من نصف سكان

البلاد في براثن الفقر.

وأعلن مصرف لبنان المركزي أنه في

حاجة إلى تشريع من البرلمان للسماح

بالسحب من الاحتياطي الإلزامي، وهو

جزء من الودائع يقضي القانون بالحفاظ

عليه.

وقال سلامة إن المصرف كان ملزما

بتمويل تجار لا يوفرهم المنتجات في

السوق وإن أكثر من 800 مليون دولار

أنفقت على واردات الوقود الشهر

الماضي كان من المفترض أن تكفي ثلاثة

أشهر.

وعلى الرغم من موجة استيراد لم

يسبق لها مثل، أشار سلامة إلى أنه

لم يكن هناك ديزل أو بنزين أو كهرباء

مضيفا "هذا ذل للبنانيين".

وفي مقابلة أذيعت السبت رد سلامة

على اتهامات الحكومة له باتخاذ قرارا

منفردا عندما أعلن إنهاء الدعم يوم

الأربعاء، وقال إن الكل كان يعلم أن قراره

أت.

وكان جبران باسيل، صهر الرئيس

عون، ورئيس التيار الوطني الحر أكثر

السياسيين غضبا من تصريحات سلامة،

بالرغم من أن حاكم المصرف المركزي

تم التجديد له بدعم من التيار ورئيس

الجمهورية، حيث قال له "لو صحيح أنا

حاكم لبنان، ما كنت تركتك من زمان".

وحت باسيل رئيس الجمهورية على

التحرك بقوة. وكتب رئيس التيار على

حسابه في تويتر "اليوم هو وقت أن

يضرب الرئيس عون بيده على الطاولة

فهذا هو العماد ميشال عون الذي ينتظره

الناس ولا يجب أن نقبل بما يحصل

ويكفي ما جرى من إذلال للناس".

وأزمة الوقود جزء من انهيار مالي

أوسع في لبنان، وقد بلغت مرحلة

بالغة السوء مع اضطراب المستشفيات

والمخابز وكثير من الأنشطة التجارية

لتقليص أعمالها أو حتى الإغلاق التام

في ظل النقص الحاد للوقود.

وتحت ضغط هذه الأزمة المربكة،

قال الرئيس عون السبت إن مسار

تشكيل الحكومة سالك، وذلك خلال لقائه

مع وفد شبابي.

وفي مقابلة أذيعت السبت رد سلامة

على اتهامات الحكومة له باتخاذ قرارا

منفردا عندما أعلن إنهاء الدعم يوم

الأربعاء، وقال إن الكل كان يعلم أن قراره

أت.

وكان جبران باسيل، صهر الرئيس

عون، ورئيس التيار الوطني الحر أكثر

السياسيين غضبا من تصريحات سلامة،

بالرغم من أن حاكم المصرف المركزي

تم التجديد له بدعم من التيار ورئيس

الجمهورية، حيث قال له "لو صحيح أنا

حاكم لبنان، ما كنت تركتك من زمان".

وحت باسيل رئيس الجمهورية على

التحرك بقوة. وكتب رئيس التيار على

حسابه في تويتر "اليوم هو وقت أن

يضرب الرئيس عون بيده على الطاولة

فهذا هو العماد ميشال عون الذي ينتظره

الناس ولا يجب أن نقبل بما يحصل

ويكفي ما جرى من إذلال للناس".

وأزمة الوقود جزء من انهيار مالي

أوسع في لبنان، وقد بلغت مرحلة

بالغة السوء مع اضطراب المستشفيات

والمخابز وكثير من الأنشطة التجارية

لتقليص أعمالها أو حتى الإغلاق التام

في ظل النقص الحاد للوقود.

وتحت ضغط هذه الأزمة المربكة،

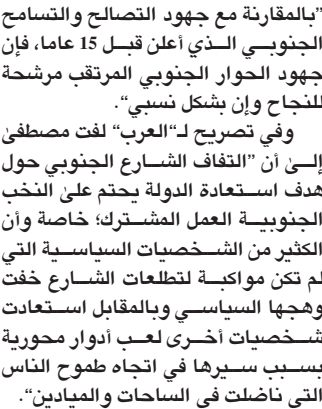
قال الرئيس عون السبت إن مسار

تشكيل الحكومة سالك، وذلك خلال لقائه

مع وفد شبابي.



سعيد بكران
ما يعيق مبادرة الانتقالي
أنه لا يسيطر على
جغرافيا الجنوب



عزت مصطفى
جهود الحوار الجنوبي
مرشحة للنجاح وإن
بشكل نسبي

وعن فرص نجاح هذا الحوار، أضاف

"بالمقارنة مع جهود التصالح والتسامح

الجنوبي الذي أعلن قبل 15 عاما، فإن

جهود الحوار الجنوبي المرتبط مرشحة

للنجاح وإن بشكل نسبي".

وفي تصريح لـ"العرب" لفت مصطفى

إلى أن "الثغاف الشارع الجنوبي حول

هدف استعادة الدولة يحتم على النخب

الجنوبية العمل المشترك، خاصة وأن

الكثير من الشخصيات السياسية التي

لم تكن مواكبة لتطلعات الشارع خفت

وهجها السياسي وبالمقابل استعادت

شخصيات أخرى لعب أدوار محورية

بسبب سيرها في اتجاه طموح الناس

التي ناضلت في الساحات والميادين".

تطورات تونس وليبيا وراء التنسيق التركي – الجزائري المتزايد

إلى الزيارة الحالية، إلا أنها عبرت عن
حرارة عالية في خط الجزائر – إسطنبول،
مما يوحي بظهور معالم تحالف
مؤسسات الدولة بسبب أحداث الحراك
الشعبي، وأكد خلالها رغبة بلاده في رفع
حجم المبادرات الاستثنائية للشركات
التركية في الجزائر إلى 5 مليارات دولار.

ولفت إلى أن منتدى رجال الأعمال

الجزائري – التركي يؤسس لبداية

مرحلة جديدة في العلاقات الاقتصادية

الاستثنائية بين البلدين.

داخليا وخارجيا، فعلاوة على الوضع
في تونس وليبيا، يعيش البلدان على
وقع كوارث طبيعية قوية من حرائق
وفضائبات أحدثت أضرارا كبيرة في
الممتلكات والأرواح.

وكتب وزير الخارجية الجزائري في

تغريدة له على حسابه الرسمي في تويتر

منذ أسبوع "في مكالمة هاتفية مع زميلي

مولود جاويش أوغلو، وزير خارجية

جمهورية تركيا، أكدنا على عزمنا المشترك

لتعزيز علاقات الصداقة والتعاون التي

تجمع بين الجزائر وتركيا عبر تبادل

الزيارات رفيعة المستوى وترسيخ

سنة التشاور والتنسيق المتبادل حول

المسائل ذات الاهتمام المشترك".

ورغم أن التغريدة المذكورة لم تشير

بين البلدين الملترزمين بمعاهدة الصداقة
والتعاون منذ عام 2006".

وأضاف "سيجري الوزيران مراجعة

شاملة لحالة العلاقات الثنائية التي

تميزت بديناميكية إيجابية، بقيادة رئيس

الجمهورية عبدالمجيد تبون ونظيره

التركي رجب طيب أردوغان، وهو ما

نتج عنه حوار سياسي رفيع المستوى

وإحراز تقدم كبير في التعاون الاقتصادي

بين البلدين"، وهو ما يوحي بأن البلدين

يطمحان إلى إعطاء زخم جديد لعلاقتهما،

لاسيما في الملفات المشتركة إقليميا

كليبيا وتونس.

ولم يتم الإعلان عن الزيارة من قبل،

مما يعطي الانطباع أنها جاءت في ظروف

استثنائية أملت فيها تطورات متسارعة

السابق خليفة حفتر، المعادي للبلدين،

وتتهم الجزائر خليفة حفتر بأنه أميل

إلى مصر ودول الخليج، وأن سيطرته على

ليبيا ربما تفتح الطريق أمام نفوذ عربي

منافس لها في محيطها الإقليمي.

وحل وزير الخارجية التركي مولود

جاويش أوغلو السبت في الجزائر في

إطار زيارة رسمية تدوم ليومين، بدعوة

من نظيره الجزائري رمضان العمامرة.

ونذكر بيان للخارجية الجزائرية بأنه

"بدعوة من وزير الخارجية والجالية

الوطنية بالخارج رمضان العمامرة، بشرع

مولود جاويش أوغلو وزير خارجية

الجمهورية التركية بزيارة رسمية إلى

الجزائر تدوم ليومين، وانها تأتي في

إطار المشاورات السياسية المنتظمة

موقف يراعي مصالح تركيا وحساباتها

أكثر مما يراعي مصالح الجزائر وعلاقاتها

التاريخية مع تونس.

وتشير هذه الأوساط إلى أن تركيا

نجحت في جرّ الجزائر إلى مربعها

الإسلامي بالرغم من أن حسابات الجزائر

الداخلية لا تقبل بحكم الإسلاميين في

تونس لكونه يشجع إسلاميي الجزائر

على التفكير في الحكم مستقبلا، وهذا

يهدد سيطرة المؤسسة العسكرية.

ويظهر التقارب التركي – الجزائري

أكثر في الموضوع الليبي بالدفع

نحو تقوية الجماعات والميليشيات

الإسلامية المتمركزة في الغرب ودعمها

سياسيا لمنع سيطرة أي حكومة

مالية أو قريبة من قائد الجيش الليبي

الجزائر – زاد التنسيق الجزائري –

التركي بشكل لافت بعد الخامس والعشرين

من يوليو الذي تزامن مع التغييرات التي

أحدثها الرئيس التونسي قيس سعيد

وعلى رأسها تجريد عمل البرلمان وحل

الحكومة، وهي قرارات أزعجت حركة

النهضة الإسلامية من الواجهة ورات

فيها تركيا سقوطا لحليفها الرئيسي في

تونس، فيما تقول الجزائر إن ما جرى

في تونس يفتح الأبواب أمام تدخلات

خارجية يمكن أن تهدد أمنها القومي.

وتقول أوساط جزائرية مطلعة إن

السلطات الجزائرية تحاول أن يكون

موقفها متوازنا في الموضوع التونسي،

وهي تميل إلى قيس سعيد، لكنها لا تريد

خروج حركة النهضة من الواجهة، وهو

هل تحسّن المعايير المحددة للإفراج عن المحبوسين أوضاع السجون في مصر

القاهرة تفعلّ مجلس حقوق الإنسان لتفادي الانتقادات بخصوص السجناء



إصلاح حالة السجون يحظى باهتمام سياسي مصري

التواصل الاجتماعي معلومات حول وجود محاولات انتحار وإضراب عن الطعام بسبب ما وصفته بـ"الأوضاع المزرية" بسجن العقرب، وهو أحد سجون مزرعة طرة الكبيرة في جنوب القاهرة وتقع فيه غالبية قيادات الإخوان.

ونفت وزارة الداخلية المصرية صحة هذه الإدعاءات، مؤكدة عدم تعرض أي من قيادات تنظيم الإخوان المحكوم عليهم لأي أزمات صحية أو انتهاكات داخل السجون، واتهمت في بيان لها الخميس تنظيم الإخوان بنشر أكاذيب حول أوضاع السجون.



وتحاول وزارة الداخلية تحسين صورة السجون من خلال تنظيم زيارات لوفود أجنبية ومحلية أو عبر تسليط الضوء على المبادرات والخدمات التي تقدمها للمساجين، أو عبر الاستجابة لطلبات العفو الشرطي، بجانب تخفيف الصعوبات التي كانت تواجه أهالي المحتجزين في التعرف على أوضاع نؤيهم بشكل مستمر.

ويرى مراقبون أن إصلاح حالة السجون يحظى باهتمام سياسي في مصر، لأنه يأتي على رأس قائمة التوصيات التي أصدرها المجلس العالمي لحقوق الإنسان في المناقشة الدورية للملف المصري قبل عام ونصف، وغالبية التقارير التي تصدر

وأوضح السيسي "منظومة رغيف الخبز لا بد من تعديلها (...) الرغبة عندما كان يباع بقرشين تكون تكلفته 18 قرشا (1.1 سنتا أميركيا)، هو الآن يباع بخمسة قروش، بينما تكلفته 65 قرشا (نحو 5 سنتات)".

وتأتى هذه التصريحات عقب أخرى أدلى بها السيسي في الثالث من أغسطس أكد فيها أن الوقت قد حان لزيادة سعر رغيف الخبز المدعم وإعادة تسعيره مرة أخرى. ولم يذكر السيسي موعد زيادة الأسعار وترك الملف مفتوحا من أجل تهيئة الرأي العام لهذه الخطوة التي ستكون اختبارا لشعبيته بعد أن نجح في تجاوز آثار تعويم الجنيه.

وبدأت مصر منذ خمس سنوات خطة طموحة للإصلاحات الاقتصادية، بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي، قادت إلى حصولها على قروض بلغت 17.2 مليار دولار، شريطة رفع الدعم

في مواجهة الانتقادات التي تطلق سجلها الحقوقي، قررت الحكومة المصرية تفعيل دور مجلس حقوق الإنسان في ملف السجناء ووضع معايير محددة للإفراج عن المحبوسين ممن لا يشكلون خطورة أمنية، ومن شأن هذه الخطوة أن تثبت جدية القاهرة في إصلاح الأوضاع الحقوقية في البلاد ودعم صورتها في الخارج.

أحمد جمال

● القاهرة - وسعت الحكومة المصرية دائرة تحركاتها للتعامل مع ملف المحبوسين وذهبت باتجاه تفعيل الآليات والأنوات الرسمية لديها للإفراج عن أعداد كبيرة من المحتجزين ممن لا يشكلون خطورة أمنية داهمة بما يسهم في تحسين أوضاع السجون، في خطوة تستهدف سد الثغرات التي تنفذ منها انتقادات موجهة لسجلها الحقوقي.

وأعلن المجلس القومي لحقوق الإنسان (حكومي) مؤخرا معايير محددة وواضحة لطلبات العفو الرئاسي عن المسجونين تمهيدا لاستقبال الشكاوى من أهالي المحبوسين للإفراج عن نؤيهم بهدف إيجاد طرق مؤسسية يمكن أن يلجأ إليها المواطنون في ظل عدم قدرة لجنة العفو الرئاسي المشكلة منذ خمس سنوات على القيام بهذا الدور بشكل فاعل.

وتضمنت المعايير التي وضعها المجلس وفقا لأحكام الإفراج الشرطي أن يكون المحتجز محكوما عليه نهائيا بعقوبة مفيدة للحرية إذا أمضى في السجن نصف مدة العقوبة، ولا يجوز أن تقل المدة التي تقضى في السجن عن ستة أشهر، ويستثنى منها المتهمون في جرائم التجمهر والاتجار في المخدرات وتهم غسيل الأموال والتورط في ارتكاب عمليات إرهابية.

وتسعى الحكومة المصرية لتفعيل دور مجلسها الحقوقي الذي يواجه انتقادات عديدة في الداخل والخارج لعدم القيام بمهامه على مستوى مراقبة أوضاع حقوق الإنسان أو من جهة الرد على الانتقادات الموجهة لأوضاع السجون من قبل منظمات وهيئات حقوقية دولية، وسط مطالبات بضرورة إعادة تشكيل هيكل المجلس الذي انتهت مدته القانونية منذ حوالي عامين.

وقال المسؤول عن لجنة الشكاوى بمجلس حقوق الإنسان جورج إسحاق إن المجلس يستقبل طلبات ذوي المحبوسين ويقوم بفرزها ثم إرسالها إلى النائب العام أو وزارة الداخلية تمهيدا للإفراج عنهم، وللجنة هدفها بناء قاعدة معلومات كبيرة عن المحبوسين وتقديم بيانات عنهم لإصدار قرارات عفو رئاسية.

الطبقة السياسية والبرلمان غائبان في ذروة الأزمة الجزائرية

عقدة الشرعية تلاحق أحزاب المجلس النيابي الجديد ونوابه

صابر بليدي

● الجزائر - لا زال البرلمان وغالبية الطبقة السياسية في الجزائر يلتزمان الصمت إزاء الأوضاع الخطرة التي تمر بها البلاد، جراء موجة الحرائق التي التهمت معظم المحافظات الشمالية، وتساعد خطاب الكراهية والمواجهات العرقية في أعقاب الجريمة المروعة التي راح ضحيتها الشاب جمال بن إسماعيل، وهو ما يكرس محدوديتهما في صناعة القرار أو توجيهه وعزلتهما لدى الرأي العام.

ويستمر صمت النخب البرلمانية والسياسية في الجزائر، رغم تداعيات الأزمة الخائقة التي تعيشها البلاد منذ الأسبوع الماضي، حيث لم يصدر أي موقف عن النواب المنتخبين حديثا، ولا عن القوى السياسية التي استحوذت على الأغلبية في المجلس الشعبي الوطني، وباستثناء البيان المحتشم لحركة "حمس"، فإن ما يوصفان بالحزبين الكبيرين (جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي)، لا زالا غائبين عن المشهد.

وإذ اكتفى مجلس الأمة (الغرفة الثانية) بإصدار بيان أشاد فيه بـ"الإجراءات المتخذة من قبل مؤسسات الدولة لتطويق آثار الحرائق التي شهدتها عدة ولايات عبر الوطن وحماية أرواح المواطنين وممتلكاتهم"، فإن النواب المشكلين للغرفتين لا زالوا في إجازتهم السنوية بعيدا عن التطورات والأحداث المتسارعة في البلاد.

ولم يبد المجلس أي موقف أو أي تعليق عاى اللغط المتصاعد حول ملاسبات الكارثة ومجرباتها، لاسيما في ما يتصل بدور مؤسسات الدولة في تسير الأزمات والكوارث، ومحدودية الإمكانيات والوسائل اللازمة في مثل هذه الأوضاع، وما انجر عن ذلك من بوادر انزلاق اجتماعي ومواجهات عرقية، بعد الجريمة المروعة التي راح ضحيتها المتطوع جمال بن إسماعيل في بلدة ثاأ إيراثن، في محافظة تيزي وزو. وما عدا ذلك فإن هيئات البرلمان والنواب بمختلف توجهاتهم السياسية، اتساروا عن الانظار منذ توزيع المهام والاحزاب، وجميعهم من المهمومين بقضايا المواطن بهدف التواصل مع العالم الخارجي في محاولة لإيحاء بان هناك تحركات حقيقية على الأرض لتحسين أوضاع حقوق الإنسان. وتسعى القاهرة لتهديد البيئة المناسبة للإعلان عن استراتيجيتها الجديدة لحقوق الإنسان، وهي بمثابة ميثاق شرف أو دستور تتبعه الحكومة ووزاراتها واجهزتها في التعامل مع الحالة الحقوقية، ما يتطلب نهية أدوات التجمع الوطني الديمقراطي وحركة مجتمع السلم، التي تحوز على أغلبية الغرفة الأولى، وبعدها القوى الأخرى كجبهة المستقبل وحركة البناء الوطني، وحتى تلك التي تعودت على الحضور في المشهد الإعلامي، لا زالت تحجم عن الإدلاء بموقفها، خاصة في ما يتعلق بالقصور المسجل من طرف المؤسسات الرسمية في التكفل بالوضع.

ويبدو أن الطبقة السياسية لا زالت تحت صدمة أزمة الشرعية، ولم تملك بعد الجرأة لمحاولة ترميم الفجوة العميقة بينها وبين الشارع، ولذلك تتفادى منظمات المجتمع المدني.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أنه على القاهرة تقديم إجابات حول البات الرعاية الصحية للسجناء وأعدادهم ومقارنتها بأعداد السجون والتأكد من عدم وجود اكتظاظ كما تشير التقارير الصادرة عن منظمات حقوقية دولية، ما يدعم التحرك على مستويات مختلفة لتحسين الأوضاع بوجه عام. وأشار إلى أن الحكومة المصرية تستجيب لعدد كبير من التوصيات الصادرة بحقها شريطة ألا يكون الأمر مرتبطا بضغط سياسي وهي تتعامل مع هذا الملف وفقا لمقتضيات الأمن القومي وترفض أي محاولات لاستخدام الملف كشوشة لطمعها في الظاهر، وهو ما يفسر عدم وضوح المعلومات بشكل كبير.

البروز في ظل تعويض التضامن الشعبي العفوي لدور المؤسسات الحكومية والسياسية والمجتمع المدني المرتبط بالسلطة، فالوزير المستشار المكلف بالمجتمع المدني نزيه برمضان غائب تماما عن الساحة.

ويبدو أن تمرکز الأزمة في منطقة القبائل، وتداعيات حادثة القتل المروعة، قد أجبرتا الأحزاب المحسوبة على القبائل، للخروج عن صمتها وركوب موجة الشارع الغاضب، حفاظا على صورتها لدى الشارع المحلي، وعلى عقيدتها السياسية المناوئة للسلطة.

وسارعت جبهة القوى الاشتراكية، التي قاطعت الانتخابات التشريعية الماضية، إلى التنديد بما أسمته "الفعل الهجمي والإجرامي الذي وقع ببلدة نايث إيراثن، والذي راح ضحيته الشاب المتطوع جمال بن إسماعيل".

وإذ تقدم بيان الحزب بـ"عبارات العزاء لأهل الضحية، وعبر عن تضامنه الكلي معهم، ومع الشاب المغدور الذي وهب نفسه في سبيل الجزائر وأرضها، دعا لفتح تحقيق عمق للكشف عن حثيات الواقعة ومحاسبة المسؤولين عن هذا العمل الجبان".

هيئات البرلمان والنواب بمختلف توجهاتهم السياسية، تواروا عن الأنظار منذ اقتسام المهام خلال الأسابيع الماضية

وأكد على أن "التصرف الشنيع والجبان يعتبر فعلا معزولا لا يعبر عن قيم المحبة والأخوة والتضامن التي بني عليها مجتمعنا ولا يمت بصلة إلى أخلاق الجزائريين وشيمهم ولا إلى أهل المنطقة المعروفين بكرمهم، ووطنيتهم وارتباطهم الوثيق بالقيم الإنسانية النبيلة". ولم تستبعد جبهة القوى الاشتراكية أن "تكون الجريمة مدبرة من طرف أصحاب المخططات الذنبية بعدما حز في أنفسهم المظاهر العظيمة للتضامن التي ضربها الشعب الجزائري تجاه ولاية تيزي وزو، والاستقبال الحافل الذي حظوا به في أبهى صور التلاحم والتكافل بين أبناء الشعب الواحد، الأمر الذي أسقط كل مخططات شذاذ الأفاق في الماء".

وكثيرا ما كانت الأحزاب المحسوبة على المنطقة والمتبينة للمطلب الأمازيغي مستهدفة بانتقادات دوائر تتهمها بالعمل على توظيف الهوية المحلية لتاجيج الشارع المحلي، وتاليب السكان على السلط والمؤسسات العمومية، قبل أن تتحول أصابع اتهام كثيرة لحركة استقلال القبائل (ماك) بالوقوف وراء الأزمة المستجدة.

ودعا أعرق أحزاب المعارضة الجزائرية جبهة القوى الاشتراكية المواطنين إلى "ضرورة ضبط النفس واليقظة وعدم الانسياق وراء الإشاعات، مهيبة بالشعب الجزائري إلى الاتحاد ورض الصفوف في هذه الظروف الصعبة"، في تلميح لخطاب النفس والعرقية الذي تصاعد بقوة خاصة على شبكات التواصل الاجتماعي.



أين الأحزاب الجزائرية من مآسي البلاد

إعادة تعبئة الجيش الأفغاني من أجل صد تقدم طالبان

ويشعر سكان كابول وعشرات الآلاف من الأشخاص الذين فروا إليها بعد مغادرة منازلهم في الأسابيع الأخيرة بالخوف. وقالت مژدة (35 عاما) التي وصلت إلى العاصمة مع شقيقتها من ولاية برونان شمالا "أبكي في الليل والنهار عندما أرى طالبان تجبر الفتيات الصغيرات على الزواج من مقاتليها (...) رفضت عروض زواج في الماضي (...) إذا أجبرتني طالبان على الزواج فسانتحر". من جهته صرح داود هوتاك (28 عاما) وهو تاجر من كابول أنه "قلق بشأن مستقبل" شقيقاته الصغيرات ولا يعرف "ماذا سيحدث لهن (...) إذا ساء الوضع حقًا ستغادر أفغانستان مرة أخرى كما فعلنا مطلع تسعينات" القرن الماضي.



أشرف غني

لن أدع الحرب تتسبب بمقتل المزيد من الأبرياء وضياء المنجزات

ويخشى الكثير من الأفغان، وخصوصا النساء، الذين اعتادوا على الحرية التي تمتعوا بها في السنوات العشرين الماضية عودة طالبان إلى السلطة. فعدّما حكمت البلاد بين 1996 و2001 قبل أن يطردها تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة من السلطة، فرضت طالبان رؤيتها المتطرفة للشرعية الإسلامية، فُنعت النساء من الخروج بدون مرافق ذكر ومن العمل. كما مُنعت الفتيات من الذهاب إلى المدرسة وتعرضت النساء المتهمات بجرائم مثل الزنا للجلد والرجم. وعُبر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عن "القلق العميق" إزاء روايات عن سوء معاملة النساء في مناطق استولت عليها حركة طالبان. وقال غوتيريش "إنه من المروّع والمحسن أن نرى تقارير تشير إلى هدر حقوق الفتيات والنساء الأفغانيات التي تم الحصول عليها بشق الأنفس". وحلقت مروحيات طالبان وإبابا في سماء كابول السبت بين المطار الدولي والمجمع الدبلوماسي الأمريكي الواسع في المنطقة الخضراء التي تخضع لإجراءات حماية مشددة، بعد 46 عاما على إجلاء مروحيات الأميركيين من سايعون في نهاية حرب فيتنام.

● كابول - تعهّد الرئيس الأفغاني أشرف غني بـ"إعادة تعبئة" القوات الحكومية من أجل كبح تقدم حركة طالبان السريع، حيث بات المتطردون باتجاه مشارف كابول ما جعل السكان يبدون مخاوفهم مما قد تحمله الأيام المقبلة على وقع التقدم السريع لطالبان. وفي إطار مهمة لإجلاء الرعايا، وصل أوائل عناصر مشاة البحرية الأميركية إلى مطار كابول، إحدى المدن القليلة التي لا تزال بيد القوات الحكومية بعد سيطرة طالبان على قندهار ثاني أكبر مدينة في أفغانستان.

وقال غني "إعادة تعبئة قواتنا الأمنية والدفاعية على رأس أولوياتنا". وأفاد عن بدء مشاورات قال إنها "تتقدم بسرعة" داخل الحكومة مع المسؤولين السياسيين والشركاء الدوليين لإيجاد "حل سياسي يضمن توفير السلام والاستقرار للشعب الأفغاني".

ولم يلمح غني إلى أنه سيستقبل أو سيتحمل مسؤولية الوضع الحالي، لكنه قال وقد بدا عليه الحزن وهو يجلس أمام العلم الأفغاني "كمهمة تاريخية، لن أدع الحرب المفروضة على الشعب تتسبب بمقتل المزيد من الأبرياء وبضياع المنجزات التي تحققت خلال السنوات العشرين الماضية، وتدمير المعدات العامة واستمرار عدم الاستقرار". وبات الوضع الميداني حرجاً للغاية بالنسبة إلى الحكومة، إذ تمكنت طالبان خلال ثمانية أيام من السيطرة على معظم الشمال والغرب وجنوب أفغانستان، أي حوالي نصف عواصم الولايات الأفغانية. وباتت بعد سيطرتها الجمعة على مدينة بولي علم عاصمة ولاية لوغار على بعد 50 كيلومترا فقط إلى الجنوب من كابول. ولا يبدو أن الحركة ستنطى زحفاً، فقد سيطرت السبت على ولاية كونار في الشرق وصار بإمكانها أن تتقدم نحو كابول من الشمال والجنوب والشرق. ودارت معارك عنيفة السبت حول مزار شريف عاصمة ولاية بلخ حيث شن الجيش الأفغاني غارات جوية جديدة. وهذا المفترق التجاري هو المدينة الرئيسية الوحيدة في شمال البلاد التي لم تسيطر عليها حركة طالبان بعد. وكابول ومزار شريف وجمال أباد في الشرق هي المدن الرئيسية الوحيدة المتبقية تحت سيطرة الحكومة. لكن لا يتوقع أن تقاوم لفترة طويلة لأنها تقع في منطقة يهيمن عليها البشتون، الإثنية التي ينتمي إليها أغلب مقاتلي طالبان.

إجراءات حكومة الكاظمي لا تُنهي استهداف شبكات الكهرباء

انقطاع المياه في جزء من بغداد إثر عمل تخريبي طال الشبكة الكهربائية



مطلوب المزيد من الصرامة

وفي وقت سابق اتهم الكاظمي قوى واهية لم يسعها بالعمل على ألا تصل بلاده إلى الاكتفاء الذاتي في الطاقة الكهربائية والغاز. ويعتمد العراق منذ تسعينات القرن الماضي نظام القطع المبرمج للتيار الكهربائي وتجهيز المنازل لساعات محددة في اليوم بسبب تدمير محطات إنتاج الطاقة الكهربائية بعد الحروب التي خاضتها البلاد وما تلاها بعد عام 2003.

ويأتي ذلك بعد أن عجزت جميع الحكومات المتعاقبة بعد إسقاط الرئيس الراحل صدام حسين عن إعادة بناء محطات إنتاج وتوزيع الطاقة الكهربائية رغم أنها أنفقت أكثر من 80 مليار دولار على قطاع الكهرباء منذ عام 2003 حتى الآن وفق إحصائية للحكومة العراقية.

ويتنح العراق حالياً 16 ألف ميغاواط من الكهرباء وهذا أقل بكثير من حاجته المقدرة بـ24 ألف ميغاواط، وتصل إلى 30 ألفا في فصل الصيف، فيما قد يتضاعف عدد سكانه بحلول عام 2050 ما يعني ازدياد استهلاكه للطاقة، وفق الأمم المتحدة.

ودعت الأمانة المواطنين الذين يعتمدون على استخدام خزانات مياه إضافية لتأمين احتياجاتهم من المياه لاسيما خلال الصيف بسبب شح هذا المورد نتيجة تهالك البنى التحتية، إلى "ترشيد استهلاك المياه إلى حين عودة العمل بشكل طبيعي بالمشروع". وتزيد الهجمات من سوء إمدادات الطاقة في العراق لاسيما خلال فصل الصيف الذي تتخطى فيه درجات الحرارة 45 درجة مئوية. وعلى الرغم من أنه بلد نفطي لا يملك العراق قدرة على إنتاج ما يكفي من الكهرباء بسبب بنيته التحتية المتهاكلة التي تجعله عاجزاً عن تحقيق اكتفاء ذاتي لتأمين احتياجاته البالغ عددهم 40 مليون نسمة. وعلى إثر هذه الهجمات عقد رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي الجمعة اجتماعاً أمنياً طارئاً للقيادات الأمنية والاستخباراتية. وشدد الكاظمي، الذي أمر بتشكيل خلية أزمة لمراقبة وحماية الأبراج، على ضرورة أن تضع القيادات الأمنية والاستخباراتية خططا جديدة للحد من تكرار استهدافها، فيما العراق مقبل بعد شهرين على انتخابات نيابية مبكرة.

ولا تنسب السلطات تلك الهجمات عموماً إلى جهة ما، لكن الجيش العراقي قال إن تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) مسؤول عن تفجير برج للطاقة الكهربائية في منطقة الطارمية الواقعة شمال بغداد الجمعة، ما تسبب في انقطاع المياه.

وعلى الرغم من أنه تمت هزيمة التنظيم عسكرياً في العام 2017، إلا أنه ما زال يحتفظ بخلايا تشن هجمات متفرقة. وأجرت القوات العراقية السبت عملية عسكرية لطاردة خلايا تنظيم الدولة الإسلامية في منطقة الطارمية. وقالت أمانة العاصمة في بيان إن "الجماعات التخريبية الإرهابية استهدفت مساء الجمعة البرج المغذي لخطوط الطاقة الكهربائية المغذية لمشروع ماء الكرخ والذي يخدم جانب الكرخ من مدينة بغداد وأدى إلى توقف المشروع عن العمل".

وروى أحد سكان الكرخ أن "المياه قطعت منذ الجمعة ولا تزال مقطوعة حتى الآن، لدينا القليل فقط من المياه في الخزآن، ونخشى أن يستمر هذا الانقطاع فترة أطول".

لم تُفْلح الإجراءات التي اتخذها رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في إنهاء الهجمات التي تستهدف شبكات الكهرباء في بلاده، حيث انقطعت المياه في منطقة الكرخ وهي الجزء الغربي من العاصمة بغداد بشكل كامل إثر توقف محطات المياه عن العمل بسبب استهداف أبراج الكهرباء المغذية لها السبت وذلك بعد إعلان حالة استنفار أمني لمواجهة هذه الهجمات.

● بغداد - يعكس انقطاع المياه في جزء من العاصمة العراقية بغداد إثر استهداف شبكات الكهرباء السبت فشل الإجراءات التي اتخذها رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في وضع حد للهجمات على أبراج نقل الكهرباء التي تؤرق العراقيين منذ فترة.

والجمعة أعلن الكاظمي حالة استنفار أمني لمواجهة الهجمات التي تستهدف أبراج الطاقة مقرًا في الوقت نفسه بضرورة "وضع خطط جديدة لحماية أبراج نقل الطاقة الكهربائية والحد من تكرار استهدافها لما يشكله ذلك من تأثير كبير على المواطنين"، حسب بيان نشره المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة. والسبت انقطعت المياه في منطقة الكرخ وهي الجزء الغربي من العاصمة العراقية بشكل كامل إثر توقف محطات المياه عن العمل بسبب عمل تخريبي طال أبراج الكهرباء المغذية لها، على ما أفاد بيان رسمي.

الهجمات على أبراج التغذية الكهربائية في العراق تزايدت منذ بداية الصيف في وقت تواجه فيه البلاد نقصاً في الكهرباء

وتزايدت منذ بداية الصيف الهجمات على أبراج التغذية الكهربائية في العراق في وقت تواجه فيه البلاد نقصاً شديداً في الكهرباء.

الحرب وغلاء المعيشة يتربسان بانطلاقة العام الدراسي الجديد في اليمن

(غير حكومي) إن "العام الدراسي الجديد يواجه تحديات على عدة مستويات بينها استمرار الحرب وتدهور العملة الوطنية وعدم توفر ميزانية خاصة بالتعليم". وأضاف البحيري أن "هذه الظروف ستؤدي هذا العام إلى عجز الإدارات التعليمية عن توفير الكتاب المدرسي بشكل كاف، وضعف التزاماتها بدفع رواتب المعلمين". وتابع "إضافة إلى هذه التحديات هناك تحد يتمثل في استمرار تهديد وباء كورونا في ظل عدم قدرة الجهات الرسمية على توفير اللقاحات الكافية خاصة لمنسوبي التعليم". وأوضح "على المستوى الأسري يؤدي تدهور الوضع المعيشي إلى عدم قدرة أولياء الأمور على توفير مستلزمات المدرسة لابنائهم، فضلا عن عدم قدرتهم على توفير مصاريفهم المدرسية، وهو ما يرفع من احتمالية حرمان الكثير من الأطفال من حقهم في التعليم".

وشدد على أن العام الدراسي قد يواجه تهديدات من قبل نقابة المعلمين بالإضراب للمطالبة بتحسين المرتبات خصوصا مع التراجع الكبير للعملة. وقال إن "هناك أيضا تحديات الوضع الأمني الصعب، إضافة إلى تكريس الحوثيين للظائفية من خلال المناهج والأنشطة التعليمية".

ويشهد اليمن حربا منذ نحو 7 سنوات أودت بحياة أكثر من 233 ألف شخص، وبات 80 في المئة من السكان البالغ عددهم نحو 30 مليون نسمة يعتمدون على الدعم والمساعدات في أسوأ أزمة إنسانية في العالم وفق الأمم المتحدة.

سعر الحقيبة الواحدة قد يتجاوز 6 آلاف ريال، ما يجعل توفير هذه المتطلبات أمرا بالغ الصعوبة"، مشيرا إلى أنه لم يستطع توفير الزي المدرسي لأولاده بسبب الغلاء، ما يجعلهم يذهبون إلى المدرسة بلباس عادي.

ومن جهتها قالت امرأة يمنية فضلت عدم ذكر اسمها، إن العام الدراسي يأتي فيها الهوم طغى على الكثير من الأسر. وأفادت "قبل أيام ذهبت لشراء مستلزمات دراسية لأولادي، اشترت حزمة مكونة من 12 دفترًا يحوي كل واحد على 40 صفحة بـ2200 ريال يمني، مقارنة بـ1500 ريال في العام الدراسي الماضي".



أحمد البحيري

العام الدراسي يواجه صعوبات أمنية وتكريس الحوثيين للظائفية

وتابعت "حتى الحقائق المدرسية ارتفع سعرها بشكل كبير، ولا تقدر الكثير من الأسر على شرائها (...) اشترت حقيقتين الواحدة بـ5 آلاف ريال، مقارنة بـ3500 ريال العام الماضي".

ولفتت إلى أن الأوضاع الصعبة التي تمر بها البلاد أدت أيضا إلى تدهور كبير في الجانب التعليمي، سواء في المدارس الخاصة أو الحكومية.

ويرى مراقبون أن هناك العديد من المخاطر التي تحقّق بانطلاقة الموسم الدراسي، حيث يقول أحمد البحيري رئيس مركز الدراسات والإعلام التربوي

(غرب)، من تحديات تواجه أولادها خلال العام الدراسي الجديد. وقالت إن "العام الدراسي يأتي في ظل غلاء فاحش لم تشهده من قبل أبدا". وتابعت "لدي خمسة أطفال أريد تسجيلهم في المدارس الحكومية، لكن هناك صعوبات كبيرة في توفير متطلبات الدراسة لهم من دفاتر وأقلام وحقائب". واردفت "ظروف المعيشة الصعبة أجبرتني على طلب حقائب مدرسية مستخدمة من جاري التي ظروفها المادية جيدة".

ومضت أم محمد قائلة "نحن هنا نازحون نواجه أوجاع الحرب التي ما زالت مشتعلة في تعن، فيما غلاء الأسعار زاد الهم الذي أشغلنا وأشغل الكثير من العائلات".

وبدوره يقول المواطن حسين عبدالله "لدي ستة أولاد جميعهم في المرحلة الدراسية من الصف الرابع حتى الثالث الثانوي". وأضاف "يأتي هذا العام الدراسي ونحن نكاف بشدة من أجل توفير لقمة العيش لنا ولأولادنا".

واستدرك "هذا الأمر دفعني إلى العمل على دراجة نارية لنقل الركاب من أجل تلبية بقية متطلبات الحياة، بما في ذلك مستلزمات الدراسة لأولادي". وأضاف "أصبح سعر الدفتر الواحد (80 صفحة) قرابة 400 ريال يمني، فيما

وفي الثامن من أغسطس الجاري قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) إن 8.1 ملايين طفل يمضي بحاجة إلى مساعدة تعليمية طارئة. وأضافت عبر تويتر أن "هذه زيادة ضخمة في عدد المحتاجين مقارنة بـ1.1 مليون طفل يمضي قبل الحرب". وشددت على ضرورة أن تتوقف الحرب حتى يستطيع الأطفال عيش طفولتهم. واشتكت أم محمد وهي نازحة بمدينة تعز (جنوب غرب) جراء الحرب التي شهدتها قبل سنوات محافظات الحديدة

ويواجه العام الدراسي الجديد تحديات كبيرة أشد من الأعوام السابقة بسبب التدهور الإنساني جراء تراجع العملة المحلية إلى أدنى مستوى لها. وتجاوز سعر الدولار 1000 ريال يمني في المناطق الواقعة تحت سلطة الحكومة، مقابل أقل من 800 ريال للدولار في الفترة المماثلة من العام 2020. وأدى هذا التراجع للعملة المحلية إلى ارتفاع كبير في الأسعار بما في ذلك المستلزمات الدراسية التي تشمل الحقائب والدفاتر والأقلام، وكذلك رسوم الدراسة خصوصا في المدارس الأهلية.

● عدن - انطلق العام الدراسي في اليمن وسط مخاطر تترصد بهذا الموسم يبقى أبرزها الحرب المستمرة وغلاء المعيشة، علاوة على محاولة ميليشيا الحوثي الموالية لإيران تكريس الطائفية في اعتماد المناهج التربوية. وبدأ العام الدراسي السبت بالمناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين، فيما سددشن المحافظات الواقعة تحت سلطة الحكومة الشرعية التعليم لهذا العام الأحد، وسط تزايد الصعوبات التي تعترض اليمنيين لتأمين انطلاقة العام الدراسي.



وضع أمني صعب

طالبان تستعيد إمارتها.. أليست هناك مؤامرة؟

دولة أفغانستان. تلك الولاية التي لم يعترف بها أحد، ذلك لأنها لم تكن في انتظار الاعتراف العالمي الذي لا توليه الجماعات الإرهابية ومنها حركة طالبان أهمية تُذكر.

اللافت في الأمر أن الولايات المتحدة كانت حاضرة في كل منعطفات المسألة الأفغانية وليس لنا الحق هنا أن نفترض أن خيوطا من تلك المسألة فلتت من يدها ووقعت بيد طالبان حيث استقوت الحركة عليها. ذلك افتراض يمكن القبول به من أجل الجدل ليس إلا.

الأقرب إلى المنطق أن الولايات المتحدة استعملت حركة طالبان عنصر جذب للحركات الإرهابية التي دخلت طوعا إلى قفص أفغانستان الذي وزعها في ما بعد حسب الحاجة والمصالح الأميركية ولم تكن مصادفة أن وضعت إيران كل خبرتها في خدمة الأميركيين.

فاروق يوسف
كاتب عراقي

بعد عشرين سنة من الغزو الأميركي لأفغانستان تعود الأمور إلى ما كانت عليه قبل الغزو. ما معنى كل ذلك العبث بحياة الشعوب؟

عام 2001 أسقطت الولايات المتحدة حكومة طالبان في كابول. أزيلت الدولة ولم تهدم حركة طالبان، جوهر تلك الدولة.

أسست قوات الاحتلال قاعدة لديمقراطية صناديق الانتخابات من غير أن تفضي تلك الديمقراطية إلى قيام نظام أفغاني سياسي جديد يحظى برضا الأغلبية. أفضت تلك الانتخابات إلى اختيار حكومات غير قادرة على الدفاع عن وجودها أمام الخطر العظيم الذي تمثله حركة طالبان.

عادت أفغانستان يومها إلى سنوات الجهاد التي اختلطت فيها الحرب على قوات الاحتلال الأجنبي بالحرب الأهلية.

حرب الإخوة الأعداء هي تلك الحرب التي لم تكن قائمة على قاعدة واضحة. لا صداقة دائمة. لا عداء دائما. وهو المنطق الذي رضخت له القوات الأميركية أيضا.

ليست تلك السنوات العشر التي مضت سنوات عداء كلها. ولو تمكن الأفغان يوما ما من قول الحقيقة

لقالوا أشياء هي أشبه بالخيال. واحدة من أهم نتائج ذلك الغزو أن الجماعات الإرهابية التي وجدت في أفغانستان ماوى آمنا لها برعاية طالبان حُرمت أمتعتها ورحلت.

في البدء استقبلتها إيران التي كانت ممرا إلى سوريا حيث قام النظام السوري بتصديرها إلى العراق حين فتح الأميركيون حدوده. كان تنظيم القاعدة في مقدمة تلك التنظيمات، وكان مُرحبا به أينما ذهب وكان الأميركيون على علم بكل تحركاته. وفي ذلك ما يشكل علامات استفهام كثيرة تعيدنا إلى العلاقة

الملتبسة بطالبان. كان الخلاف المعلن بين طالبان والولايات المتحدة يتعلق بطلب الأخيرة تسليم أسامة بن لادن كونه العقل المدبر كما قيل لهجمات الحادي عشر من سبتمبر التي سميت بغزوة نيويورك.

كانت غزوة كابول الرد المباشر على غزوة نيويورك. هل يُعقل أن تساوي دولة عظمى نفسها بجماعة إرهابية لا وزن ولا وطن مؤكدا لها؟ ذلك ليس السؤال الموجه.

كانت المخابرات الأميركية على معرفة بكل شاردة وواردة في ملفات حركة طالبان التي تأسست في باكستان برعاية المخابرات

الباكستانية. فهل علينا أن نصدق أن تلك الجماعة المتخلفة قد تمررت على المخابرات الأميركية التي لم تفصح حتى اللحظة عن تفاصيل ذلك الخلاف الذي أنهى حكما يعود بأفكاره وكل شرائعه إلى العصور المظلمة؟

ساهمت الولايات المتحدة في الحرب على الروس في أفغانستان وحين هُزم المحتل الروسي كانت لها مساهمة في الحرب الأهلية وهي التي مهدت الطريق أمام طالبان لتسقط

الجميع وتقيم ولايتها التي حلت محل الجميع وقد تبطلت تنقيحات دستورية وربما أيضا استفتاء شعبيا في غياب البرلمان. ومن الممكن أن يستخدم سعيد سلطاته الاستثنائية لضمان تحقيق هذه التغييرات.

في الوقت الحاضر لا يمكن التنبؤ بثقة كاملة كيف ستطور الأمور. وكالعادة يواصل سعيد التقدم بحذر نحو أهدافه. وهو واع بأنه يحتاج إلى التوفيق بين اعتبارين يمكن أن يشكل مصدرى ضغط متناقضين: الاعتبار الأول هو درايته التامة بأنه سوف يواجه ردة فعل رافضة من قبل الشارع إذا ما قبل بإعادة الأمور لما كانت عليه من قبل.

خاصة وأن مثل هذا الاختيار سوف يتعارض مع الحكم الذي أصدره هو نفسه على المظلمة السابقة عندما أكد أنها قد فشلت فشلا ذريعا وعفا عليها الزمن.

أما الاعتبار الثاني الذي لن يخفى على سعيد فهو رغباته للمشكل القائم وحول حكومات أوروبا أيضا، "التشبث بمبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان".

وقد يعكس مثل هذا التصريح تصورا محدود الأفق في الغرب للطبيعة المعقدة للمشكل القائم وأحد الأسباب التي جعلت الغرب أصلا يفاعا بالتطورات الأخيرة في تونس.

قدم جايك سليفن مستشار الأمن القومي الأميركي وصفة أكثر تفصيلا عندما دعا إلى استئناف المسار الديمقراطي "والعودة إلى البرلمان المنتخب في الأجل المناسبة".

عبارات مازال البعض يحاول تفكيك رموزها، ولكن ليس هناك غموض حول إلحاح الغرب على الرغبة في أن يؤكد سعيد تعلقه الراسخ بمقومات الحكم الديمقراطي. مثل هذا التأكيد لن يكون صعبا، ولكن استئناف المسار السياسي لن يعني بالضرورة ومهما كانت الاعتبارات،

التونسيون: الديمقراطية ليست مجرد تصويت في الانتخابات



وفد أميركي في لقاء مع قيس سعيد

لهامش المساندة التي كانت تحظى به في وقت ما حركة النهضة .

كان هذا الحزب يعتقد أنه لا يمكن أن يتأثر بسهام النقد الموجهة إليه نتيجة الدور الذي لعبه ضمن الحكومات الفاشلة وغير الكفؤة منذ 2011. ولكن الأحداث أظهرت عكس ذلك.

كان الغرب يعتقد أحيانا أن المساعدة الاقتصادية لوحدها كافية لإعادة البناء في تونس. تلقت البلاد المليارات من الدولارات وإن كان البعض يحلم بمساعدات أكبر. ولكن كل ما حققه ذلك هو دعم السياسات الخاطئة والممارسات المشوبة بشبهات الفساد.

لم تمكن هذه المساعدة من خلق مواطن الشغل وتوفير الكرامة ولا حتى لقمة العيش أحيانا.

كما اهترأت صورة الديمقراطية في أعين التونسيين نتيجة ممارسات المحاصصة وتبادل المنافع بين السياسيين ومظاهر الشتائم والعنف ضد بعضهم بعضا خاصة في البرلمان الذي كانت أشغاله تُثقل على الهواء من قبل التلفزيون. كل ذلك أثر سلبيا وبشكل كبير في المواقف تجاه الانتقال الديمقراطي والفاعلين فيه.

اليوم يواجه الغرب موقفا صعبا في تونس. ويتساءل البعض من الغربيين إن كان ما يتعارف عليه بالهندسة العكسية في الفعل السياسي (الصناعي) كفيل بإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الخامس والعشرين من يوليو (جويلية) ولكن ذلك سيكون تكريسا للمسار السابق المبني على مفهوم الديمقراطية الشكلانية.

طلب وزير الخارجية الأميركي انطوني بلينكن من الرئيس سعيد، في تعبيره عن رغبات حكومته وربما حكومات أوروبا أيضا، "التشبث بمبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان".

وقد يعكس مثل هذا التصريح تصورا محدود الأفق في الغرب للطبيعة المعقدة للمشكل القائم وأحد الأسباب التي جعلت الغرب أصلا يفاعا بالتطورات الأخيرة في تونس.

قدم جايك سليفن مستشار الأمن القومي الأميركي وصفة أكثر تفصيلا عندما دعا إلى استئناف المسار الديمقراطي "والعودة إلى البرلمان المنتخب في الأجل المناسبة".

عبارات مازال البعض يحاول تفكيك رموزها، ولكن ليس هناك غموض حول إلحاح الغرب على الرغبة في أن يؤكد سعيد تعلقه الراسخ بمقومات الحكم الديمقراطي. مثل هذا التأكيد لن يكون صعبا، ولكن استئناف المسار السياسي لن يعني بالضرورة ومهما كانت الاعتبارات،

التحديات المتزايدة النابعة من واقعهم الصعب.

لم تتوقف احتجاجات الشوارع بعد الإطاحة بنظام بن علي إذ تواصل عدم الرضا على بقاء التطلعات دون استجابة وعلى الأداء غير المقتنع للطبقة السياسية.

أظهرت عمليات سبر الآراء البون المتسبب بين الجمهور الواسع والنخبة الحاكمة وأحيانا رفضا كاملا لهذه النخبة من قبل رجل الشارع.

وإن تراءى للبعض عكس ذلك، فإن جذوة الفكرة الديمقراطية لم تخب في تونس، وإن كان الكثير من التونسيين ندموا على ما اختاروا من السياسيين خلال انتخابات آخرها سنة 2019. كما كانت لهم مأخذ على النظام الانتخابي الذي تولدت عنه تلك النتائج.

لم ينجح الغرب في رصد المتغيرات الجوهرية التي شهدتها البلاد منذ الاحتجاجات الشعبية التي أطاحت بنظام حكم الرئيس زين العابدين بن علي سنة 2011 بعد فترة حكم طويلة.

لم يستطع الغرب أن يفهم أن القراءة الشكلانية للديمقراطية، وهي قراءة تركز أساسا على التصويت في الانتخابات، لا تأخذ بعين الاعتبار ضرورة بناء المؤسسات في الديمقراطيات الناشئة وكذلك أهمية أن تواكب المسار السياسي حوكمة رشيدة وتطور اجتماعي واقتصادي ملموس.

مصلحة التونسيين تستدعي أن يتأني الغرب في قراءته للوضع في البلاد ويتمتعن في خلفياته وتعقيداته. ولكن الطريق إلى ذلك لن تكون مبعدة. على سبيل المثال، لخصت مبعوثة نيويورك تايمز انطباعاتها خلال زيارة لتونس مؤخرا بالقول " لم يكن هناك إحساس بالخوف على مصير الديمقراطية التونسية. كنت أشعر وأنا أتجول ببغاياها (الديمقراطية) مثل الشعور بأن عضوا من الجسد مازال موجودا حتى بعد فقدانه".

مازال الكثيرون في الغرب ينظرون إلى تونس على أنها حاملة لواء الربيع العربي وأيقونة الانتفاضات من أجل التغيير نحو الأفضل. ولكن هذه الانتفاضات انتهت إلى مازق أينما اندلعت في المنطقة.

كان النموذج المبني أساسا على التوجه إلى صناديق الاقتراع بمثابة تبسيط فادح للأمر وانقطاع عن الواقع.

كل من تابع اتجاهات الرأي العام في تونس خلال الأعوام الأخيرة وصل إلى قناعة مفادها أن الواقع لم يكن دوما مطابقا للتصورات السياسية التي تراعت للغرب.

ومن الأكيد أنه رغم الإبتهاج لافتكاكهم لحريتهم فإن التونسيين لم يشعروا أبدا أنهم وكلاء للربيع العربي.

وعندما كان العالم الخارجي يحتفي بفوز تونس بجائزة نوبل للسلام التي منحت للرباعي الراعي للحوار الوطني سنة 2015، كان اهتمام التونسيين مركزا بشكل أكبر على

أسامة رمضاني
رئيس تحرير العرب ويكلي

يحاول الغرب أن يفهم ما تشهده تونس من تطورات بعد قرار الرئيس قيس سعيد تعليق نشاط البرلمان وإغفاء رئيس الحكومة من مهامه. ولكنه يبدو أن الغرب لا يطرح الأسئلة الحقيقية ولا يرى الصورة كاملة دون نقصان.

لم ينجح الغرب في رصد المتغيرات الجوهرية التي شهدتها البلاد منذ الاحتجاجات الشعبية التي أطاحت بنظام حكم الرئيس زين العابدين بن علي سنة 2011 بعد فترة حكم طويلة.

لم يستطع الغرب أن يفهم أن القراءة الشكلانية للديمقراطية، وهي قراءة تركز أساسا على التصويت في الانتخابات، لا تأخذ بعين الاعتبار ضرورة بناء المؤسسات في الديمقراطيات الناشئة وكذلك أهمية أن تواكب المسار السياسي حوكمة رشيدة وتطور اجتماعي واقتصادي ملموس.

مصلحة التونسيين تستدعي أن يتأني الغرب في قراءته للوضع في البلاد ويتمتعن في خلفياته وتعقيداته. ولكن الطريق إلى ذلك لن تكون مبعدة. على سبيل المثال، لخصت مبعوثة نيويورك تايمز انطباعاتها خلال زيارة لتونس مؤخرا بالقول " لم يكن هناك إحساس بالخوف على مصير الديمقراطية التونسية. كنت أشعر وأنا أتجول ببغاياها (الديمقراطية) مثل الشعور بأن عضوا من الجسد مازال موجودا حتى بعد فقدانه".

مازال الكثيرون في الغرب ينظرون إلى تونس على أنها حاملة لواء الربيع العربي وأيقونة الانتفاضات من أجل التغيير نحو الأفضل. ولكن هذه الانتفاضات انتهت إلى مازق أينما اندلعت في المنطقة.

كان النموذج المبني أساسا على التوجه إلى صناديق الاقتراع بمثابة تبسيط فادح للأمر وانقطاع عن الواقع.

كل من تابع اتجاهات الرأي العام في تونس خلال الأعوام الأخيرة وصل إلى قناعة مفادها أن الواقع لم يكن دوما مطابقا للتصورات السياسية التي تراعت للغرب.

ومن الأكيد أنه رغم الإبتهاج لافتكاكهم لحريتهم فإن التونسيين لم يشعروا أبدا أنهم وكلاء للربيع العربي.

وعندما كان العالم الخارجي يحتفي بفوز تونس بجائزة نوبل للسلام التي منحت للرباعي الراعي للحوار الوطني سنة 2015، كان اهتمام التونسيين مركزا بشكل أكبر على



طالبان على أبواب كابول

الواقعية الأميركية التي لا يوقفها الفشل



الانسحاب الأميركي اعتراف بالهزيمة أمام طالبان

الأكيد أن أميركا تثبت مرة أخرى أنها تتبع سياسة واقعية. ليس الفشل عائقا في وجه تنفيذ هذه السياسة، خصوصا أن إدارة جو بايدن مهتمة بالداخل الأميركي والاقتصاد وبالتحدي الصيني أكثر من أي شيء آخر... أما الأفغان، فيستطيعون العيش مئة سنة أخرى في ظل "طالبان" بعدما عجزوا عن استغلال فرصة الوجود العسكري الأميركي لبناء نظام مختلف قابل للحياة بعيدا عن الظلام والظلم والظلامية والتخلف!

احتضان "طالبان" ليس سراً. ولكن، ليس سراً أيضا أن إيران لعبت دورا في هزيمة "طالبان" وإخراجها من كابول في 2001 عندما قُزّت الولايات المتحدة في عهد جورج بوش الابن اجتياح أفغانستان... سيزيد الانسحاب الأميركي من أفغانستان الوضع فيها تعقيدا. الأفغان ليسوا فيتناميين. الفيتناميون استفادوا من الانسحاب الأميركي وأعادوا توحيد بلدهم وبناءه. أكثر من ذلك، أقاموا علاقات أكثر من ودية مع الإدارات الأميركية المتلاحقة واستقبلوا أكثر من رئيس أميركي في هانوي. هناك أسئلة كثيرة أخرى ستطرح نفسها في مرحلة ما بعد الانسحاب الأميركي من أفغانستان وعودة "طالبان" المتوقعة إلى كابول... هذا إذا لم تحصل مفاجأة تعيق هذه العودة. الأمر الوحيد

تخشى الهند من استغلال باكستان هذه العلاقة كي تستخدم "طالبان" في الحرب السرية المستمرة منذ سنوات بينها وبين هذا البلد وأجهزته الأمنية التي كانت في الأصل وراء قيام "طالبان"... لكن السؤال المهم الذي سي طرح نفسه عاجلا أم آجلا، هل تعتبر إيران أن الانسحاب الأميركي من أفغانستان دليل ضعف تستطيع الاستفادة منه؟ الثابت إلى الآن، أن من الصعب الإجابة عن هذا السؤال. يعود ذلك إلى أن الكثير سيعتمد على ما إذا كان هناك من تحسن طرأ على العلاقات بين النظام الإيراني من جهة و"طالبان" التي باتت على حدود "الجمهورية الإسلامية" من جهة أخرى. مثل هذا التحسن وارد، خصوصا أن العلاقات بين النظام الإيراني وبقايا "القاعدة" التي لا تزال تستفيد من

أفغانستان مكان ولو ضيق لثقافة الحياة. لا موسيقى بعد الآن في أفغانستان... لا مدارس للبنات. انسحبت من لبنان وتركته لمصيره بعد تفجير مقر المارينز قرب مطار بيروت في تشرين الأول - أكتوبر 1983. كانت إيران وراء التفجير الذي أودى بحياة نحو 250 عسكريا أميركيا. استسلمت إدارة ريغان لإيران في لبنان. لا يزال لبنان يدفع ثمن هذا الانسسلام إلى الآن... ستترك إدارة بايدن أفغانستان لمصيرها. اكتشفت بعد حرب استمرت عشرين عاما أن ليس لديها ما تستطيع عمله لأفغانستان التي ستصبح تحت حكم "طالبان" مرة أخرى. سيعاني الشعب الأفغاني من الظلم والتخلف والجهل. ستعود المرأة إلى سجنها. أي إلى البيت المنزلي. لن يعود في

الزحف "طالباني" الجديد على المدن والولايات الأفغانية. يعبر الانسحاب من أفغانستان عن واقعية أميركية، قبل أي شيء آخر. يوجد في أفغانستان حاليا جيش يضم نحو 300 ألف مقاتل، يفترض أنهم خضعوا لتدريب جيد. كانت النتيجة يوم توجب على هذا الجيش مواجهة الحقيقة، أي حقيقة الانسحاب الأميركي، أن عناصره لم تصمد. يبدو بلوغ "طالبان" كابول مسألة وقت ليس إلا. ليست هذه المرة الأولى التي يعتمد فيها الأميركيون سياسة الحد من الخسائر في مواجهة حرب لا يستطيعون الانتصار فيها. حاولوا في فيتنام تحقيق نجاح حيث فشل الفرنسيون الذين هزموا في معركة ديين - ديين - فو عام 1956. كان الفشل الأميركي في فيتنام ذريعا. كان فشلا عسكريا وسياسيا في الوقت ذاته، خصوصا أن الـ"فيتكونغ" كانوا مدعومين من الصين والاتحاد السوفياتي اللذين أرادا تمرير أنف أميركا بالوحل في عز الحرب الباردة.

عندما انسحبت أميركا من فيتنام لم تأخذ في الاعتبار وضع الموالين لها والمتعاونين معها الذين تركتهم خلفها في سايغون. يبدو هذه المرة أنها تتصرف بطريقة أكثر إنسانية في تعاملها مع المواطنين الأفغان الذين وضعوا أنفسهم في خدمة القوات الأميركية والبريطانية في السنوات العشرين الماضية. احتاجت الولايات المتحدة إلى سنوات طويلة كي تتخلص من عقدة فيتنام التي لازمت الإدارات الديمقراطية بوجه خاص. لا يعني ذلك أن الجمهوريين لم يعانوا من هذه العقدة. يؤكد ذلك أن إدارة رونالد ريغان انسحبت من لبنان وتركته لمصيره بعد تفجير مقر المارينز قرب مطار بيروت في تشرين الأول - أكتوبر 1983. كانت إيران وراء التفجير الذي أودى بحياة نحو 250 عسكريا أميركيا. استسلمت إدارة ريغان لإيران في لبنان. لا يزال لبنان يدفع ثمن هذا الانسسلام إلى الآن...

يشبه الانسحاب من أفغانستان، في جوانب معينة، الانسحاب من فيتنام في نيسان - أبريل 1975. كل ما تريد إدارة بايدن في الوقت الحاضر هو تفادي انسحاب فوضوي من كابول شبيه بذلك الذي ساد يوم الانسحاب من سايغون قبل 46 عاما. تعرف إدارة جو بايدن أن لا مفر من اتخاذ قرار يقضي بالانسحاب عسكريا من أفغانستان. فشلت الولايات المتحدة في عشرين عاما في بناء نظام قابل للحياة في أفغانستان. لم يصمد الجيش الذي بناه الأميركيون وحلفاؤهم أمام

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبائي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

يسجلها القضاء العراقي ضد مجهول. والأخطر من كل ذلك أن المنتسبين إلى الحشد الشعبي مكفولون من قبل الحكومة العراقية ويحملون سلاحا ويرتدون ملابسها ويقتلون باسمها علنا دون خوف ولا حياء. أما حزب الله اللبناني فيكفي أن متخصصين أميركيين في مجال مكافحة الإرهاب وثقوا أنشطة مشبوهة وعمليات إرهابية نفذها على مدار 38 عاما. وتستند العملية الإرشيفية لأنشطة حزب الله على وثائق من مصادر أساسية وتقارير حكومية رفعت عنها السرية، إضافة إلى وثائق محاكم وشهادات تم الإلءاء بها أمام الكونغرس الأميركي. ويقول القائمون على الخارطة إنها أكبر قاعدة بيانات للوثائق المفتوحة المصر حول أنشطة حزب الله الموالي لإيران والمتهم بتنفيذ خططها التخريبية في منطقة الشرق الأوسط ودول العالم. أما سجل الحوثيين في الانتهاكات التي اعتبرها العالم الغربي نفسه جرائم ضد الإنسانية فليس بقليل. فقد أصدرت مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان تقريراً يؤكد ارتفاع عدد جبهات القتال بين أطراف النزاع في اليمن من 36 في عام 2019 إلى نحو 50 جبهة قتال في مطلع عام 2021، كان آخرها تصعيد جماعة الحوثيين غير المبرر في مارب شمال اليمن، وهو التصعيد الذي يهدد حياة الآلاف من المدنيين، فضلا عن تهديد 800 ألف نازح كتنيجة مباشرة لتصاعد الأعمال العدائية من قبل جماعة الحوثي. ويشير التقرير إلى ارتكاب الحوثيين في عام 2020 لنحو 1700 انتهاك تتعلق بالاستهداف المباشر للمدنيين، ناهيك عن المسيرات التي يرسلها الحوثيون إلى مدن سعودية وسفن تجارية تنفيذا لأوامر النظام الإيراني.

اليس من العدل والضروري القول بأن عمرا بشيرا واحدا لا يكفي؟

يجعل جرائم الروس والأسد والبشير، مجتمعة، بعوضة أمام جمل. ولكن بدلا من أن تغضب العدالة الدولية وترسل قوات غزو مسلحة عالمية لإلقاء القبض على المرشد الأعلى الإيراني ومساعديه العسكريين والأمنيين والمدنيين، ومنهم إبراهيم رئيسي قاتل 30 ألف مواطن إيراني، فقد شارك الاتحاد الأوروبي في حفل تنصيبه رئيسا للجمهورية، وتتمنى الولايات المتحدة وحليفاتها الأوروبية أن يتواضع ويتساهل ويعود إلى طاولة المفاوضات.

رغم فداحة جرائم عمر البشير ضد مواطنيه فإنه يبقى تلميذا فاشلا صغيرا إذا ما قورن ببشار الأعلى وبوتين وحسن نصرالله وقادة الميليشيات العراقية والحوثيين

ولا يخفي على المحكمة الجنائية الدولية سجل الحشد الشعبي الإيراني العراقي المليء بانتهاكات ترقى إلى درجة "تطهير عرقي" مارسها في المدن والقرى المحررة من "داعش"، بحسب منظمات محلية ودولية. وقد تنوعت جرائمه في المناطق السنية بين القتل والإخفاء القسري، وقتل مدنيين وأسرى تحت التعذيب، ونهب الآلاف من المنازل قبل حرقها ونسفها، بالإضافة إلى تدمير قرى بالكامل ومنع أهلها من العودة إليها بهدف تغيير التركيبة السكانية فيها. كما أن الميليشيات الولائية التابعة لإيران تواصل جرائم القتل العمد والاعتقال والخطف والاعتصاف ومصادرة الأراضي والأموال، ثم

دفاعه ووالي شمال كردفان السابق، إلى هنا والحكاية تبدو وكأنها عدالة دولية حقيقية لا تسكت ولا تتسامح مع الحكام الذين ينتهكون حقوق الإنسان، ويهددون السلم والأمن الدوليين. ولكن المسألة التي ينبغي أن تناقش هي أن هذه العدالة الانتقائية تمسك بناس وتعمى عن ناس. فرغم فداحة جرائم عمر البشير ضد مواطنيه فإنه يبقى تلميذا فاشلا صغيرا إذا ما قورن ببشار الأسد وبوتين والمرشد الأعلى الإيراني وحسن نصرالله وقادة الميليشيات العراقية والحوثيين. فلم يمر يوم واحد على بشار، مثلا، منذ أوائل العام 2011 وحتى اليوم، بدون قصف مدن وقرى وأحياء بالمدافع والقنابل والبراميل المتفجرة، إضافة إلى الاعتقالات الجماعية والتعذيب والتنهجير والتغيب.

ورغم كل ذلك فقد أدى اليمن الدستورية في السادس عشر من يوليو 2014 لسبع سنوات أخرى، بعد حصوله على 88.7 في المئة من الأصوات، ثم أعيد انتخابه لولاية جديدة في مايو الماضي ولغاية 2028.

ومع جيوش بشار الأسد وحزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني والميليشيات العراقية المكلفة من النظام الإيراني بحماية النظام السوري فإن قوات الاحتلال الروسي في سوريا، من جانبها، منذ دخولها إلى سوريا في 2015 وحتى اليوم، تشن حملات قتل جماعي عام شامل ضد المدنيين في حلب وإدلب ودير الزور ومناطق أخرى من سوريا مستخدمة أنواعا جديدة من الأسلحة مثل الخراطيم المتفجرة والنايالم والقنابل العنقودية والقنابل الحارقة والفوسفور الأبيض الحرم دوليا. ثم إن ما فعله النظام الإيراني وما يفعله في إيران والعراق وسوريا ولبنان واليمن والخليج العربي وخليج عمان، منذ قيامه في العام 1979 وحتى اليوم،

وحين تقرر إنهاء حكم البشير خرجت الجماهير السودانية للتهافت بحياة المجاهد عمر البشير هذه المرة، بل بسقوطه وبطانته، فاجبرته في أبريل 2019 على التخلي لبتسلم المسؤولية مجلس عسكري انتقالي بقيادة النائب الأول للرئيس وزير الدفاع الفريق أحمد عوض بن عوف. ولكن الجماهير الغاضبة أصرت على طرده، باعتباره من بقايا النظام السابق، فتقدم باستقالته، وحل محله الفريق أول عبدالفتاح البرهان الذي قاد حركة التطبيع مع إسرائيل، وتصلح مع أميركا، ورفع السودان من قائمة الدول راعية الإرهاب.

وفي السابع عشر من أبريل 2019 نقل البشير من الإقامة الجبرية إلى سجن الخرطوم، وحوكم بتهمة "التحريض والمشاركة" في قتل المظاهرين، وبالإفساد بعد العثور على 130 مليون دولار في منزله. وقبل أيام وبعد اثنتي عشرة سنة، أعلنت الحكومة السودانية عن تسليم المطلوبين في ملف دارفور إلى المحكمة الجنائية الدولية، وهم الرئيس ووزير



قائمة المستبدن طويلة

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

ليس الانسحاب الأميركي من أفغانستان سوى تعبير عن قرار شجاع يعبر عن الاعتراف بالهزيمة أمام "طالبان"، وهي هزيمة أمام بلد غير قابل للحياة، كبلد طبيعي، في الوقت ذاته. إنه تجسيد للواقعية الأميركية المبنية على سياسة الحد من الخسائر عندما لا يكون هناك مجال لتحقيق انتصار. كان الانتصار الوحيد الذي في استطاعة أميركا تحقيقه في أفغانستان يتمثل في القضاء على نفوذ "طالبان" وليس في بناء دولة. لم يتحقق ذلك على الرغم من كل الجهود التي بذلت والأموال التي صرفت بعد 11 أيلول - سبتمبر 2001. في النهاية، انتقلت أميركا في سياق مواجهتها للمعضلة الأفغانية من سياسة إعادة بناء الدول إلى سياسة الحد من الخسائر بعد الاعتراف بالفشل.

الأمر الوحيد الأكيد أن أميركا تثبت مرة أخرى أنها تتبع سياسة واقعية. ليس الفشل عائقا في وجه تنفيذ هذه السياسة، خصوصا أن إدارة جو بايدن مهتمة بالداخل الأميركي والاقتصاد وبالتحدي الصيني أكثر من أي شيء آخر

يشبه الانسحاب من أفغانستان، في جوانب معينة، الانسحاب من فيتنام في نيسان - أبريل 1975. كل ما تريد إدارة بايدن في الوقت الحاضر هو تفادي انسحاب فوضوي من كابول شبيه بذلك الذي ساد يوم الانسحاب من سايغون قبل 46 عاما.

تعرف إدارة جو بايدن أن لا مفر من اتخاذ قرار يقضي بالانسحاب عسكريا من أفغانستان. فشلت الولايات المتحدة في عشرين عاما في بناء نظام قابل للحياة في أفغانستان. لم يصمد الجيش الذي بناه الأميركيون وحلفاؤهم أمام

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

في العام 2003 تمرد مسلحون من أهالي دارفور جنوب الصحراء ضد نظام الرئيس السوداني المعتقل حاليا عمر البشير، فرد يومها بحملة قصف جوي ضد تجمعات المسلحين والمدنيين، مع مدامات رافقتها جرائم قتل واغتصاب جماعي. وتقول المحكمة الجنائية الدولية إن عدد القتلى والمشردين وصل إلى 300 ألفا. وبعد ست سنوات من التحقيقات المعلقة المطولة أصدرت المحكمة الجنائية الدولية في العام 2009 مذكرة توقيف بحق عمر البشير. وكتابة بالعدالة الدولية أعيد انتخابه في 2010 لفترة رئاسية ثانية. وفي انتخابات عام 2015 حصل على 5 ملايين و252 ألفا و478 صوتا من مجموع المصوتين البالغ 5 ملايين و584 ألفا و863 صوتا. أي أن 279 فقط من الناخبين لم يصوتوا للرئيس، ربما بسبب ظروف طارئة منعتهم من التصويت!

التاريخ يُعيد نفسه: طالبان تغنم الأسلحة الأميركية كما فعل «داعش» بالعراق

ويوضح جايسون أمريني وهو عنصر سابق في القوات الأميركية الخاصة شارك في غزو أفغانستان عام 2001 لطرد طالبان من الحكم، أن الأميركيين كانوا مستعدين لفكرة أن مقاتلي طالبان سيستحذون على بعض الأسلحة، لكن سقوط المدن بشكل سريع في أيدي المتمردين كان السيناريو الأكثر تشاؤماً بالنسبة إليهم.

ويقول "الولايات المتحدة جهّزت الجيش الوطني الأفغاني مفترضة أن الأسلحة والمعدات يمكن أن تقع في أيدي طالبان"، مضيفاً "الأزمة الحالية كانت السيناريو الأسوأ عندما اتخذت قرارات شراء المعدات".

وتعمل طالبان على القيام بدعاية هائلة بعد الاستيلاء على تلك الأسلحة. وفي مطار قندوز ظهر عنصر من طالبان في فيديو على متن دراجة نارية حمراء اللون أثناء مشاهدته مروحية عسكرية على مدرج قريب.

ويمكن ملاحظة مشهد الإبتهاج نفسه في كافة الأراضي التي سيطرت عليها الحركة، لكن إذا وصلت إظهار هذه المشاهد لإثارة حماسة مقاتليها، فلن تتمكن من استخدام هذه المروحية بدون طيار في ساحة المعركة.



رافيلو بانتوتشي

التسلح سياسد طالبان

على الوصول إلى كابول

وتعزيز سلطتها بالمدن

ويشير المحلل السابق في مجال مكافحة الإرهاب في وكالة الاستخبارات الأميركية "سي.آي.أي" آكي بيريتز إلى أن "ذلك سيكون لأغراض دفاعية فقط"، فالأسلحة الخفيفة أكثر فائدة على غرار الآليات التي ستسهّل التنقلات في هذه الأراضي الوعرة. وستعزز هذه المعدات إضافة إلى تراجع معنويات الجيش الأفغاني التهديد الذي تمثله طالبان.

ورغم ذلك أكدت إدارة بايدين أنها ستواصل تجهيز الجيش الأفغاني الذي يوشك على الانهيار.

وعاد استيلاء طالبان على الأسلحة الأميركية إلى الأذهان ما حدث في العراق في وقت سابق.

فبعد انسحاب القوات الأميركية من العراق سيطر تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) على مدينة الموصل منتصف العام 2014، واستولى على أسلحة واليات هامفي أميركية. واستخدم التنظيم هذه المعدات بعد ذلك لإعلان الخلافة الإسلامية في العراق وسوريا. وعلى غرار مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية في الموصل، يقف مجندو طالبان لالتقاط صور ميتسمين وهم يحملون ذخائر استولوا عليها في المدن التي سيطروا عليها في كافة أنحاء أفغانستان.

ويقول بيريتز إن "هذا الانسحاب يتحول إلى هزيمة".

ويواجه بايدين انتقادات لأذعة بشأن المكاسب الميدانية السريعة التي تحقّقها طالبان.

وقال زعيم الجمهوريين في مجلس النواب كيفن مكارثي إن إدارة بايدين "سلمت كما كان متوقّعا دولة باكملها إلى الإرهابيين".

ومع أنه اعترف ببعض التحفظ بأن الرئيس السابق دونالد ترام هو من أطلق الانسحاب بعد عشرين عاماً من الحرب، اتهم الرئيس الديموقراطي بتسريع الأزمة عبر "إفشال" هذه العملية.



ترسانة هائلة

● كابول - مع استمرار تقدم طالبان ميدانياً في أفغانستان يواصل مقاتلوها غنم الأسلحة الأميركية ما يمكنهم من ترسانة هائلة لم تنفق عليها فلسا واحدا في تكرار لسيناريو آخر شهدته الولايات المتحدة في العراق، حيث استولى تنظيم الدولة الإسلامية في 2014 على المعدات العسكرية الأميركية.

وكانت الولايات المتحدة قد أنفقت خلال عشرين عاماً مئات المليارات من الدولارات لتدريب الجيش الأفغاني وتجهيزه، لكن ذلك لم يمنع القوات الأفغانية من الانهيار أمام هجوم طالبان التي تمكنت من الاستيلاء على الأسلحة الأميركية.

وفي يوليو الماضي قال الرئيس الأميركي جو بايدين "لقد قدّمنا لشركائنا الأفغان كل الأدوات، دعوني أشدد على ذلك، كل الأدوات" أثناء دفاعه عن قراره سحب ما تبقى من القوات الأميركية من البلاد وترك الأفغان يقاتلون من أجل مستقبلهم.

إلا أن عناصر قوات الأمن الأفغانية لم يبدووا رغبة كبيرة في القتال، فقد القى الآلاف منهم أسلحتهم أحياناً بدون أدنى مقاومة. وسارع متمردو طالبان من جانبهم إلى وضع أيديهم على هذه "الأدوات".

وتنتشر بشكل واسع على مواقع إلكترونية موالية لطالبان مقاطع فيديو تظهر مقاتلين من الحركة يصارون شحنة أسلحة هنا أو هناك، ومعظمها مقدّم من قوى غربية.

وأظهرت صور أخرى جنودا يستسلمون أمام مقاتلي طالبان في مدينة قندوز في شمال شرق البلاد، واليات مصفحة ومجّهزة بقاذفات صواريخ بين أيدي المتمردين.

وفي مدينة فرح الغريبة يسير مقاتلون درويات في الشوارع على متن أليّة رُسم عليها نسر يهاجم أفعى، وهي الإشارة الرسمية لأجهزة الاستخبارات الأفغانية.

وتؤكد جوستين فليشر من مؤسسة بحوث التسلح أثناء النزاعات (كونفليكث أرامنت ريسيرتش) أنه "رغم أن القوات الأميركية أخذت معها أثناء انسحابها المعدات التي تُعدّ متطورة، إلا أن متحمدي طالبان استحوذوا على مركبات واليات هامة وأسلحة خفيفة وذخيرة".

ويرى الخبراء أن هذه الغنيمة غير المتوقعة ساعدت إلى حدّ بعيد متمردي طالبان الذين بإمكانهم أيضاً الاعتماد على مصادرهم الخاصة للحصول على أسلحة، حيث تُتهم باكستان خصوصاً بتحويل مقاتلي طالبان وتسليحهم، الأمر الذي نفّته على الدوام.

ويعتبر الخبير في كلية أس. إجارانتنام للدراسات الدولية في سنغافورة رافاييلو بانتوتشي أن هذا التسلح لن يساعد متمردي طالبان في الوصول إلى كابول فحسب، إنما كذلك في "تعزيز سلطتهم" في المدن التي سيطروا عليها.

ومع الانسحاب شبه الكامل للقوات الأميركية يجد متمردو طالبان أنفسهم يملكون عدداً كبيراً من المعدات الأميركية. وأضاف بانتوتشي "إنه أمر خطير للغاية". من الواضح أنها نعمة سقطت عليهم".

وقبل أسابيع من الذكرى العشرين لاعتقادات الحادي عشر من سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة، تعرض طالبان بزهو هذه الترسانة وتواصل بحسب الأمم المتحدة إقامة روابط وثيقة مع تنظيم القاعدة الذي يقف خلف هذه الاعتداءات.

المقربون من رئيس الحكومة الليبية يُطيحون بالانتخابات الرئاسية



ليبيا تتجه لتأجيل الانتخابات الرئاسية رغم التأييد الشعبي لإجرائها

إلى القاعدة الدستورية لضمان التمديد لها.

وفي شريط فيديو نشرته الخميس الماضي قالت عضو الملتقى سيدة اليعقوبي إن ما استعتهها كتلة الغدر لإرادة الشعب الليبي هي من تقوُّض عملية الوصول للانتخابات في الرابع والعشرين من ديسمبر، وتعمل انطلاقاً من مصالحها الضيقة مع حكومة الدبيبة التي تسعى لعرقلة الانتخابات والتمديد لها حتى 2025.

وأكدت اليعقوبي أن الاستمرار في هذا النهج في ظل عدم اقتراث البعثة الأممية والمجتمع الدولي بردع المعرقلين وتسميتهم، فإن العملية الانتخابية سوف تُنسف بالكامل معتبرة أنه "كان الأجدر بالحكومة أن تمهد الطريق للانتخابات الرابع والعشرين من ديسمبر، لكنها عملت على تأجيل الانتخابات والتمديد للحكومة إلى 2025، فحن تسير في مخنق فيه مخاطر كبيرة، وخروج الجميع من المشهد السياسي بات مطلباً شعبياً لأن الإرادة إرادة وطن".

التمديد للدبيبة

في الوقت الذي بات فيها أمر الانتخابات محسوماً في اتجاه تأجيل الاستحقاق الرئاسي على الأقل، يرى المراقبون أن حجم ميزانية الدولة التي تقدمت بها حكومة الدبيبة إلى البرلمان لم يكن يدل على أنه مخصص لحكومة مؤقتة، ولا سيما الباب المخصص للتعمية خلال فترة وجيزة.

وعندما طالب البرلمان بتخفيض ذلك من 97 إلى 76 مليار دينار، فوجئ بالحكومة ترفع الرقم إلى 111 ملياراً، وهو ما يعني أنها تخطط لعدم القبول به، والاتجاه نحو فرض الأمر الواقع بصرف الميزانية عبر الاتفاق مع مصرف ليبيا المركزي بغطاء كتلة الحكومة داخل ملتقى الحوار السياسي.

وفي يوليو الماضي فاجأ الدبيبة الليبيين بإعلانه عن توفير ما سماه بـ"صبررات المال" لعمداء البلاد بمناسية عيد الأضحى، في تصغير لكلمة صرة، وهي الكيس، ما تم اعتباره محاولة منه لشراء الذمم والترويج لنفسه وصورته خلال المرحلة القادمة. والخميس الماضي تبين أن الرجل يسابق الزمن لخدمة مشروعه للتمديد، وهو ما علق عليه على التكتيالي عضو مجلس النواب أن مشاركة الدبيبة في احتفالية الخمس، ووعوده للشباب، في ظل أزمة اللواء التي تعصف بالجميع، إنما هي عملية تسويق لنفسه على حساب أموال الليبيين وأرواحهم.

وأضاف "الشيخ الدبيبة الذي فرض الحظر على الليبيين يجمعهم على طريقة الروابط الشبابية، ويسوق لنفسه على حساب أموال الليبيين وأرواحهم". وذهب بعض المتابعين إلى أن الدبيبة يستفيد حالياً من اتجاه قد يبدو بدأ في التبلور دولياً بهدف الاعتراف الضمني بعدم القدرة على تنظيم الانتخابات، وهو ما بلوح من تراخي البعثة الأممية في تحديد جدية المسارات.

الدولة وهناك من يرى ضرورة انتخاب الرئيس انتخاباً حراً مباشراً دون وجود دستور وإعطائه الصلاحيات الكاملة".

ولفت فرج إلى أن هناك مقترحا آخر نال استحسان معظم الأعضاء، يقضي بأن تجرى انتخابات برلمانية من غرفتين: غرفة مجلس الشيوخ ومجلس النواب، مشيراً إلى أن مهمة هذه السلطة التشريعية الجديدة إنجاز دستور قبل نهاية المدة المقترحة وهي سنتان، وبناء على الدستور ينتخب رئيس الدولة ومؤسسات الدولة انتخاباً عاماً وحراً ومباشراً، وبذلك تدخل ليبيا في مرحلة دائمة وتنتهي المرحلة الانتقالية، وفق تقديره

ووفق مصادر مطلعة في طرابلس، فإن الخطة التي تدار حالياً من أنقرة هي تنظيم انتخابات برلمانية وسعي التيسار الموالى لها للفوز بها على أن يكون المقر الرئيس لمجلس النواب مدينة بنغازي (شرق) مع مقر احتياطي هو غدامس (غرب)، وتشكيل مجلس الشيوخ يكون مقره طرابلس، على أن تستمر السلطات الحالية في مهامها، ومنها حكومة الوحدة الوطنية، وتوجيه البرلمان القادم لإعادة النظر في مسودة الدستور ثم تنظيم الاستفتاء عليها، مع تأجيل الانتخابات الرئاسية إلى حين وضع القاعدة الدستورية من خلال الدستور الدائم.

وسيسمح ذلك على الأقل باستمرار الوضع على ما هو عليه، وببقاء القوات التركية والمرنقة في قواعدها ومعسكراتها، وباستفادة النظام التركي من الصفقات وأموال التعويضات، ويقطع الطريق أمام أي محاولة للإطاحة بشخصيات تراهن عليها أنقرة ومنها محافظ المصرف المركزي الصديق الكبير الذي دافع عنه الدبيبة بقوة خلال مهرجان الخميس عندما دعا الشباب إلى عدم استهدافه بالشعارات المسيئة،

وأعدا بأنه - أي الكبير - سيساعد في مأموريته وسيساعدهم كثيراً. وكانت قد ارتفعت أصوات كثيرة خلال الأيام الماضية لتؤيد ما راج مؤخراً من وجود فريق مهيم على ملتقى الحوار السياسي وقريب من الحكومة يعمل على إفشال جهود التوصل

وكان واضحاً أن الدبيبة استمع إلى مقترحات مستشاريه بضرورة الاستحواذ على أحد المشاريع التي يعتمد عليها سيف الإسلام القذافي في خطته للعودة إلى واجهة الحياة السياسية، حيث يحىي أنصاره العبد الوطني للشباب في العشرين من أغسطس من كل عام تزامناً مع ذكرى الملتقى الأول لفعاليات المنظمة الوطنية للشباب بمدينة سرت في العشرين من أغسطس 2006 والذي كان قد أطلق فيه ابن الزعيم الراحل عدداً مهماً من الوعود الملبونية من نوع مليون سيارة ومليون شقة ومليون كمبيوتر.

ووعد أنصار النظام السابق أن يكون احتفال هذا العام كبيراً بالمناسبة لاسيما بعد حوار ه الأخير مع "نيويورك تايمز" وإعلان المدعي العام العسكري في طرابلس بتحشيد قوات كبرى للبحث عنه في أحراش الزنّتان بهدف اعتقاله.

تأجيل الانتخابات الرئاسية

جاءت وعود المهندس الدبيبة للشباب الليبي في ظل حالة من التجاذبات السياسية التي يبدو أن أول نتائجها استبعاد الانتخابات الرئاسية عن موعدها المحدد الرابع والعشرين من ديسمبر، وهو ما أبرزه موسى فرج، عضو مجلس الدولة الاستشاري، بقوله إن جميع أعضاء ملتقى الحوار السياسي اتفقوا على إجراء انتخابات برلمانية فقط في الرابع

والعشرين من ديسمبر المقبل. واعتبر أن "الاتفاق على الانتخابات البرلمانية من شأنه أن يعزز شرعية السلطة التشريعية

ويأتي بمؤسسات ووجوه جديدة، وبهذا تكون هناك نقلة تسهل بقية الاستحقاقات بما فيها انتخاب الرئيس وإنجاز الدستور". وأوضح فرج أن المقترحات الأربعة التي قدمتها لجنة التوافقات إلى ملتقى الحوار تباينت بشأن انتخاب الرئيس، حيث هناك من يرى أن الرئيس بصلاحياته الواسعة ينبغي ألا ينتخب إلا بوجود دستور مستقنى عليه من الشعب يحدد صلاحياته وصلاحيات مؤسسات

بدأ رئيس حكومة الوحدة الوطنية في ليبيا عبد الحميد الدبيبة بالترويج لنفسه لدى الشباب بوعود حالة تمهيدا للتمديد له مع تصاعد الحديث عن تأجيل الانتخابات الرئاسية في ظل التعثر في إقرار القاعدة الدستورية ما جعل القوى التي تدفع لتأجيل استحقاق ديسمبر المقبل تبدأ في التسويق لضرورة الاقتصار على الانتخابات البرلمانية.



تونس - عكس الاحتفال الذي انظم بمناسبة اليوم العالمي للشباب في مدينة الخمس الليبية تدشين رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة لمعركة التمديد له ولحكومته بعد أن قطع الساعون إلى تأجيل الانتخابات الرئاسية المقرر تنظيمها في ديسمبر المقبل نصف الطريق لتحقيق هدفهم.

ويرى مراقبون أن الاحتفال، الذي أقيم في مسرح لبدّة الأثري بالخمس (120 كلم إلى الشرق من طرابلس) والذي حضره الدبيبة رفقة عدد كبير من وزرائه ومحافظ مصرف ليبيا المركزي الصديق الكبير، ورئيس ديوان المحاسبة خالد شكنكل، كان أقرب إلى الدعاية الانتخابية.



وجاء هذا الاحتفال رغم القيود التي تفرضها الحكومة لتطبيق بواء كورونا حيث تفرض حالة حظر كلي للتجوال كانت الحكومة نفسها قد خرقتها بتجمعيها لآلاف من الشباب.

ويرى المراقبون أن الاحتفالية كانت مهرجانا للتشهير بخطة التمديد التي باتت تفرض نفسها بقوة في كواليس السلطة في العاصمة طرابلس بعد ثبوت الاتجاه نحو الانكفاء بانتخابات تشريعية في الرابع والعشرين من ديسمبر القادم، هدفها المعلن إعداد دستور البلاد وتنظيم الاستفتاء عليه وتأجيل الانتخابات الرئاسية إلى أجل غير مسمى، وهو ما تسعى إليه قوى الإسلام السياسي والمليشيات والزعامات الجهوية في مصراتة ومراكز النفوذ المالي والاقتصادي.

وعود انتخابية

اللافت في احتفالية الخمس هو تقديم الدبيبة جملة من التعهدات بدت وكأنها وعود انتخابية لشخص يبحث عن شرعية الرعامة، ومن بين تلك الوعود إنشاء المجلس الوطني للشباب وتزويج 50 ألف شاب.

وبحسب بيان الحكومة الليبية فإن الدبيبة اتخذ بعض القرارات لتعزيز دور الشباب، أهمها إنشاء المجلس الوطني للشباب والإعلان عن اليوم الوطني للشباب، وتنظيم آلية رعاية الشباب وتمكينهم من خلال إعداد مشروع قانون خاص بالشباب، كاول تشريع في ليبيا يُعنى بالشباب منذ دولة الاستقلال.

وقال البيان إن الدبيبة أمر بالتصدي للتجديدات المتخلّطة في قلة فرص العمل وارتفاع معدلات البطالة والعزوف عن الزواج وتوفير أراض سكنية للشباب، وبدء برامج الإسراض الاقتصادي، لخلق فرص عمل حقيقية لهم خارج الموازنة العامة، مؤكداً أنه سيتم تفعيل صندوق دعم الزواج ونقل تبعيته لوزارة الشباب، وتخصيص مليار دينار لدعم 50 ألف زوجة.

ووجه الدبيبة بتطوير بيوت الشباب وتجهيزها بكل المناطق الليبية وتوظيفها لإقامة برامج تدريب القيادات الشابة وتعزيز مشاركتهم السياسية لدعم التحول الديمقراطي في ليبيا وإنجاح الانتخابات، وفتح باب القروض السكنية بقيمة 1.7 مليار دينار من خلال المصرف العقاري.

الحوثيون يواجهون كورونا بالإنكار

الخوف من الانتقام يفرض تكتما على الوضع الصحي في مناطق سيطرة الحوثيين



لا اعتراف بكورونا لدى الحوثيين

كوفيد – 19 يوميا. وتفقّر المستشفى إلى أدوات الاختبار. لذلك، يعتمد الأطباء على وسائل أخرى للتشخيص.

وعندما يموت المرضى في مستشفى جبلة الجامعي لا يخبر الأطباء أقاربهم المشتبه في إصابتهم بالفايروس، خوفا من استهدافهم بعد ذلك. فقد عيّن الحوثيون مشرفين أمنيين في المستشفيات للسيطرة على تدفق المعلومات بين الطاقم الطبي وأسّر المرضى، بحسب عاملين في مجال الرعاية الصحية.

وفي وقت سابق من هذا العام، توفي اثنان من كبار المسؤولين الحوثيين. وكانا على ما يبدو من بين ضحايا الفايروس الأكثر شهرة في البلاد. وأصيب يحيى الشامي الذي قضى أكثر من شهر في مركز للعزل في صنعاء قبل أن يستسلم الفايروس في أبريل، وزكريا الشامي وزير النقل في الحكومة التي يقودها الحوثيون الذي توفي في مارس بفايروس كورونا، وفقا لأطباء قاموا بعلاجهما. وقد أعلنت سلطات المتمردين الحوثيين وفاتهما دون ذكر السبب.

الوفيات. وتحدث الجميع بشرط عدم الكشف عن هويتهم خوفا من انتقام المتمردين. وقال الأطباء والعاملون في مجال الرعاية الصحية إن مراكز العزل الـ24 في الشمال ممثلة منذ منتصف يوليو. وأكد أحد العاملين في مجال الرعاية الصحية في مستشفى فلسطين إن عشرات المرضى يأتون كل يوم بأعراض شبيهة بفايروس كورونا، معظمهم في الثلاثينات والأربعينات من العمر. وقال إنه طلب من الكثيرين العزلة في المنزل لعدم وجود خيارات أخرى.

وفي مقابر صنعاء وجد حفارو القبور صعوبة في العثور على مساحة لمقابر جديدة. وفي إحدى المقابر في الجراف، قدر أحد الحفارين أن أكثر من 30 شخصا دُفِنوا خلال الشهرين الماضيين، كان العديد منهم من النساء وكبار السن. وفي محافظة إب الشمالية، قال اثنان من العاملين في الرعاية الصحية في مستشفى جبلة إن المنشأة تستقبل نحو 50 شخصا يعانون من أعراض تشبه أعراض

مارس. وكانت الشحنة هي الدفعة الأولى البالغة 1.9 مليون جرعة التي سيقبلهاها اليمن حتى نهاية العام. وانطلقت حملة تلقيح في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة في أبريل الماضي. وأبلغت الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا عن حوالي 7200 حالة مؤكدة، بما في ذلك 1391 حالة وفاة في المناطق الخاضعة لسيطرتها. ومع ذلك، يُعتقد أن الأرقام الفعلية أعلى بكثير بسبب الاختبارات المحدودة. وأثناء ذلك، يواصل الحوثيون إقامة فعاليات عامة، بما في ذلك تجمعات التجنيد وجنازات كبار المسؤولين العسكريين الذين قتلوا في المعارك التي حضرها الآلاف، مع ارتفاع حالات الإصابة بالفايروس، دون اتخاذ تدابير احترازية.

وقال أكثر من عشرة أطباء وعمال إغاثة ومدنيون إن الحالات في الشمال تتزايد بسرعة، مع تواتر جنازات من يبدون ضحايا للفايروس، رغم أن الأطباء قالوا إنهم حذروا من تأكيد أسباب

الحوثيين مدمرة. إنها وصفة لكارثة“. وقال ممثل منظمة الصحة العالمية في اليمن أدهم إسماعيل إن إيصال أي لقاح لفايروس كورونا إلى المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون يعتبر “إنجازا كبيرا“. ففي البداية، حظرت السلطات الحقن، ثم وافقت على السماح بالف جرعة فقط، دون أي حملات لتشجيع الناس على التطعيم. وأجبرت معارضة الحوثيين للقاحات الأطباء وغيرهم من السكان على السعي للحصول على الحقن في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة اليمنية. وسجّل الكثيرون بمن فيهم عمال الإغاثة العاملون في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون على الإنترنت وسافروا سرا إلى مدن مثل عدن ولحج وتعز للتلقيح.

تجاهل اللوباء

تلقى اليمن أول شحنة تشمل 360 ألف جرعة من لقاح أسترازينيكا من مبادرة كوفاكس المدعومة من الأمم المتحدة في

اعتمد المتمردون الحوثيون استراتيجية مدمرة للمناطق الخاضعة إلى سيطرتهم في تعاطيهم مع وباء كورونا، حيث تؤكد الكثير من الشهادات أنهم تعددوا فرض تعقيم إعلامي على المؤشرات الحقيقية واستخدام القوة الأمنية لتقييد عمل الطواقم الطبية، كما أنهم لا يزالون ينظمون الفعاليات الاجتماعية دون أي إجراءات صحية للحدّ من تفشي كوفيد - 19.

صنعاء – بعد اجتياحه العالم بأكمله، وتفشيه حتى في بؤر الحروب والصراعات، مازالت سلطات الحوثيين تتكتم عن الإحصائيات والأرقام الحقيقة لوباء كورونا. ويسيطر الحوثيون على محافظات شمالي البلاد ذات الكثافة السكانية العالية، وهو ما يفترض أن معدّل الإصابات والوفيات فيها أكبر بكثير مما يعلن عنه المتمرّدون. وكشفت وكالة أسوشيتد برس في تقرير عن طريقة تعاطي الحوثيين مع الجائحة أنهم يواجهون الوضع بالكثير من التجاهل والتعتيم.

ويحكي ناصر، الذي طلب عدم الكشف عن هويته إلا باسمه الأول خوفا من انتقام سلطات الحوثيين، كيف انظم إلى مئات آخرين في غرف الطوارئ في العاصمة اليمنية، صنعاء، بحثا عن سرير في المستشفى لوالدته، التي كانت تكافح من أجل التنفّس. واستغرق الأمر ثلاثة أيام خلال الشهر الماضي. لكن والدته توفيت قبل خلّو سرير.

هذه الوفاة لن تظهر بالتاكيد في أرقام فايروس كورونا في البلاد. فحسب البيانات الرسمية لم تسجل سوى أربع حالات إصابة بالفايروس و وفاة واحدة في شمال اليمن. والمعلومات أعلنت عنها سلطات المتمردين الحوثيين الذين يسيطرون على العاصمة والمحافظات المجاورة.



وليس نظام الرعاية الصحية المتعثر هو المسؤول الوحيد عن الوفيات غير المعلنة. ففي مقابلات مع وكالة أسوشيتد برس قال أكثر من عشرة أطباء وعيال إغاثة وسكان صنعاء وأقارب من يعتقد أنهم ماتوا بسبب الفايروس إن سلطات الحوثيين تواجه الوباء بإنكار صريح لدرجة أنها تهدد

كيف انتقل كورونا إلى البشر: أم تسرّب من المخابر؟

وأضاف تحدثنا وطرحنا الأسئلة التي أُرشدنا طرحها، لكن لم تكن لدينا فرصة الاطلاع على أي وثيقة. وقابع أن موفلفا في مختبر أُصيب أثناء أخذه عينات يندرج في سياق إحدى الفرضيات المحتملة، وهي أن الفايروس انتقل مباشرة من الخفاش إلى الإنسان.

وأكد أن الخفافيش لا تعيش في البرية في منطقة ووهان. وأثارت شني جينغلي وهي من أبرز الخبراء الصينيين حول الفايروسات التاجية الموجودة في الخفافيش ونائبة مدير مختبر بي 4، مزيدا من التساؤلات في مقابلة في يونيو 2020 مع مجلة ساينتيفيك أميركان، ذكرت فيها أنها كانت في بادئ الأمر قلقة حول ما إذا كان الفايروس تسرب من مختبرها.

وأظهرت اختبارات لاحقة أن التسلسل الجيني للفايروس مختلف عن الفايروسات المحفوظة في المختبر، بحسب شني التي أضافت “لم تغضض عينيأ لعدة أيام“. وقالت في وقت لاحق إنها “تقسم بحياتها“ أنه لم يحصل أي تسرب، بحسب وسائل إعلام صينية. وروج الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب ووزير خارجيته مايك بومبيو للفرضية حتى انتشرت. وفيما قال بومبيو العام الماضي إن هناك “لذلا مهما“ على أن الفايروس جاء من المختبر، فإنه لم يقدم أي إثبات وأقر بأنه لا يوجد يقين.

وأكد ليانغ وانيان رئيس الوفد العلمي الصيني الذي شارك في إعداد التقرير المشترك مع منظمة الصحة “نرغب فقط في حماية الحياة الخاصة للمرضى“. وقابع “دون موافقتهم، لا يحق لأي خبير أجنبي تصوير أو نسخ البيانات الأصلية“.

وبعدما رفض عدد كبير من الخبراء لوقت طويل فرضية تسرّب الفايروس من مختبر في ووهان، عاد الحديث عنها منذ بضعة أشهر.



وأصبحت هذه الفرضية متداولة أكثر بعد التصريحات الجديدة الصادرة التي أدلى بها بيتر أمبارك الدنماركي الجنسية ورئيس فريق الخبراء الدوليين الذي زار ووهان في يناير 2021. وفي وثائقي بثته الخميس قناة “تي في 2“ الدنماركية الرسمية، بدا الخبير للمرة الأولى ينتقد بكين بشدة. وقال حتى قبل 48 ساعة من انتهاء المهمة، لم تكن قد توافقتا بعد حول ذكر فرضية المختبر في التقرير. وأوضح أنه بعد مباحثات حصل وفد منظمة الصحة أخيراً على إذن زيارة مختبرين حيث تُجرى أبحاث حول الخفافيش.

كافة الدول خصوصاً الصين نشر “كافة البيانات حول الفايروس“.

وقالت المنظمة بهدف التمكن من النظر في فرضية المختبر، إن من المهم أن يكون لدينا حق الوصول إلى كافة البيانات غير المعالجة، معتبرة أن الوصول إلى البيانات لا ينبغي أن يكون في أي حال من الأحوال رهانا سياسيا. وردت بكين على منظمة الصحة العالمية الجمعة بتأكيد موقفها الذي دافعت عنه لأشهر وهو أن التحقيق الأولي المشترك كاف وطلبات الحصول على بيانات إضافية لها دوافع سياسية خفية.

وقال ما تشاوتشو نائب وزير الخارجية الصيني “نعارض تسييس البحث عن الأصول.. والتخلي عن التقرير المشترك“ بين الصين ومنظمة الصحة العالمية، مضيفاً “نحن ندعم البحث العلمي“.

وأضاف أن البحوث المستقبلية يجب أن تتابع ولا تجري إلا على أساس هذا التقرير، مؤكداً أنه “يجب ألا نبداً من الصفر من جديد“.

وفي ما يخصّ البيانات الخام التي طالبت بها منظمة الصحة خصوصاً حول المصابين الأوائل في ووهان، تحدثت الصين مجددا عن السرية الطبية.

لكن بكين تعترض بشدة على الفرضية الأخيرة إذ أنها لا تريد أن تظهر بمثابة الجهة المسؤولة عن تفشي الوباء. وتمكنت الصين من السيطرة بشكل كبير على الوباء منذ ربيع العام 2020، إلا أنها تواته منذ الشهر الماضي ارتفاعاً في عدد الإصابات على أراضيها، ما يندّر بإمكانية تفشيه مجددا في بقية العالم خاصة وأن الفايروس كورونا أثبت بما لا يدع مجالا للشك أنه فايروس سريع التحور والانتشار عبر سلالات أشد فتكا من الأولى.

وتجعل فرضية انتشار الفايروس مجددا وما تحمله من تداعيات ومخاطر على كافة دول العالم، البحث مجددا في منشأ كوفيد – 19 ضرورة ملحة.

وزار فريق من الخبراء الدوليين أرسلته منظمة الصحة العالمية ووهان في يناير 2021 لإجراء دراسة أولية حول منشأ الفايروس. ولم يسمح تقريرهم الذي وضع بالتعاون مع خبراء صينيين، بالتوصل إلى نتيجة نهائية حول منشأ الفايروس. ورجحت دراسة الخبراء أنه “من غير المحتمل جدا“ أن يكون الفايروس قد تسرب من مختبر في ووهان.

لكنها ذكرت أن السيناريو الأكثر ترجيحاً هو انتقال الفايروس من الخفافيش إلى البشر عبر حيوان وسيط. وفي الأشهر الأخيرة، طرحت منظمة الصحة مجدداً فرضية التسرب من مختبر في ووهان التي تحدثت واشنطن مرارا عنها في سياق من الخصومة السياسية مع بكين. وطلبت المنظمة الخميس من

ورُصدت أولى الإصابات بفايروس كورونا أواخر العام 2019 في مدينة ووهان الصينية (وسط)، لينتشر الفايروس في ما بعد في كافة أنحاء العالم، موديا بحياة أكثر من أربعة ملايين شخص حتى اليوم. وييسدل العلماء جهوداً حثيثة لتحديد منشأ الوباء. هل انتقل الفايروس من حيوان؟ أم هو تسرب من مختبر صيني؟

أسئلة عن منشأ كوفيد- 19 ما تتم الإجابة عليها

هل تم دحض نظرية تسرب الفروس بشكل عرضي من مختبر؟	هل لعبت الحوم المجعدة دورا في أول الإصابات؟	ما هي الأنواع الوسيطة التي نقلت الفروس إلى البشر؟	ما الدور الحقيقي لسوق "هوانان" في منشأ للفروس أو مروج له	إلى أي مدى تم اكتشاف إصابات خارج الصين قبل ديسمبر 2019؟	إلى أي مدى كان الفروس منتشرا في ووهان الصينية قبل إصابة أول شخص في ديسمبر 2019؟
كان خبراء منظمة الصحة العالمية إن نظرية الإصابة العرضية من معهد ووهان لعلم الفيروسات هو أمر مستبعد للغاية ومع ذلك، لم تُشر الأدلة لاستبعاد ذلك تماما	كان فريق منظمة الصحة العالمية قد خلص إلى أن العرضية من الفروس من الحيوانات الجيدة إلى البشر، من دون دحض علاقة الهجوم المجعدة تماما	تُعرف الخفافيش كأجسام مضيفة عموما، ويعتقد الباحثون أن الفروس من غير الحيوانات الجيدة إلى البشر، من دون دحض علاقة الهجوم المجعدة	عُثر على مادة فيروسية في مجاري المياه والصرف الصحي على لاية جبلة حيوان	وجد باحثون أوروبيون أجساما مضادة في عينات بنوك الدم منذ نوفمبر 2019	كان الفروس منتشرا على الأرجح، إلا أن الباحثين الصينيين لم يتمكنوا من اكتشاف الأجسام المضادة في عينات المأخوذة قبل ذلك التاريخ
كانت فرضية التسرب من المختبر «مستبعدة للغاية»	تحاليل إضافية ستساهم في معرفة صلة الفروس بالطبيعة	فرضية وجود حيوان وسيط محتملة جدا» ولم يتم تحديده حتى الآن	«لا يوجد استنتاج نهائي بشأن دور سوق هوانان ممكن استخلاصه حاليا»	«احتمال انتقال العدوى في بلدان أخرى من دون دابة ذلك لكن الدراسات الجيدة محدودة»	فرضية انتقال العدوى في ووهان، قبل ديسمبر 2019 بشهرين «غير محتملة»

يتامى الأب الروحي في الجزائر يتساقطون

عبد المؤمن ولد قدور

خائن وفاسد أم ضحية صراع سياسي؟



● بعد اللوبي الذي يدعم ولد قدور عن السلطة ومراكز القرار، سهّل توقيف وسجن المدير السابق لشركة سوناطراك النفطية المملوكة للقطاع الحكومي، الذي سيكون فاتحة مرحلة جديدة من الكشف عن ممارسات رموز الفساد.

مما عطل دخول المصفاة الإيطالية بعد سنتين إلى الخدمة، ورفع تكلفة المنشأة إلى مليار دولار، الأمر الذي أثار عليه الرأي العام الجزائري ضجة. وكانت وسائل الإعلام الجزائرية، قد تحدثت منذ بروز قضية شركة "بي. آر.سي" المختلطة قبل العام 2006، عن ارتباط شركة النفط الحكومية بشبكة فساد مالي واسعة ومعقدة، ضمت عدا من شخصيات البلاد، وكشفت القضية التي آتت في نسخ متتابعة عدة وجوه بارزة في السلطة، ومنهم سياسيون ومسؤولون سامون في الدولة، تلقوا رشاي وممولات بملايين

مالكها الأميركي زيونا منذ عرضها للبيع سنة 2015. بينما دافع ولد قدور آنذاك عن الصفقة بالقول إنه "سعر رائع"، وأن "طاقة المصفاة الإنتاجية التي تبلغ 10 ملايين طن سنويا، ستجعلها ثاني أكبر مصفاة يملكها المجمع النفطي، وستخفف حجم كلفة واردات الجزائر من المحروقات، لاسيما وأن سوناطراك لم تعد تتحمل كلفة ملياري دولار واردات سنوية من البترول المكر، خاصة مع الانخفاض الكبير الذي عرفته أسعار النفط.

الدوائر المختصة اعتبرت السعر مبالغ فيه نظرا إلى الحالة الكارثية التي تتواجد عليها المصفاة التي شيدت في خمسينات القرن الماضي، ولم يجد لها

عقوبات ثقيلة، فإن الذي أبكاه بعد، هي لعبة التوازنات السياسية داخل السلطة، التي أ راحت تيار بوتفليقة تماما من المشهد، وهو الذي كان يمثل الأب الروحي لكل الكوادر القادمة من بلدة ندرومة التي ينحدر منها الرئيس المذكور.

وذكر ناشطون على شبكات التواصل الاجتماعي أن الصور والتقارير المنقولة عن توقيف ولد قدور أظهرت "سلوكيات مضرّة بسمعة الدولة والمؤسسات بعد تسجيل تلك الإهانة والدوس على كرامة إنسان لا زال بريئا في نظر القانون حتى تثبت إدانته، وأن القضاء هو الذي يفضل بشأنه". وذكر الأمين العام لنقابة القضاة يسعد مبروة، في تويته له على حسابه الخاص بفيسبوك، أن "قرينة البراءة تنهاوي أمام الشعبية المدمرة وإعلام فضائي غايته التشهير.. كل مشتبه به أو متهم يبقى بريئا إلى غاية إدانته بحكم ما، مهما كان الجرم المنسوب إليه".

لغز أوغستا

تبقى صفقة مصفاة "أوغستا" الإيطالية المستعملة، والتي أبرمها الرجل مع الشركة المالكة "إكسون موبيل" الأميركية، من أجل تصفية وتمييع الغاز الجزائري، أثقل ملف في حقيبة الرجل على اعتبار أن قيمتها كبت الشركة نحو مليار دولار. ولا

يستبعد مراقبون أن يجر توقيفه أسماء نافذة أخرى في عدد من المؤسسات، على اعتبار أن خيوط الفساد في الجزائر متشابكة ومتداخلة بين دوائر ولوبيات النفوذ.

فقد كانت احتفالية الذكرى الخمسين لتأميم المحروقات بالجزائر، المنتظمة العام الماضي، بمثابة بداية متاعب ولد قدور، حينما أعلن رئيس الوزراء السابق عبدالعزيز جراد، عن فتح تحقيق في قضية مصفاة "أوغستا" وعن شروع القضاء في التحقيق وإصدار أمر بالتوقيف الدولي ضد المتهم الرئيسي في الوقائع. وتعود أطوار الصفقة

إلى العام 2018، حين أعلنت سوناطراك الاستحواذ عليها بكلفة قاربت 800 مليون دولار، من أجل تكرير الغاز الجزائري في إيطاليا، إلا أن



ولأن بناء مصفاة يستغرق من 5 إلى 10 سنوات بتكلفة تبلغ في حدها الأدنى 5 مليارات دولار، أما مصفاة أوغستا فقد كلفنا أقل من خمس ذلك المبلغ.

وبعد عام من شرائها، اقترضت سوناطراك 250 مليون دولار من الشركة العربية للاستثمارات البترولية "أبيكوب" لتمويل عمليات صيانتها، بيد أن المصفاة لم تكن في الواقع بحاجة إلى صيانة، بل إلى إعادة بناء، لكون تجهيزاتها القديمة تكرر

الخام السعودي الثقيل الذي تشتريه "إكسون موبيل" من أرامكو السعودية، ولا تصلح لتكرير الخام الجزائري الخفيف،

الدولارات مقابل صفقات ضخمة بين سوناطراك وشركات عالمية. وأدانت المحكمة الجزائرية في فبراير 2016 المتهمين بأحكام متفاوتة تراوحت بين البراءة والسجن ست سنوات مع غرامات مالية على البعض، فيما أسقطت التهمة عن وزير الطاقة لما قبل إنه أخطأ في الإجراءات، لكن سقوط ولد قدور، قد يجر خليل مجددا، ولو أن جلبيه هو التحدي الأكبر للحكومة الجزائرية.

صابر بليدي
صحافي جزائري

حين اشتدت القبضة الحديدية بين الرئاسة وجهاز الاستخبارات خلال سنوات خلت في الجزائر، كان عبد المؤمن ولد قدور، أحد أوجه ذلك الصراع، فقد نصبه بوتفليقة، على رأس شركة نفطية جزائرية أميركية، استحدثتها الحكومة في مطلع الألفية، ولما حامت حولها الشكوك والشبهات تمّ حلها وسجن الرجل بإيعاز من جهاز الاستخبارات، لكن انتهاء القبضة لصالح الرئاسة، أعاد الرجل إلى الواجهة، فقد أخرج من السجن، وأسندت له شركة سوناطراك بعد سنوات كترقية ورد اعتبار، لكن دوام الحال من المحال، فقد فر بجلده، وما هو يسجن من جديد.



القضاء الجزائري الذي حكم بعشرين عاما سجنا نافذا في حق وزير الدفاع السابق الجنرال خالد نزار، هو نفسه الذي برأه وأفرغ له مذكرة التوقيف الدولية، فلم يقض ولو دقيقة واحدة في السجن

ولأن اللوبي الذي يدعمه بعيد عن السلطة ومراكز القرار، فإن توقيف وسجن المدير السابق لشركة سوناطراك النفطية المملوكة للقطاع الحكومي، سيكون فاتحة مرحلة جديدة من الكشف عن ممارسات رموز الفساد، فالشركة التي تعيل البلاد بنحو 95 في المئة من عائداتها، تبقى إحدى بؤر الفساد وتبديد المال العام، ولا يستبعد أن تطيح برؤوس أخرى.

خيوط متشابكة

وبين محاربة الفساد وتصفية الحسابات السياسية خطر رفيع، في ظل الانتقائية المطبقة والأحكام متفاوتة، ففيمما يقضي مبرون من بوتفليقة في الحكومة والجيش وعالم الأعمال عقوباتهم في السجن، لا يزال آخرون خارج المسألة، وحتى القضاء الذي حكم بعشرين عاما سجنا نافذا في حق وزير الدفاع السابق الجنرال خالد نزار، هو نفسه الذي برأه وأفرغ له مذكرة التوقيف الدولية، ولم يقض ولو دقيقة واحدة في السجن.

هذه المرة أمر القضاء بإيداع ولد قدور، الحبس المؤقت في انتظار استيفاء التحقيقات المفتوحة ضده والمتصلة بقضاء فساد مالي وسوء تدبير وإبرام صفقات غير شرعية، أثناء إدارته للشركة في السنوات الماضية، وهي العملية التي باسرتها السلطة القضائية سريعا، عكس بعض الملفات الأخرى التي يقضي أصحابها شهورا في السجن المؤقت دون برمجة قضائية.

وبرزت مظاهر استعراض القوة السياسية خلال إيفاد رئاسة الجمهورية

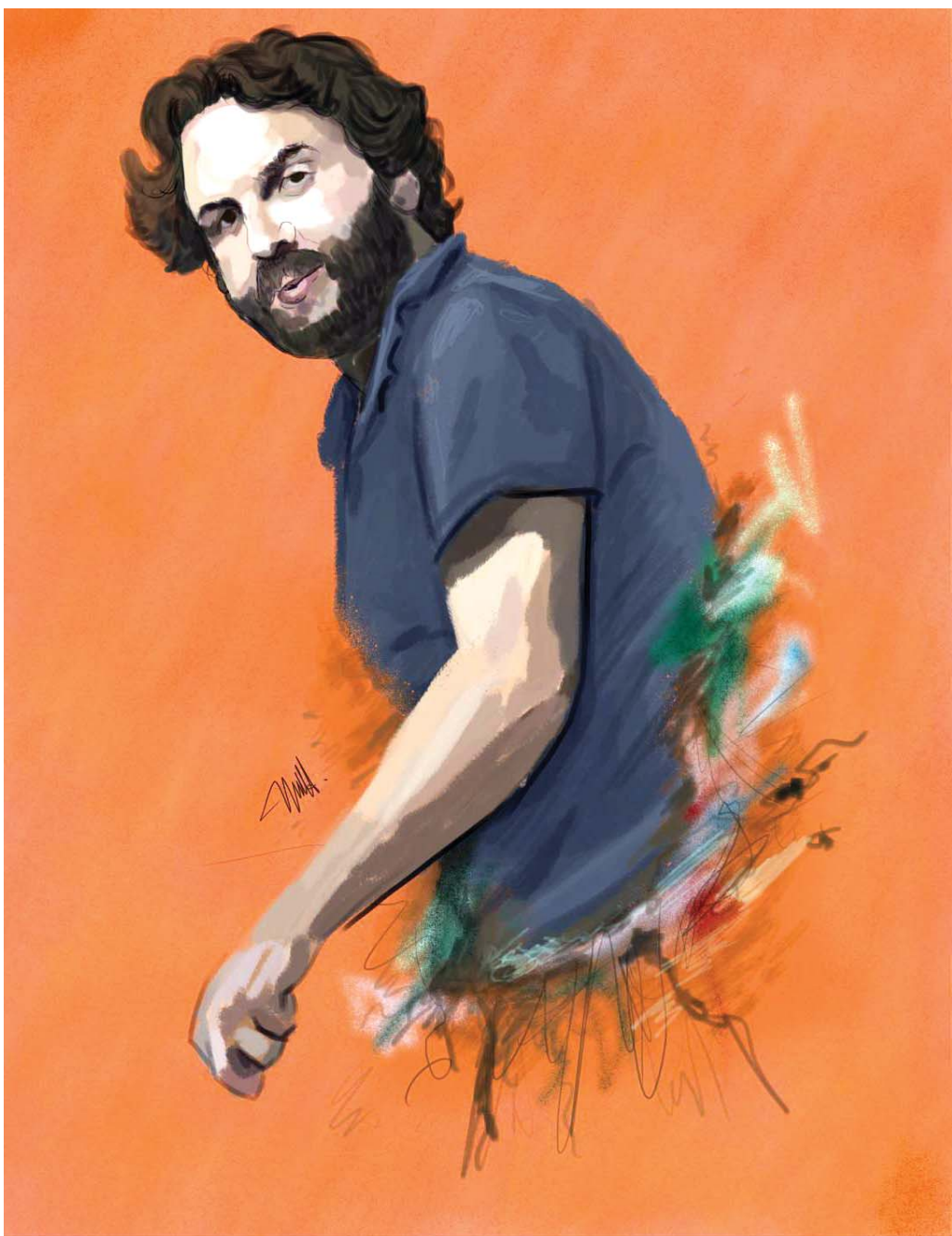


● شبكات التواصل الاجتماعي تثير المزيد من الجدل حول توقيف ولد قدور، معتبرة أن صور توقيفه تعكس "سلوكيات مضرّة بسمعة الدولة".

السوري المنتصر على الحرب بفنّه

عادل داود

رسام كائنات هربت من الموت إلى الجمال



على ذاته الغاطسة في ذكريات الحرب. ومن الواضح أن كائناته المنزجة بعالمه المتخيل لن تكون منفصلة عن طريقته في التفكير في اتجاهين؛ في الفن وفي الحرب. فكما قلت إنه لا يمزج بين الأمرين. من وجهة نظره لا يصلح الفن موقعا للثناء أو الهجاء. تبدو العلاقة بالضحايا هي الأكثر إلهاما. حمل تاوهات الضحايا معه ولكن إلى أين؟ إلى غربة يقاسمها فيها الشعور بالنفي.

يقوم ويعمل في فيينا بالنمسا. يقول داود "أنا لا أرسّم ترفا ولست باحثا عن جمال، إنما أحاول تعقل ذاتي والعالم. غير أن النتائج لا تعدو أن تكون نوعا من البكاء"، ربما تبدو خلاصة مرتبكة ومتناقضة. فبالرغم من أن الطرف التاريخي الذي ظهر فيه الرسام هو طرف صعب على مستوى ما انطوى عليه من خسائر إنسانية، ذلك لأن حربا طويلة وبشعة في بلاده بدأت في السنة التي أنهى فيها دراسته الفنية ولم يكن الاستقبال سعيدا أو مريحا، انطوت النتائج الجمالية -التي صار الرسام يهذبها- في الكثير من منحنياتنا على نبرة غنائية قريبة من كشوفات التجريد الغنائي لولا أنه كان تشخيصيا بحكم تتبعه لآثار الحكاية.

حرص هذا الفنان على ألا يكون محابدا. كلفة الفن الثقيلة سيدفع ثمنها من غير أن يدخل إلى متاهات الحرب إلا باعتباره مدافعا عن الحياة أو بشكل أدق مدافعا عن الحق في الحياة. كل الكائنات التي رسمها والتي امتزجت بعالمه هي بطريقة أو بأخرى صورة منه.

لغة الوحوش

هرب من بلاده إلى المنفى وهرب من الحرب إلى الفن. تلك معادلة فهم أسرارها واستطاع من خلالها أن يتسلل بطريقة ناعمة إلى عالمه الذي سبق له وأن حلم به. ذلك العالم البري الذي تتجدد نضارته في كل لحظة رسم هو عالم يتوزع بين الحلم والرسم بالقوة ذاتها. غير أن ذلك لا يعني أنه ليس هناك مكان للوحوش التي ساهمت في صناعة الجزء الأكبر من عالمه. ما بين الحلم والرسم تقف الوحوش التي تتحول إلى مصدر إلهام بالنسبة إلى الإنس. الوحوش هي تحلم أيضا من خلالها وهي التي ترسم بايديها. لقد تعلم الرسام لغة تلك الوحوش وصار يرسم مثل كائن بري يكتشف مفرداته التي حملها من بلاد، سيكون على صلة بها، لا من أجل أن يتذكرها بل من أجل أن يعيد اكتشافها. ففي لوحاته الكبيرة هناك متسع للحلم الذي يتكرر، لكن دائما بصور مختلفة. "لقد رأيت وحلمت ورسمت"، يمكنه أن يقول ذلك. سيكون المقلقي حرا في تأليف المعمار الشخصي الذي يقاوم النسيان. غير أن الرسام لا يجرنا إلى السياسة. لديه هو الآخر مساحة للنسيان. وهو ما يمكن أن نقوله كائناته المهذمة. في الرمز الأخير سنواجه الفوضى باعتبارها حلا. وهو حل يظهر من خلاله الرسام ملونا بارعا. الحرب تنتج فنانين من طراز مختلف. الحرب تطارد الرسام غير أنها لن تتمكن منه. ذلك نوع من الانتصار للفن.

ولد داود في الحسكة عام 1980 في عائلة كردية. قبل أن يلتحق بكلية الفنون الجميلة في دمشق درس الرسم في مركز للفنون بمدينته. تخرج من الكلية عام 2011 وأقام معرضه الشخصي الأول عام 2012 في صالة "آرت هاوس" بدمشق. وكان قبل ذلك المعرض قد ظهر في عدد من المعارض الجماعية في مدن سورية مختلفة إضافة إلى مشاركته في معرض أقيم في السويد بعنوان "وأحات من الشرق". بعد معرضه الأول أقام عشرة معارض في مختلف أنحاء العالم. وهو يقيم ويعمل في فيينا بالنمسا.

يقول داود "أنا لا أرسّم ترفا ولست باحثا عن جمال، إنما أحاول تعقل ذاتي والعالم. غير أن النتائج لا تعدو أن تكون نوعا من البكاء"، ربما تبدو خلاصة مرتبكة ومتناقضة. فبالرغم من أن الطرف التاريخي الذي ظهر فيه الرسام هو طرف صعب على مستوى ما انطوى عليه من خسائر إنسانية، ذلك لأن حربا طويلة وبشعة في بلاده بدأت في السنة التي أنهى فيها دراسته الفنية ولم يكن الاستقبال سعيدا أو مريحا، انطوت النتائج الجمالية -التي صار الرسام يهذبها- في الكثير من منحنياتنا على نبرة غنائية قريبة من كشوفات التجريد الغنائي لولا أنه كان تشخيصيا بحكم تتبعه لآثار الحكاية.

تلك واحدة من أهم المضغلات التي يفرضها موقف الفن من الحرب، واجهها داود بجرأة وشجاعة. جريء في حريته الفنية وشجاع في التزامه الإنساني. الرسام هرب بالحقيقة وحدها من غير أن يدخل في خلاف مع الأطراف المتحاربة. كانت الحقيقة أثقل من أن يحملها فرد، هو بالصدفة منشغل بسؤال "كيف يكون العالم أجمل؟"، من ذلك الصراع صار داود يستخرج عالمه جزءا جزءا مستعينا بذكرياته باعتباره مقتنيات لا يمكن التفریط فيها، لا لأنها جزء من ماضيه الشخصي فحسب بل وأيضا لأنها تدير شؤون مستقبله.

شريك الضحايا في المنفى

مبكرا انتقل داود من مرحلة التشخيص الخالص -كان يرسم حيوانا بأطراف متعددة وبالأسود والأبيض- إلى مرحلة صار يمزج فيها بين التجريد والتشخيص مع ميل واضح إلى تغليب التجريد باعتباره خلاصة فكرة يتم التعبير عنها من خلال عناصر الرسم. في معرضه "مساحات" الذي أقامه في قاعة رؤى بعمان كان تأثير نيكولا دو ستايل واضحا، وهو ما أمده بنوع من فهم العلاقات داخل اللوحة بمعزل عما يمكن أن تعبر عنه تلك العلاقات. كان ضروريا بالنسبة إليه أن يتحرر من الدرس المدرسي، لكن بوعي تجريبي عال.

بعد تلك المرحلة صار يعيش صلحا داخليا مع كائناته التي صار يتعامل معها كما لو أنها مساحات أو جزء من مساحات قابلة للإضافة أو المحو. لقد اتصلت تلك الكائنات بعالمه من جهة كونها المحرض لقيام ذلك العالم. قادت تلك الكائنات إلى عالم يبدو أنه محظوظ في العنور عليه؛ ذلك لأنه من خلاله عثر

فاروق يوسف
كاتب عراقي

بدلا من أن يكون الجمال مصدرا للفوضى يسعى بعض الرسامين لاحتواء الفوضى في ظل شعور عميق بالفجبة. الرسام السوري عادل داود يرسم كمن يتذكر وقائع سنوات الجحيم. هناك حياته الشخصية التي يحاول أن يجردها من العناوين الكبيرة لتكون ممكنة كما هي. وهناك إلى جانبها حياة الآخرين التي تبرز فيها تقنية العيش المرتجلة بالمعاني التي صارت فارغة من القيمة مع الوقت.

في خضم حكايات الفجبة

في كل لوحة من لوحاته كبيرة الحجم يرسم جزءا من الملحة المأساوية وبعد أن يكمل الرسم يكتشف أن ذلك الجزء لم يكتمل. لذلك تبدو لوحاته كما لو أنها حلقات في سلسلة لا تنتهي. رغبته في أن يقول كل شيء مرة واحدة تحاصره فتجعل ممارسة الرسم أشبه بطقوس يغلب عليه البكاء. تلك جملة وصفية لا علاقة لها بالحكم الفني. فالرسام يغرف من ينباع تعبيرية مختلفة، غير أن إقامته في النمسا وهبته الكثير من المواهب التي ارتقت من خلالها بقضيته إلى المستوى الذي يمتزج فيه الرسم بالآداب مع الحفاظ على الضالة الجمالية.

تقول رسوم داود ما لا تقوله الحكايات. ليس مهما ما تقوله أمام سحرها وقدرتها على شد عين المتلقي إليها. هناك جمال ظاهر تبدو عليه سعادة مؤقتة غير أنها بمثابة الرّم السري الذي يقود إلى عالم يمكن للرسام أن يشير إليه باعتباره عالمه الشخصي؛ "لقد ولدت هناك ومث أيضا"، تلك جملة أشبه بالوصية بضمّنها داود رسوما.

هل خاض الرسام في عالم السياسة؟ تلك موهبة أخرى استطاع من خلالها الرسام أن يتجاوز الواقع إلى عالم حلمي، تمر فيه الأحداث خفيفة. لا توحى بأن ما يرسم يمكن أن يبقى إلا في اللحظة التي تمهد لتحليقه. لقد حرص الرسام على أن يكون جنينه لاذئيا فهو لا يرسم من أجل أن يعذب نفسه من خلال استعادة ذلك الألم الجماعي.

تعدده رسومه بأنه سيكون هناك. أين يقع ذلك الـ"هناك"؟ ذلك الـ"هناك" هو ما يلهم الرسام صورا عن عالم سيعيش فيه إلى الأبد.

داود يعيش صلحا داخليا مع كائناته التي صار يتعامل معها كما لو أنها مساحات أو جزء من مساحات قابلة للإضافة أو المحو، حتى اتصلت تلك الكائنات بعالمه من جهة كونها المحرض لقيام ذلك العالم



الفاشية قادمة بخطى حثيثة في بلد حقوق الإنسان



حركات متطرفة تولد في العن

الإرث الغرامشي، للتعبير عن مخاوفه مما ينتظر فرنسا لو يتفاقم الوضع ويتحول التجمع الوطني إلى حزب فاشي، مستفيدا من أزمة متعددة الأوجه للسلطة السياسية: أزمة الأيديولوجيا النيوليبرالية، التحول الاستبدادي للدولة، تفجر قومية عنصرية معادية للأجانب، وهي أزمارت تمثل أرضية خصبة لظهور هيمنة حقيقية لسلطة فاشية. لم يكتف بالبيتا بوصف الراهن، بل أدان الخطأ الفكري للبيراليين الذين يعتقدون أن الفاشية كانت حادثة عابرة داخل الرأسمالية، وأن الليبرالية والفاشية لا يمكن أن يُنتج أحدهما الآخر، والحال أن ثمة رابطا جوهريا في أزمة الليبرالية الإيطالية والألمانية وظهور فرق التدخل squadre d'azione المعروفة بالسكوادرية وكانت تقمع الحركات الاجتماعية قبل الحرب العالمية الأولى، ثم تحولت إلى ذراع مسلحة للنظام الفاشي، ورفق الغيستابو النازية؛ غير أن الكاتب لا يستند إلى تحليل ماركسي أرثودوكسي يرى الفاشية أداة مخفية للبورجوازية، لأن في ذلك إنكارا للعوامل الأيديولوجية، بل يعترض على هذه القراءة التي لا تهتم إلا بالاستراتيجيات الاقتصادية، دون أن تضع في حساباتها ظهور المسألة العرقية.

لويان في كراهيته للعرب والمسلمين والأجانب بوجه عام حتى كسب شعبية دفعته إلى التفكير في الترشيح لرئاسيات الربيع المقبل. وكانت "العلمانية" حصان طروادة في تحول هذه العنصرية، وثورة مضادة جعلت منها أداة ترويض اجتماعي، حيث عزلت الطبقات الشعبية في غيتو ضواحي المدن الكبرى من ناحية، ومن ناحية ثانية، خلقت "كتلة بيضاء" جديدة، أي هيمنة جديدة، هويوية وغير محددة بالطبقات الاجتماعية التي فَنَتَتْها السياسات النيوليبرالية، لمنعها من تشكيل كتلة ولو خاضعة. ويتوقف الكاتب عند الجبهة الوطنية، حزب جان ماري لويان سابقا، والتجمع الوطني حاليا برئاسة ابنته ماريان لويان؛ هذا الحزب قام بعدة تعديلات لمشروعه الأصلي، والعدول عن نقاط كثيرة من برنامجه، ولكن الأيديولوجيا الأساسية، القائمة على إعادة بناء هويي لأمة الفرنسية وإنعاشها بعد انحطاط، لا تزال هي نفسها. فالمرابدات العنصرية والمعادية للأجانب هي الحجر الأساس لمشروعه السياسي. الكتاب محاولة جادة لتوصيف الوضع الراهن، ربط فيه صاحبه التحاليل التاريخية الحديثة لمفهوم الفاشية، وأصناف التحليل الماركسية، وخاصة

العنصرية قناع السلطة وأفيون الشعب، ففي رأيه أن الطبقة الشعبية لا تصوّت لحزب مارين لويان بحثا عن بديل لحكام فاشلين، بل لكون أفرادها عنصريين في الأصل، معادين للإسلام والسامية؛ وأن القراءة الأكلية للفكر الماركسي تحول دون رؤية موقع الأيديولوجيا في التصرفات السياسية. فمغذ الثمانينات، ثم مع وصول ساركوزي إلى سدة الحكم، وانتهام الآخر المختلف، مهاجرا كان أم مقيما، بتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، انفلتت العنصرية من عقائلا، وصارت عنصرا من عناصر الخطأ المعتاد، ليس لدى اليمين وحده، بل لدى قوى اليسار أيضا، (رئيس الحكومة الأسبق الاشتراكي مانويل فالس نموذجا)، وبذلك ما انفك مركز ثقل الجدل الفرنسي ينزلق منذ عدة سنوات إلى اليمين، فتم اتخذت العنصرية شكل معاداة للمسلمين ودينهم، حيث رُسم خط أيديولوجي قوي بين الجمهورية و"إعداء الداخل".

هذا الموضوع ليس تلهية للناخبين لصفرف انظارهم عن المسائل الاقتصادية كما يزعم بعض المحللين، بل هو الذي يستقطب الجدل السياسي الفرنسي اليوم، خاصة مع ظهور الصحافي إريك زيمور الذي ما فتئ يزايد على مارين

منعطف الثمانينات في شتى أنحاء الدول الغربية، ومن مظاهرها سياسة تدمير دولة الرفاء، وعوالة الاقتصادات وأموالنها، وتفكيك حقوق العمال، وتفاقم التفاوت في الثروة على نطاق عالمي. واستنادا إلى أشغال الأميركية ويندي براون أستاذة العلوم السياسية بجامعة كاليفورنيا، عن الطريقة التي صيغت بها هذه الثورة المضادة كدّة فعل للموجة الديمقراطية خلال الستينات والسبعينات، يبين الكاتب كيف وُضعت أجندا حقيقية للتخلي عن الديمقراطية، كوسيلة للحد من النزاعات الاجتماعية. ثم كانت أزمة عام 2008 لتعلن عن فشل الهجمة النيوليبرالية، وهي أزمة لم يغادرها الغرب حتى اليوم، ولئن كانت الحالة عامة، فإن الكاتب يلاحظ أن فرنسا تعيش وضعها خاصا، حيث كان لموجة الاحتجاجات الاجتماعية، التي تكاد لا تنقطع منذ عام 1995، أثرٌ في ترك مشروع التدمير الناشري في منتصف الطريق، مُحددا أزمة الهيمنة على نحو جعل الحركات الاجتماعية والنخب عاجزة عن إيجاد مشروع مجتمعي متناسق، وفرضه على جميع الأطراف.

أما عن مسألة التحول الاستبدادي للدولة، فالكاتب لا يأتي بجديد، بل يكتفي بإعادة ما تم تداوله حتى في وسائل الإعلام عن حالة الطوارئ، ليعين تصبّ سياسات ما أسماه "الزراع البيني للدولة"، أي الشرطة والعدالة، وما ترتب عنها من قوانين استثنائية، استعملتها الدولة للتضييق على الحريات وتقليص حجم المظاهرات العمالية والجمعياتية والحزبية.

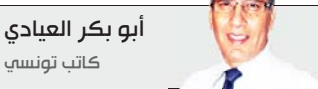
فرنسا تعيش اليوم تحت نظام لا يخضع للديمقراطية البرلمانية أو الليبرالية بالمعنى الكلاسيكي، حيث لرئيس الدولة سلطات تكاد تكون مطلقة، وحيث الفصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية صوري تقريبا، وحيث الحريات الأساسية لا تنفك تتآكل بفعل قوانين الطوارئ ومكافحة الإرهاب التي صارت تُستعمل ضد الحركات الاجتماعية وضد جانب من المواطنين، ولاسيما المسلمين الذين صاروا ينعنون بـ"إعداء الداخل"، أي أنها تقتبى إلا ما نذر خطاب اليمين المتطرف. ولعل أهم ما في الكتاب معالجته المسألة الثالثة التي تخص الهجمة العنصرية الحالية، ويستشهد الكاتب بنقد الفكر الماركسي الذي يزعم أن

المصطلح لا يرد ذكره حتى الآن إلا في دوائر ضيقة، كالمناضلين أو بعض الباحثين مثل عالم الاجتماع أوغو بالبيتا الذي اصدر كتابا بعنوان مثير "إمكانية الفاشية، فرنسا، مسار الكارثة"، لاقتناعه بضرورة تسمية الشر إن كنا نريد مقاومة. والكاتب إذ يستحضر مصطلح الفاشية من ماض عاشته أوروبا ما بين الحربين، فلاقتناعه بأن التشكيلات الحزبية تشترك في مشروع يهدف إلى إعادة الحياة لمجموعة بشرية "عضوية" عبر التصفية العرقية وإلغاء كل شكل من أشكال النضال الاجتماعي. غير أنه لا يركز على الفاشية كما تجلت في القرن الماضي قدر تركيزه على الظروف التي تهيئ لعودتها.



المواقع الاجتماعية تطفح بخطاب عنصري معاد لليهود والمسلمين والسود يقف وراءها فرنسيون بيض يحرضون على الكراهية

ويستعير من أنطونيو غرامشي عبارة "أزمة الهيمنة" ليعين كيف أن النخب الفرنسية، إذ تريد فرض نموذج نيوليبرالي، تقوّض بنفسها أسس التوافق الاجتماعي الذي يستند إليه التراكم الرأسمالي في فرنسا، وتضعف الوساطات الثقافية والأيديولوجية والسياسية، ما يؤدي إلى "عدم استقرار الهيمنة". والمعلوم أن "أزمة الهيمنة" التي عناها الفكر الماركسي الإيطالي هي عجز المهيمّين على كسب رضا المهيمّين عليهم، وخاصة قبول أغلبية الشعب شرعية السياسات المتبعة؛ وهي أيضا أزمة تمسّ الأشكال التقليدية لمناهضة الهيمنة، التي تنهض بها الحركة العمّالية في مختلف فروعها النقابية والسياسية والشبوعية والاشتراكية. والأزمة الحالية التي تمرّ بها فرنسا في تصور بالبيتا لها أوجه ثلاثة: أزمة نيوليبرالية، وتحول استبدادي للدولة، وتطور سريع لقومية عنصرية. في المسألة الأولى، يستعيد بالبيتا عددا من التحاليل التي أجريت في



أبو بكر العبادي

كاتب تونسي

تحتاح فرنسا منذ أعوام أحداثٌ تقرض يوما ما بعد يوم المبادئ التي قام عليها بلد حقوق الإنسان. فمن دعوات عنصرية إلى تطهير البلاد من الأجانب وحركات رجعية تناهض المساواة في الحقوق، إلى الاعتداء على المهاجرين، مروراً بقمع المتظاهرين وتعنيف شباب الضواحي والتضييق على الحريات، يزداد الوضع السياسي تعفّنا يوحى بأن الفاشية لم تعد فرضية مجردة، بل صارت حقيقة ممكنة.

عندما تثار هذه القضية، يبادر بعض المحللين بطرح أسئلة إنكارية من نوع "كيف لبلد حقوق الإنسان أن ينجب الوحش الفاشي؟" ألم يقف موقفا معاديا للفاشية طوال القرن الماضي؟ ألم يتخل حزب التجمّع الوطني (الجبهة الوطنية سابقا) عن مشروعه القومي المتطرف، العنصري والتسلطي الذي اتسم به منذ تأسيسه؟ ألا تشهد انتعاش الرأسمالية الفرنسية بقيادة رئيس شاب ما انفك يقوم بالإصلاحات اللازمة؟".

غير أن محللين آخرين يرون العكس، ويدعون صراحة إلى ضرورة التصدي قبل فوات الأوان لما يعتبرونه خطرا حقيقيا يهدد بعودة الفاشية، وذلك بمقاومة اليمين المتطرف وأتباعه، والوقوف أيضا في وجه السياسات المدمرة التي تساهم في صعوده، وإدانة محاولات فرض واقع لا يبنى بخير بالقوة. والأمنظة على تصاعد العنف الراديكالي أو القمع البوليسي كثيرة، رأينا ذلك خلال مظاهرات السترات الصفراء، مثلما رأيناه في المنابر الجامعية، حين اقتحم ملثمون جامعة مونتلييه منذ ثلاث سنوات ليعنفوا طلبة عارضوا قانون التوجيه، حيث تبين أن عميد الجامعة هو الذي حرّض المقتحمين على ارتكاب تلك العملية، دون أن يثير تورّطه غير مواقف محتشمة، سواء من الحكومة ووزارة الإشراف أو من النخبة الثقافية والسياسية.

وفي غياب ردّة فعل قوية يتواصل الخطاب العنصري في بعض وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية، والعنف السياسي، وتحجيم المناضلين، وتواطؤ النخب المسؤولة. أي أن كل عناصر الفاشية باتت اليوم متوافرة، ولو أن

لغة فيسبوك.. لسان جديد أم بلاغة جديدة

وذلك لأنها تعبّر بعامية، أو مزيج غير متجانس هو في الأصل كسر للقواعد المعجمية. لكن المعضلة التاريخية اليوم لا تتوقف عند هذا الحد من الاستشكال؛ بل يتعدى الأمر ذلك إلى مسألة اللغة العلمية بالمفهوم العام، خاصة ما كان منها من ضرورات الحياة مثل التعبير عن الكمبيوتر ومكوناته، وأنواع وسائل النقل المخترعة ومركباتها، وأسماء الأدوية، والألبسة، والأطعمة الحديثة، وغير ذلك من المستلزمات التي لا غنى للمتكلمين عنها.

فهذه المسفّيات ابتكرت في الغرب بحكم أنه هو الذي ينتج المعرفة، وكثير منها حافظ على اسمه الأجنبي، وبما أنه منتج علمي فاسمه سيكون دقيقا إلى حد كبير، وهنا يجد رواد فيسبوك كتمثيل للواقع الاجتماعي أنفسهم في مفارقة كبرى بين اختزال معاني العربية وهي لغة البيان والتفصيل والتدقيق، وتدقيق المعاني الأجنبية؛ لأن الضرورة تحمّلهم على ذلك.

وهكذا لا نستطيع التعامل مع لغة فيسبوك تعاملًا وصفيًا مباشرًا، وإن كان الوصف فيما يبدو مرحلة أولى من التصوّر المعباري؛ لأن الشرط التاريخي والمعرفي يجعل لغة فيسبوك مرتبطة بالواقع الذهني، والنفسي، والعقلي، وأثار المأفقة الحضارية، لا مجرد لغة تكتب أو تقال، ولا مجرد تطور دلالي؛ إذ أن التطوّر الدلالي لا يمكن أن يكون بمعزل عن الشرط التاريخي، ولا عن التخطيط والاستراتيجيات اللغوية التي تقوم على مبدأ المقايسة والأصل المرجعي، والبناء الخاضع لأهداف والغايات المجتمعية.

من البلوغ؛ أي الوصول والانتهاء، فأقل ما أبان وأعرب به المتكلم عن غرضه وأوصل الرسالة في مستوى علم المعاني هو المرتبة الدنيا المطلوبة في التواصل، ثم ينتقل المتكلم بعدها إلى مرتبة التحسين وهي البديع والبيان، والبالغيون يوردون البيان، هنا، بمعنى الجمال في استخدام اللغة وهو ما يسمّونه: معنى المعنى، فانت حينما تقول: كثير الرماد فإنك لا تريد معنى كثرة الرماد الذي يدل على كثرة الطبخ، بل تريد ما تدل عليه كثرة الطبخ من الكرم والجود وحسن الضيافة وتواترها في من تصفه بهذا الوصف.

وتأسيسا على ما سبق نقول إن البلاغة بلاغات؛ فهي أوّل بلاغة المتكلمين، وهي ثانيا ذلك العلم الذي يدرس تلك البلاغة بمنهج ورؤية محددة ذات أبعاد تاريخية وثقافية. وتاريخية؛ أي صيغ ذهنية ومحمولات لغوية وأساليب والأفاظ تختلف باختلاف العصور والمراحل التاريخية والبيئات الثقافية. لكن العبرة في كل ذلك ليست بالألفاظ التي يتلفظ بها المتكلمون على ضروب اختلافاتهم الكثيرة، ولكن بالمعاني؛ لأن المعاني خادمة للألفاظ كما يقول عبد القاهر الجرجاني، والتركيب يتحدّد من خلال المعنى وليس العكس، ولكل تركيب وظيفية يؤديها في تحقيق معنى معين، وهنا نصل إلى بيت القصيد، وهو البيان العربي، فما دام كل تركيب أو أسلوب كلامي يحقق معنى محددا؛ فإن ذلك يعني أن التعبير عن المعاني المتعددة، التي يفرّق بينها أحيانا خيط رفيع، بتركيب واحد من أثار التواصل بالعاميات واللهجات والازواجية اللغوية (خطاب فيسبوك وتويتر)؛ التي اختزلت المعاني الدقيقة وهي ما يميّز العربية بشكل خاص في معان عامة وسطحية وأفقية إلى حد كبير؛

المثال يمكن الإشارة إلى البلاغة الجديدة والأسلوبيات في مقابل البلاغة التقليدية. أي أخطاء لغوية؛ إن الناظر في ما يتم تداوله في فيسبوك، وما يتم التعبير به عن الوقائع اليومية يرى أن الذين يكتبون أو يتواصلون فيه، عموما، متورعون بين فئات شتى، تختلف في ما بينها في المستوى العلمي والمعرفي العام، وفي مستوى المعرفة باللغة العربية وغيرها من اللغات الشائعة، وفي المواقف والقناعات الأيديولوجية وما يتصل منها بالموقف من اللغة العربية، وهذا التفصيل يمكننا من إدراك أن الحكم على لغة فيسبوك بأنها لغة جديدة بناء على قاعدة التطور اللغوي والتواضع السالفة حكم فيه الكثير من التعميم والاختزال.



البلاغة بلاغات ثقافية وتاريخية أي صيغ ذهنية ومحمولات لغوية وأساليب والأفاظ تختلف باختلاف العصور والمراحل التاريخية

فمن الفيسبوكيين من يكتب أو يتواصل باللغة العربية الفصحى، في الأغلب الأعم، سواء في منشوراته أو في تعليقاته.. ومنهم من يكتب بغير الفصحى، ولكنه مع ذلك يرى أن لغته مزيج بين الصواب والخطأ. وهكذا.. وقد أشار الجاحظ قديما إلى أن العامة يميلون إلى التخفيف، وبغضلون التعبير بأقل الألفاظ والحروف، بل نقل الجاحظ تعريفا للبلاغة على أنها: الإيجاز، ومعنى البلاغة نفسه مشق

أن يرجع إليه في تصوّر ماهية اللغة نفسها. أصحاب التوجّه الأول هم المعباريون الذين يحدّدون اللغة العربية الفصحى مقياسا لإنتاج الخطاب اللغوي واستقباله، ويرون أن العاميات في الأصل لحن، وليست من باب التطور اللغوي، على معنى أنها أخطاء في استعمال العربية إضافة إلى ما يلحق هذه العاميات من إدراج للغات أخرى، وتركيب غير مستساغ بين الفصحى والعامية، وبين الفصحى وغيرها من اللغات واللهجات.

أما أصحاب التوجّه الثاني فهم الوصفيون الذين يعتمدون، إجمالا، على التخفّلات اللسانية الحديثة، والمناهج والمقولات ذات المنشأ الغربي التي ظهرت في الساحة العربية بشكل بارز منذ بدايات القرن الماضي، وهم مثل سابقهم، طيف واسع يبدأ بالكثير تشدّدا والّاقل مرونة وينتهي بالكثير مرونة والّاقل تشدّدا.

وبعض هؤلاء يرفضون العلوم اللسانية التقليدية كالنحو والصرف والبلاغة أو يرفضون التوسّع فيها، وينادون بالكثافة بما يقيم للسان منها، ولو اقتصر الأمر على نطق أواخر الكلام ساكنا دون حركات إعرابية، أو التواصل باللهجات العامية والكتابة والتعليم بها واستخدامها في الفضاء العمومي مثلما يحدث في الإعلام المرئي والمسموع اليوم. وبعضهم يدعو مباشرة إلى الأخذ بالمعطيات اللسانية الغربية دون الرجوع إلى التراث اللساني العربي إن على مستوى مناهج الدراسة والتحليل أو على مستوى المادة العلمية نفسها؛ أي أنهم يرفضون مناهج الدراسة القديمة، ويرفضون كذلك المفاهيم والمصطلحات العلمية التقليدية ويدعون إلى إحلال المفاهيم والمصطلحات اللسانية الحديثة محلها، على سبيل

إلى مجال لغوي واحد، وهو في هذه الحال اللغة العربية، فبين من يرى أن اللغة الفصحى بقواعدها وأصولها المعيارية واستخداماتها الأصلية هي اللغة التي يجب أن يُحتكم إليها انطلاقا من مبدأ "الصواب والخطأ اللغوي"، ومن يرى أن اللغة ما هي إلا حصيلة تطورات وتغيرات تاريخية ومجتمعية وأن مبدأ "التواضع والأصطلاح" بمفهومه العام هو المبدأ الذي ينبغي

مبارك سالمين: المشهد الثقافي اليمني أمام مآلات قاتمة

الحرب دمرت ثقافيا وقيميا الهياكل الباهتة التي كانت موجودة



لم يعد الكتاب أولوية

عن الأدب اليمني لكن للأسف لم تف بوعودها. وقامت مشكورة وزارة الثقافة اليمنية، قبل ضمها مع الإعلام والسياحة في وزارة واحدة بالتنسيق لمشروع طباعة مئة عنوان في العاصمة المصرية لم يكتب له أن يستمر، إذ توقف بسبب التمويل بعد عشرة إصدارات فقط ولا يزال هذا الوضع بالنسبة لقضية نشر الكتاب كما هو، حيث لم يعد الكتاب أولوية في أنشطة الحكومة المسافرة دائما.

مشاريع مؤجلة

■ **العرب:** كيف تقيم العلاقة بينك وبين العمل الأكاديمي والثقافي؟ وهل استغدت إبداعا من هذه التجربة؟

انعكاسات الحرب

وتداعياتها وأزماتها التي شملت الناس كلهم قد شملت الأدباء وسحقتهم فهم أرق فئات المجتمع

■ **مبارك سالمين:** لم أستفد كثيرا إن لم يكن قد خسرت الشعر والأدب عموما بعدد بالتصدي والمخاطبة بينما الأكاديمية والنقابة يقومان على العقلانية والمنطق، لكنني حاولت على قدر استطاعتي التوفيق بينهما ولم يكن الأمر سهلا... وخاصة في بلد غير مستقر كاليمن.

■ **العرب:** ما هي أعمالك القائمة؟

■ **مبارك سالمين:** حاليا أحاول أن أعود إلى مجرى تخصصي الدقيق في مجال "علم الاجتماع الثقافي"، والذي هجرته كثيرا بسبب ترؤسي لاتحاد الأدباء والكتاب في عدن ثم في اليمن وما تمليه هذه المواقف من التزامات، لشخص غير متفرغ، وترؤسي أيضا لقسم الخدمة الاجتماعية في كلية الآداب لست سنوات وهو قسم حديث النشأة في جامعة عدن ويحتاج إلى جهد كبير وعمل يومي يأخذ كل الوقت في بعض المواسم الدراسية.

وقد تركت رئاسة قسم الخدمة لكنني بسبب الحرب وعدم انعقاد المؤتمر العام للاتحاد لم أترك رئاسة الاتحاد، غير أنني أحاول أن أتوفى في الوقت الذي يمكن أن أشعر فيه في العمل على بعض الأبحاث العلمية في تخصصي.

حاليا أعمل على بحث بعنوان "سوسيولوجيا العزاء في اليمن"، غير أن كلفة إنجازه، بما يتطلبه من أسفار داخل اليمن، وربما خارجه، غير متيسرة حيث لا تقدم الجامعة أي دعم في مجال البحث العلمي، واعتبر أن الإجابة عن هذا السؤال من باب البحث عن ممول (طبعا أقصد مراكز البحوث العربية).

الكتاب عبارة عن بحث أدبي في ميدان "نقد النقد" وهو محاولة قمت بها لسببين: أولهما أدبي، وثانيهما أكاديمي. السبب الأدبي رغبتني الأكيدة في المساهمة في حقل من حقول الأدب المهمة نسبيا، وهو حقل النقد وبالسذات (نقد النقد). أما السبب الأكاديمي فيتمثل في تقديم مساهمة متواضعة لتجنيبه طلاب الدراسات العليا من خطورة الوقوع في شرك المدرسة المنهج عند اختيارهم المناهج المؤطرة لأبحاثهم. إذ يجب أن يختار الباحث منهجه القرائي بالاستناد إلى درجة ملاعته للأثر الأدبي المراد دراسته، لأنها تقلل كثيرا من احتمال الوقوع في شرك المنهج -المدرسة وحبالها.

أما اختياري للناقدين الدكتور سعيد سالم الجبري والاستاذ عبدالرحمن إبراهيم في هذه المحاولة التطبيقية، فليس إلا من باب توجيه التحية لهما فقط. أما بالنسبة إلى الجزء الثاني من الكتاب فهو عبارة عن مجموعة من المقالات المتنوعة في ميدان علم الاجتماع الثقافي ومجال الأدب (ملاحظات سريعة) متبوعة بـ"بانوراما" مقالات عن اليمن وعن مخومة بعدد من المقالات تحية لمصر، لأنها الأم التي احتضنتني أثناء مرحلة التفرغ العلمي في جامعة أسسوط وهي الفترة التي كتبت فيها معظم المقالات المنشورة في هذا المصنف. كتبتها في مصر وربتها تنضيدا وتنويبا في عدن. أتمنى أن يجد القارئ فيه قسما ولو يسيرا من المتعة والفائدة.

لا نشر في ظل الحرب

■ **العرب:** كيف ترى واقع النشر في اليمن اليوم؟

■ **مبارك سالمين:** لا نشر ولا كتاب تحت أسنة الحراب، إذ تنشر الحرب الأسى والجوع والدمار وتنتشر الرذيلة والظلم والموت فقط. توقفت المطابع وزغردت البنادق وتوقفت حركة النشر وأغلقت مطابع ودور نشر عديدة. حاولنا كاتحاد للأدباء والكتاب أن نقيم علاقة مع بعض دور النشر في البلدان العربية بصفة شخصية وعبر بعض الاتحادات العربية التي وعدت بأنها ستساهم في فك الحصار

إليها، فهي تعذّنهم لكنها تعرّضت للغدر في تاريخها الحديث، وبعد أن كانت عاصمة لدولة تتمتع بعضويتها الكاملة في المجموعتين العربية والدولية، قيل عنها إنها فرع يجب أن يعود إلى أصله، وتم نهيبها وتجريف ثرواتها وأراضيها دون وجه حق.

كما إنها تعرّضت لحربين ظالمتين تحت مظلة الوحدة أو الموت في عامي 1994 و2015. وكان من نصيبها الموت فقط. وتلك نكبة حقيقية للمدينة وأهلها. نكبة شملت كل قطاعات الحياة الثقافية، رياضة وتربية ومسرح وفنون ومعارض كتاب... إلخ.

■ **العرب:** هل يمكن أن تستعيد عدن دورها الثقافي؟

■ **مبارك سالمين:** هي تتوجس بالضرورة مما سيأتي إليها بعد أن أفانقت ذات صباح أنشاء العدوان عليها في عام 2015، على شبكة من الأنفاق السرية تحتها لمحاربتها وقمعها وتدميرها وتشريد أهلها، وعلى ترسانة أسلحة في محيطها استهدفت مواطنيها العزل.

وحتى بعض من فتحت لهم أبواب الرزق من الوافدين إليها وقفوا ضدها، ولعل هذا الوضع كان من بين أهم الأمور التي سوّغت للتدخل الخارجي. عدن تتوجس من مستقبلها والسؤال عن استعادة دورها الثقافي سؤال مهم لأن حالة المدينة في غاية السوء، وبعيدا عن التفاصيل فإننا نرى أن هذه الحالة زائلة لا محالة إذا صدقت النوايا وانتصر العقل على هذا الجنون في هذه البلاد. زائلة لا محالة إذا صدقت النوايا واجتمع الناس على كلمة سواء وهذا ما نأمله وندعو إليه كآباء ومتقنين.

نقد النقد

■ **العرب:** قوبل كتابك الأخير الصادر مؤخرا عن دار عناوين بوكس في القاهرة والذي حمل عنوان "نقد الشعر اليمني وشرك المدرسة" إيجابية في الأوساط الثقافية العربية. ما هي مضامين هذا الكتاب؟

■ **مبارك سالمين:** هي محاولة للخوض في حقل النقد الأدبي وقد لقت استحسانا كبيرا من الوسط الثقافي.

الحكومي بصورة نهائية، رابعا: الحرب، حيث رائحة البارود أعلى من رائحة الكتب، الحرب التي ألفت بظلالها على كل شيء في البلاد.

الإقصاء والتهميش

■ **العرب:** إلى أي مدى انعكست الحرب وتداعياتها والأزمة الاقتصادية والانقسام على البدع اليمني؟

■ **مبارك سالمين:** مما لا شك فيه أن انعكاسات الحرب وتداعياتها وأزماتها التي شملت الناس كلهم، قد شملت الأدباء وسحقتهم فهم أرق فئات المجتمع وأكثرها حساسية وألفة وقد عانى الأدباء كثيرا، وعلى مستويات كثيرة سواء على مستوى الحقوق والحريات أو الرعاية الصحية وغير ذلك، وقد سقط بعضهم صرعى بسبب عدم حصولهم على حبة دواء والحديث يتشعب ويطول إذا تحدثنا عن انعكاسات الحرب على الأدباء لأنه حديث من، وربما يحتاج إلى ندوة أو مؤتمر يعد له الاتحاد في قادم الأيام ليكون الحديث فيه مفصلا وموضوعيا.

■ **العرب:** يرحه بعض الكتاب اليمنيين لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين اتهامات بأنه تخلى عن دوره السياسي، كيف ترد على ذلك؟

■ **مبارك سالمين:** الاتحاد ليس حزبا سياسيا، والدور السياسي الذي لعبه الاتحاد قبل الوحدة اليمنية كان صنيعة التاريخ، بمعنى أن وجوده في زمن ما قبل الوحدة كان ضرورة تاريخية وثقافية، وسياسية أيضا، ولهذا فإن الاتحاد في تلك الفترة قد لعب دورا سياسيا بارزا لسبب تاريخي.

لكن إذا أردنا السياسة بمعناها الواسع فإن الاتحاد وإن لم يكن في صدارة المشهد لكنه لم يغادر، غير أن ديناميات الإقصاء والتهميش لكل ما هو ثقافي في الحياة إجمالا ابتداء من التربية والتعليم وصولا إلى المسرح وسائر حقول الثقافة والعمران، تفعل فعلها وقد ألفت بظلالها إلى جانب الحرب على نشاط ودور الاتحاد.

المنارة المغدورة

■ **العرب:** هل هناك محاولات تهमيش للدور الريادي لمدينة عدن التي تنتمي إليها؟ وكيف ترى واقع المدينة التي كانت منارة ثقافية وتنويرية في اليمن والمنطقة؟

■ **مبارك سالمين:** لقد جرى تهميش الدور الريادي لعن في اليمن والمنطقة بعد وحدة البلاد مباشرة، بطريقة واضحة وفجة وكأننا نوحث البلاد لكي تمسح عن من الخارطة الثقافية.

قد يكون هذا القول قاسيا لكنني قد لمسته في أكثر من موضع ومكان. لقد كانت عدن عبر التاريخ مصهرا للوافدين

شهد اليمن في التسعينات ازدهارا ثقافيا كبيرا فزاره أهم الشعراء والأدباء العرب والعاليين، واستقطبت جامعاته قامات فكرية وأدبية هامة، بينما كان الكتاب اليمني منتشرا في الداخل والخارج، لكن كل ذلك تبخر مع اندلاع الصراعات. واستحالت الظاهرة الثقافية اليمنية إلى صراعات أيديولوجية ذات أبعاد طائفية ومناطقية، وغلبت على الوجه الثقافي لليمن مضامين هذا الصراع التي انعكست فيه كالمرآة، وتأثرت بها شرائح الأدباء والشعراء والفنانين والكتاب والمتقنين. "العرب" التقت الكاتب والناقد اليمني مبارك سالمين أستاذ علم الاجتماع الثقافي بجامعة عدن ورئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين في إطلالة على واقع اليمن الثقافي اليوم.



صالح البيضاوي صحافي يمني

الرجل المريض

■ **العرب:** كيف ترى واقع ودور اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين الذي ترأسه في هذه الظروف الصعبة التي يعاني منها المشهد الثقافي اليمني في ظل الحرب والصراع السياسي؟

■ **مبارك سالمين:** الاتحاد، وأقولها بمنتهى الصراحة بات كالرجل المريض اليوم، وقد تسبب في مرضه، أولا: السلطات المتعاقبة التي بذلت جهودا جبارة بهدف تهميش دوره في الثقافة الوطنية وتحويله إلى كيان تابع للسلطة، وثانيا: حجب الدعم المادي عن الاتحاد وتجييف موارده الأمر الذي انعكس في عدم قدرته على ممارسة دوره الثقافي والتنويري، حيث توقفت مهرجاناته الثقافية وتوقفت عن دعم الإصدارات الثقافية وتوقفت عن الصدور مجلته المركزية "الحكمة" ومجلات الفروع "المنارة" و"المعرفة" و"البراع" و"إفاق".

وتوجت هذه الممارسات بتوقف ميزانيته التشغيلية الرمزية (كمقرات) وبصورة نهائية منذ 2014 وحتى اللحظة الراهنة، وهي الفترة التي ترأست فيها اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين وكل حضور للاتحاد على المستوى العربي إنما هو بمجهودات شخصية لبعض من أعضاء أمانته العامة الذين صدوا في مثل هذه الظروف.

اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين الذي تأسس مطلع السبعينات من القرن الماضي، تعرض لمحاولة تهميش ممنهجة. لقد جرى تهميش الاتحاد بصورة قصيدة وذلك جزء من السياسات العامة للبلاد التي لا يروق لها الامتثال للحكمة والمنطق، ففي مؤتمر الحوار الوطني مثلا، تم تمثيل الاتحاد بشخصين فقط، لأنه لا ضمانات لهم في أن يكون صوته مع من خطط وأث للحوار، هم يعرفون أن صوت الاتحاد عبر تاريخه المجيد هو صوت الشعب، صوت الحرية.

ثالثا عدم قدرة الأمانة العامة على عقد أي اجتماع بسبب توقف أكثر من نصف قوامها تلقائيا عن النشاط في مثل هذه الأوضاع، بالإضافة إلى توقف الدعم

■ **عـدـن** - يصف الشاعر والناقد اليمني ورئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين الدكتور مبارك سالمين حال المشهد الثقافي اليمني، في ظل الحرب التي تشهدها البلاد بأنه "مشهد معطوب"، ويرجع هذا العطب إلى الخلل في بنية المشهد والذي يكمن على حد وصفه "في معظم الهياكل والسياسات التنموية الثقافية التي اتبعتها الحكومات المتعاقبة على البلاد".

■ **العرب:** كيف ترى تأثيرات الحرب على الواقع الثقافي المختل في اليمن؟

■ **مبارك سالمين:** يتعمق هذا العطب بالتأكيد في ظل الحرب والصراع السياسي، لكننا وحتى قبل الحرب فإن ذهنية العودة إلى السوراء وعدم الاهتمام بقضايا محورية ورئيسية في الحقل الثقافي (كقضية الهوية الوطنية، والتعليم، والمواطنة، والديمقراطية.. إلخ) كانت السمة البارزة في الاشتغال الرسمي في هذا الحقل، الأمر الذي يؤدي بالضرورة إلى تهميش الثقافة وإقصاء كل ما له صلة بها في معيش الإنسان في اليمن.

اليمن يعاني من إقصاء وتهميش كل ما هو ثقافي من التربية والتعليم وصولا إلى المسرح وسائر حقول الثقافة والعمران

لقد انعدم الاهتمام بالكتاب وأهمل المسرح وأغلقت دور السينما في جميع مدن اليمن، ثم تأتي الحرب وتصادر ما تبقى قيمييا ومايذا، مصادرة طالت مراكز عديدة للثقافة كمقرات اتحاد الأدباء والكتاب في بعض محافظات البلاد والمكتبات العامة القليلة أصلا.

أي أن الحرب دمرت ثقافيا وقيمييا حتى تلك الهياكل الباهتة التي كانت موجودة هنا أو هناك. في المشهد الثقافي، والخاصة أن المشهد الثقافي يعاني عطلا بنيويا من جهة وقائمة في المآلات من جهة



الصراعات تبعد حضارة اليمن وثقافته (لوحة للفنان مظهر نزار)

الإنتاجات الأدبية العبرية المعاصرة تسعى لتحطيم الأساطير

أدباء بين صناعة ولاءات جديدة للمشروع الصهيوني ودحض الفرضيات الكبرى

إن الأدب العبري الحديث هو ذلك الأدب الذي كُتِب بالعبرية في أوروبا أواخر القرن الثامن عشر الميلادي وتميز بنزعتَه العلمانية التي هدفت بالأساس إلى تنقيف الجماعات اليهودية في أوروبا ومن ثم تشابه شكلا ومضمونا مع الآداب الأوروبية، لكن اليوم تغير الخطاب الأدبي العبري ليشكل له هوية خاصة بحكم التحولات.



محمد الحماصمي
كاتب مصري

تقف الناقدة المصرية نهلة راحيل في كتابها "الرهان الصهيوني وتحطيم الأساطير.. دراسات في الأدب العبري الحديث" على أبعاد الفكر الصهيوني وما بعد الصهيوني كما تجسدت في نماذج من الأدبيات العبرية الحديثة؛ كاشفة أن الأدب العبري الحديث، خاصة في مراحله الأولى، عكس التغيرات الاجتماعية والتطورات الأدبية التي حدثت في المجتمعات الأوروبية التي عاش بها اليهود قبل استيطان فلسطين، فجاءت موضوعاته وانماطه تتماشى مع معايير الآداب الأوروبية ومفاهيمها.

وتبين الناقدة أنه عندما انتقل مركز الأدب العبري إلى داخل فلسطين، في مرحلة الهجرات اليهودية وعقب إقامة الدولة، حتمت عليه الحاجة التطوير في موضوعاته وأفكاره كي تتلاءم مع طبيعة الواقع الاستيطاني الجديد في فلسطين، وتبلى احتياجات الفكر الصهيوني المهين.

ممارسات ثقافية

أكدت راحيل في كتابها الصادر عن دار خطوط وظلال الأردنية أن المشهد الأدبي العبري ارتبط بمجمل حروب الصراع العربي - الصهيوني بدءاً من نكبة 1948 وما أعقبها من حروب متتالية مع العرب.

وقد وجهت نتائج تلك الحروب الأدباء الإسرائيليين على اختلاف توجهاتهم نحو التعامل مع التغيرات التي أحدثتها، فانعكست في نصوصهم الأدبية حالة التشكك في القيم التي رسختها الصهيونية في أذهان جموع اليهود، وبدأت تظهر موضوعات تتعلق بالنقد التفكيكي لتوجهات المجتمع الإسرائيلي وسلطته الإقصائية، وبنزع السحر عن الحركة الصهيونية التي حوّلها أصحابها إلى يوتوبيا قومية عليا، فسعى الأدباء للكشف عن الأسباب المتعددة التي صنعت شروط انتصار المشروع الصهيوني في البداية ثم الظروف التي تسببت في انتكاسته، وتزايدت أنواع الأدب العبري الاستباقي الذي يستشرف كل ما ينتظر المجتمع الإسرائيلي في المستقبل ويقدم

رؤية مختلفة عن اليوتوبيات الصهيونية الأولى.

وتابعت "وهنا برزت ما بعد الصهيونية كتيار نقدي تفكيكي رأى أن وجود دولة إسرائيل لم يكن حلاً لمشاكل الجماعات اليهودية كلها، وبالأخص في ظل فرض الهيمنة الصهيونية الأوروبية على الأنظمة الاجتماعية والثقافية بالمجتمع، وتهميشها للأخر (اليهودي الشرقي أو العربي الفلسطيني) ومحاولات صهره المستمرة داخل ثقافة غربية مختلفة عنه بدعوى الحفاظ على وحدة النسيج 'القومي' الجمعي للدولة".

وتجسدت دعوات هذا التيار النقدي في نصوص أدبية عديدة - وبالأخص من إبداع يهود الشرق - ندحض النتائج السلبية للصهيونية ليس على الفلسطينيين فحسب، بل أيضاً على يهود الشرق الذين جُردوا من حق تمثيل أنفسهم وتعرضوا إلى إنكار تاريخهم العربي ووعيهم الثقافي لأسباب تخص الصهيونية كحركة أوروبية استعمارية

هدفت إلى خلق هوية إسرائيلية غربية مهيمنة تقوم على تاريخ رسمي واحد، لذلك وضعت نفسها في موضع السيد وحولت الفئات الأخرى إلى وضعية التابع.

ورأت راحيل أن خطابا أدبيا مضادا نشأ ليتبنى مقولات ما بعد الكولونيالية ويقوض الفرضيات الصهيونية الرسمية وما تدعّمه من التراتبية الهرمية للثقافات، ويعبر أدباؤه عما أطلقوا عليه "الاستعمار الجديد" الذي تمارسه دولة إسرائيل ضد مواطنيها عن طريق محاولاتها المستمرة لمحو هوياتهم الأصلية متخفية وراء مقولات تعميمية مثل "التقدم" و"التنوير" و"المواطنة" وغيرها من مفاهيم تسهم في ظلها في تحديد العلاقة بين الدولة والفرد، فجاءت النصوص الأدبية العبرية لتعبر عن أن إلغاء الطابع "القومي" الجمعي للدولة ودحض افتراضاتها المركزية وهو السبيل الوحيد الذي يمكن المواطن من تحرير ذاته من "عنصرية" الصهيونية و"ظلم" المؤسسة الحاكمة، وبالتالي خلق شرعية بديلة تقوم على تقويض الأسس الأيديولوجية للدولة، وخاصة تلك التي

تتعلق باليوتوبيا الصهيونية وبوتقة الصهر.

وأضافت أن "الإنتاجات الأدبية العبرية قد تراوحت في الأونة الأخيرة بين اتجاهين مركزيين، أولهما يوجه جهوده نحو صناعة ولاءات جديدة للمشروع الصهيوني وتنمية قيم الشعور القومي والانتماء السياسي لدى اليهود بإسرائيل، وزرع مفاهيم تؤكد 'عدالة' الحركة الصهيونية وضرورتها التاريخية وخاصة وسط الشباب الإسرائيلي الذين انصرفوا مؤخراً عن الفكر الصهيوني بشكل أو بآخر. وأما الثاني فينشغل بإعادة تفسير الفرضيات الكبرى التي تدور عن تاريخ اليهود في أوروبا وذاكرة أحداث النازية، والحركة الصهيونية وترويجها لتحرير اليهود وإقناؤهم بنقلهم إلى فلسطين، وكذلك انشطار الهوية داخل المجتمع الإسرائيلي بعد فشل سياسات الصهر في خلق نسيج ثقافي واجتماعي موحد للمهاجرين اليهود القادمين من خلفيات ثقافية متعددة، وأخيراً التحولات التي راقت تعيين وضع اليهود القادمين من الدول العربية وتحديد النظرة إلى الثقافة العربية التي يمثلونها".

اعتمدت راحيل في كتابها على استجلاء الاتجاهات سابقة الذكر ودورها في تحليل الإنتاجات الأدبية المكتوبة باللغة العبرية، وكانت مقولات ما بعد البنيوية والنقد الثقافي والدرس المقارن هي المناهج النقدية والخطوات الإجرائية التي تمت الاستعانة بها لاستنطاق النصوص الأدبية وتفسيرها باعتبار تلك النصوص ممارسات ثقافية تعبر عن أنظمة المجتمع وتجسد أنساقه المتعددة عبر رحلة طويلة من التحولات التاريخية والاجتماعية.

نصوص ناقدة

قسمت راحيل كتابها إلى خمسة فصول رئيسية تطرح قضايا فكرية مختلفة تخص المرأة والتراث والصهيونية والصراع والحروب وغيرها من قضايا انشغل بها كاتبو النصوص الأدبية محل الدراسة، وتعرض كذلك أنواعا أدبية متنوعة تتراوح بين الرواية والرواية القصيرة والقصة القصيرة ورواية الرسائل بوصفها قوالب فنية طرح خلالها الأدباء قضاياهم المجتمعية المتشابكة.

في الفصل الأول الذي عنوانته راحيل بـ"جماليات التشكيل الزمكاني في رواية 'رسائل من رحلة متخيلة' لليئة غولديبرغ -قراءة نقدية في بنية النص الروائي"، حاولت الناقدة تفكيك المقولات التي

سعت الصهيونية لترسيخها في خيالات المهاجرين اليهود، في محاولة لدفعهم إلى الانقطاع عن أوطانهم الأوروبية التي جاؤوا منها، والتمسك بالوطن المقصود "فلسطين".

وعرضت راحيل المحاولات الأولى لرفض الصهيونية وخطابها الإنقاذي الذي اتجهت به نحو يهود العالم من خلال تبني الكاتبة ليئة غولديبرغ خطابا كوزمبوليتانيا يخرف عن المسار الرسمي للخطاب الصهيوني الذي يلتزم بتأسيس "وطن قومي" لليهود بفلسطين بجمعهم فيه نسيج ثقافي موحد، وذلك من خلال استنطاق البنية الكرونوتوبية/ الزمكانية في رواية "رسائل من رحلة متخيلة" عن طريق تتبع بعض التقنيات الفنية التي لا يمكن فيها فصل عنصري الزمان والمكان بوصفهما المعطين للموسمين للفضاء الروائي وبناءً على دراسة تحليلية لتلك التقنيات، معتمدة على رؤية ميخائيل باخثين للزمان الأدبي.

وتناولت في الفصل الثاني "الغواية بين ليليت والذئابة - دراسة مقارنة في قصتي 'ليليت' و'الذئابة'"، وسبل استثمار الكاتب أيا كان انتماءه للخطاب الأسطوري في نقد الواقع الاجتماعي الذي يحاصره والتنبؤ بالمستقبل المتوقع إذا تغير أو لم يتغير الوضع القائم الذي يدبّه، حيث قام الكاتب دافيد فريشمان بتطويع الأسطورة للتعبير عن تمرده على السلطة الدينية التي استغلها الحاخامات للسيطرة على يهود أوروبا



الأدب العبري الحديث ينقد الصهيونية

ويقنع الكاتب يتسحاق بن مردخاي بالأسطورة بهدف نقد السلطة السياسية، ورفض أجهزتها القمعية المتمثلة في ممارسات الجيش الإسرائيلي وإدارته الوحشية للحروب، ومحاولاته للدمج بين الواقعي والعجائبي من أجل إدانة التعامل الصهيوني مع الأبعاد المختلفة لما يسمى بـ"إبادة" يهود أوروبا والتأجني في فترة أحداث النازية.

وقد كشفت الدراسة عن آليات توظيف شخصية "الجولم" في الرواية، وبيان أسلوب الكاتب في استلهاهم مستويات الأسطورة، كليا أو جزئيا، لبناء عوالم تخيلية روائية تتصل بمجموعة من المرجعيات الاجتماعية والسياسية أراد الجهر بها عن والاشتغال عليها على المستويين الفني والرؤيوي.

وتطرقت في الفصل الرابع "سرد الضحية - دراسة مقارنة في قصتي 'تمزيق' و'العب نارية' إلى وقوع المرأة اليهودية ذات الأصول العربية ضحية للهيمنة الذكورية ولإقصاء العنصري بعد تصنيفها كجزء من كل يعترىه النقص من قبل المؤسسة الصهيونية الإشكنازية داخل إسرائيل، وذلك عبر تمثيل الكاتبة براخا سري لما تعانيه المرأة اليهودية اليمنية من ليتسحاق بن مردخاي"، عارضة استلهاهم المبدع للشخصية الأسطورية داخل نصه الروائي من أجل إنتاج دلالة جديدة لها تتصل بالواقع الحاضر الذي يجسده.

قبل إقامة الدولة ومنعهم من الانفتاح على القيم الغربية الحديثة.

وتذكر في الطرف المقابل كيف قام الأديب المصري يوسف إدريس باستثمار الأسطورة لتجسيد أزمة التحديث التي عانى منها البعض في مصر منذ أوائل عقد الستينات من القرن العشرين، وتداعيات الصدام الحضاري بين مجتمع الريف ومجتمع المدينة. وقد تم استقراء سمات الشخصيتين بين الأسطورة الأصلية والتمثل الأدبي لها، ورصد أسباب الاستدعاء الأسطوري وشواغله الاجتماعية، وبيان آليات توظيف الشخصية الأسطورية لبناء عوالم تخيلية لا تعيد إنتاج الأسطورة بل تستخدمها للتعبير عن معطى واقعي.

النصوص ممارسات ثقافية

تعبّر عن أنظمة المجتمع وتجسد أنساقه عبر رحلة طويلة من التحولات التاريخية والاجتماعية

وواصلت راحيل في الفصل الثالث "الجولم بين التراث الشعبي والتمثل الأدبي - دراسة في رواية 'الجولم' ليتسحاق بن مردخاي"، عارضة استلهاهم المبدع للشخصية الأسطورية داخل نصه الروائي من أجل إنتاج دلالة جديدة لها تتصل بالواقع الحاضر الذي يجسده.

المواهب تغير المجتمعات

يقدم كتاب "إدارة المواهب البشرية ودورها في إدارة التغيير" للدكتور خالد بن علي العلوي رؤية ذات بعد استراتيجي في تنمية المجتمعات، حيث يناقش إدارة المواهب والمفاهيم ذات الصلة من حيث تعريف الموهبة وتعريف إدارتها، طارحا نماذج من إدارة المواهب وأهميتها.

ويبحث العلوي في طريقة إدارة التغيير والماهية والنظريات المفسرة له، إضافة إلى شرح عشر خطوات أساسية لإدارة التغيير، ثم عوامل نجاح ذلك، إذ يقدم مجموعة من الخصائص الواجب توفرها من بينها القدرة على تحديد الأهداف والسياسات والإجراءات، وعلى الحركة والابتكار، وعلى مواجهة المواقف المتغيرة، واتخاذ القرارات الموضوعية، والمتابعة والتقييم الذاتي، والتخليم والإبداع والتفويض.

ويشير العلوي في كتابه، الصادر عن دار لبان للنشر، إلى أن الموارد البشرية الموهوبة هي الدعامة الأساسية للرفق والتقدم، وثروة الحاضر التي تستثمر للمستقبل، فالحضارة البشرية منذ بزوغ شعاعها قامت على استغلال مواردها البشرية، مشيرا إلى أن الموهبة أصبحت رأس مال بشري ذا قيمة عالية.



الديانات تسرق الثورات

يعيد كتاب "الدين في السياسة والمجتمع. بين دوغمائية الأولين وتحريفات التابعين" لصاحبه أبو القاسم الشبري المجتمع والباحثين، من جديد، إلى مساءلة أمور الدين والسياسة والمجتمع في ارتباط هذا الثلاثي المحرك للحضارة والفاعل فيها ولأجلها.

ينطلق الكتاب، الصادر عن دار "الفاصلة للنشر" في طنجة، من حالة المغرب ليلامس كل المجتمعات بمختلف دياناتها وأيديولوجياتها في ارتباط الدين والسياسة بالمجتمع، حيث لا دين ولا سياسة بدون مجتمع، ولا مجتمع خارج التاريخ، ولا تاريخ بلا ثقافة مجتمعية، حسب تعبير المؤلف. ولذلك يدعو كل المثقفين والباحثين إلى الخوض بجدية في هذا الموضوع.

فمن "لحجة اليساريين والماركسييين والمتفلسفين" إلى "لحجة الإخوان" يلامس الباحث تاريخ نشأة الجماعات الإسلامية وتغلغلها في الجامعة، بدعم معروف لمحاورة اليسار، وكيفية تحولها فكريا وثقافيا وإعلاميا من جماعات دُغوية "وديعة" إلى حركات إرهابية أو سياسية، إلى أن وصلت إلى الحكم في عدة بلدان عرفت انتفاضات جماهيرية قادها شبان حداثيون وشباب "سافرات".



الكتابة الذاتية النسائية

يعتبر كتاب الناقد محمود عبد الغني الجديد بعنوان "يعترفن أحسن" دراسة في سر الد-"أنا" في الكتابة الذاتية النسائية العربية، حيث يقر أن "توفير هذه النصوص تطلب منا أيضا العمل داخلها. وإنما نأسف شديد الأسف على غير توفر الثقافة العربية على نصوص ذاتية نسائية قديمة تعود بذاكرتنا ونوقنا الأدبي إلى القرون البعيدة".

ويمثل الكتاب، الصادر حديثاً عن دار خطوط وظلال، مناسبة أدبية لتذوق ميراث الماضي والحاضر. لكن هذه "الذخيرة الحديثة" تقوم بتعويض الخسارة الفادحة بتقديم هذا التفوق الكاسح للملفوظ الذاتي النسائي في الثقافة العربية الحديثة. كما أنها بديل للهيمنة النسبية للاحتمام المبالغ فيه بالملفوظ الذاتي الذكوري.

وسعى عبد الغني لإيجاد موقع داخل الحركة الأدبية العامة، مشدداً على أنه قد حان الوقت لمحاولة فهم النص الذاتي النسائي. وتتمتع محاولة الفهم هذه بحيوية خاصة لأن مستقبل هذا النص تسيطر عليه نزعة الانتماء الجنسي أولا، ولأن الحياة والآداب (الفن) لم يفترقا بعد داخل كينونة المرأة.



مَن يتوقف عن القراءة ساعة يتأخر قرنا من الزمان

نجيب محفوظ: الشخص عندما يكبر يقدر الحقائق أكثر من الخيال



يجب أن نؤمن بقيمة القراءة (لوحة للفنان علي رضا درويش)

لكن ماذا أفعل؟ العالم متجدد، ونحن الآن نعيش عصر المعلومات، ومن يتوقف عن القراءة ساعة يتأخر قرنا من الزمان. فعدم متابعتي لكل تفاصيل ما يحدث أو يدور من حولي أصبح يبعثني عن الحياة والعالم، ولذلك عندما أجلس في أي مجلس أنصت باهتمام وأحاول أن أستمع إلى كل ما يقال من معلومات أو أخبار يتداولها الناس، خاصة بعد أن ضعف بصري لدرجة لا تسمح لي إلا بقراءة عناوين الصحف بصعوبة.

وعن سر عشقه للقراءة منذ الصغر يقول لخالد محمد غازي (جريدة "النودة" السعودية - مكة - مارس 1991) "بدأت القراءة وأنا في المرحلة الابتدائية عن طريق الصدفة، فقد وجدت زميلا لي يقرأ كتاباً خارج مقر الدراسة، عاشقت القراءة، وهو يعتقد أن السبيل فاستعرت منه قراءته. ومن يومها لعودته الناس إلى الكتاب وإلى القراءة يأتي من التربية أولاً، هذا الأساس، والباقي أسباب عارضة، فيجب أن تلقن عشق القراءة للطفل، كما تعلمتها أنا في المرحلة الابتدائية". وعن معدل الساعات التي يقرأها يومياً يقول "قبل عامين كنت أقرأ بعد الظهر حوالي خمس ساعات، أما الآن فساعات

وبعد سنتين من حوار مع "النودة" يقول لـ محمد محمود (جريدة "عكاظ" السعودية - جدة - مايو 1993) "لم أعد الآن قادراً على القراءة أو المشاهدة أو حتى الاستماع إلى متحدث في ندوة أو محاضرة أو ما شاكل ذلك".

وبعد سنتين آخرين يعلن في حوار مع (جريدة "الأبام" البحرينية - المانمة - نوفمبر 1995) توقفه عن القراءة العميقة منذ ما يقارب خمس سنوات، معتمداً على ما يقرأ له الأصدقاء ومعرفة الخطوط الرئيسية لمسيرة الفكر والإبداع ومتابعة الأحداث.

وفي النهاية يؤكد محفوظ على أنه لا بد من ترسيخ قيمة الثقافة والمعرفة داخل وجدان المتلقي وتأهيله للإيمان بأهمية القراءة، موضحاً أن الكلمة المقررة

تحتاج إلى تهئية الأذهان لاستيعابها والتفاعل معها والإيمان بقيمتها وفائدتها لتصبح القراءة عادة من النسيج اليومي لسلوك المتلقي.

- الرباض - فبراير 1984) "ظهر جيل في الخمسينيات يفتقر للتربية الفنية والأدبية، وهذا الجيل كبر وزحف على البلد في التسعينات، وهو لا يحب القراءة ولا يهتم بها. أضف إلى ذلك تدارك أن القراءة تراجعت تماماً، فإذا أضفت إلى هذا تركيبة التلفزيون الاستهلاكية الترفيهية، المفتقدة لأي أبعاد ثقافية، تعرف أن القراءة في بلدنا قد ماتت".

لكنه يخفف من نبرة تشاؤمه قليلاً، فيقول لعمرو عبدالمسيح (مجلة "فيديو" الكويت - أكتوبر 1984) "التلفزيون جذب الناس بعيداً عن القراءة، وهذه ظاهرة في العالم كله، هذا طبعاً بالإضافة إلى أسباب محلية أخرى 'وكست' القراءة، مثل نظام التعليم الذي لا يربي الذوق أو اللغة، وإذا أحسننا التربية الفنية لأولادنا ستظل الدراما والأدب التلفزيوني في مقدمة الاهتمامات، ولكن القراءة ستصبح أدب المثقفين وتمثل الفن الرفيع".

ويؤكد لمحمود عبدالمشكور (مجلة "اليوم السابع" الفلسطينية - لندن 1990) "أننا لا نعرف ماذا سيحدث في القرن القادم، ربما استغنى الناس تماماً عن القراءة سواء كانت قصة قصيرة أو رواية، وربما استبدلوا ذلك كله بمشاهدة التلفزيون".

قيمة الثقافة والمعرفة

عن حياته التي أفناها في القراءة يقول (مجلة "المجلة" السعودية - لندن - يناير 1991) "إنني قرأت فترة طويلة من الزمن؛ قرأت لمدة 60 سنة، ولذلك فالعجز عن المتابعة المنني جداً.

وعندما فرغ وبدأ يسال عنه وجده قد مات من 27 عاماً، فبدأ يبكيه، وكان موته كان حدثاً حديثاً بالنسبة إليه إلى درجة أن أهله نسوه، فجاء هو ليقيم له محزنة ويتقبل عزاءه.

أدب المثقفين

يتذكر محفوظ أن أول رواية قرأها كانت "الأبام" لطفة حسين و"شجرة البؤس"، وقد تأثر أيضاً بثورة طه حسين الفكرية التي كان يتصدى فيها للرأي العام المخالف بمفرده. أما رواية "شجرة البؤس" فهي أول رواية قرأها عن الأجيال. يقول "هي أول شيء جعلني أفكر في كتابة الثلاثية، ولم أكن قد درستها في الفكر الغربي. وقراءتها أول ما قرأتها عند طه حسين قبل قراءتها عند توماس مور وتولستوي". وقبل أن تترك البحرينية أديبنا التبرير تسال: ماذا تقرأ الآن؟

فيجيب "كنت أقرأ في كل شيء يقرأ، لكن على رأسه الأدب، لكنني الآن أقرأ في كل شيء يقرأ، لكن في نهايته الأدب. لماذا؟ لأن الشخص عندما يكبر يقدر الحقائق على الخيال، أو حدث تشيع، ويصبح من الصعب عليه قراءة روايات". ويضيف "على العموم أنا أقرأ الآن كتاباً في التراث هو نحو على أدب، وكتاب البغدادي، وفي نفس الوقت أقرأ موسوعة "قصة الحضارة" لول ديورانت".

ويعتقد نجيب محفوظ (مجلة "المجلة" السعودية - لندن - مايو 1980) أنه لا توجد أزمة كتاب، لأن كتب السياسة وكتب الدين والعلم منتشرة كثيراً، بل لم تشهد البشرية انتشاراً في القراءة كما هو حاصل الآن.

وعندما يسأله أحمد فرحات (مجلة "الكفاح العربي" - بيروت - ديسمبر 1983) هل قرأت للبناني يوسف حبشي الأشقر؟ يذكر محفوظ اسم رواية الأشقر على الفور قائلاً "لا تنبت جذور في السماء" على ما أذكر هو اسم الرواية التي قرأتها ليوسف حبشي الأشقر. وقد نوهت بهذا الكاتب وأثنت على روايته في الإذاعة المصرية". وأحياناً يمتلك نجيب محفوظ نوع من القلق والياس والتشاؤم، فيخيل إليه أن القراءة قد ماتت، فيقول لوجيه خبزي (مجلة "الجيل" السعودية

ويضيف "على أني قرأت في كل الأديان، وليس السماوية فقط، فقد قرأت الكونفوشية والبوذية. وكنت أناقش بعض الأزهريين وخاصة عندما أصبحت عضواً في المجالس القومية المتخصصة، وصرت صديقاً لاثنتين منهم.

كما قرأت ما لا يُعد ولا يُحصى في اللارواية دون أن أعرف رأسي من رجلي، وفي 'ريش' قلت يا إخواناً إذا كان هناك من يقرأ هذه الروايات جيداً، ويتمكن من استيعابها ويقدمها لي؟ قالوا: يوجد. فقلت: أنا مستعد أن يأتي لنقرأ سوياً رواية، والساعة بخمسة جنيهات (وهي قيمة كبيرة وقتها) وقلت عندما أدفع ثلاثين أو أربعين جنيهها وأفهم، يعطيني المفتاح أكون قد سببت مكسباً كبيراً، لكن لم يأت لي أحد".

وعندما يسأله أحمد محمد عطية (مجلة "الأدب" - بيروت - يناير 1970) ماذا تقرأ الآن، وهل تنبغ خطة محددة في القراءة، وكيف تنظم وقتك بين العمل والقراءة والكتابة والمشاركة في الحياة الاجتماعية؟ يجيب "في النصف الأول من النهار في وظيفتي. من 6 - 9 على مكتبي بين القراءة والكتابة، ومن 10 لنهاية السهرة أمام التلفزيون. وأقرأ الآن كتب الدكتور فؤاد زكريا في فلسفة الفن".

ويكون السؤال التالي مباشراً: هل تتأثر بمعاصريك في قراءتك لهم؟ وتكون إجابة محفوظ "طبعاً، فلا أعتقد أنني قرأت لكاتب في الشرق أو الغرب، ثم لم أتأثر به، لأن القراءة كالتغذية، وكما يظهر أثر التغذية الحسنة في السلوك والتفكير، وكذلك نحن نعكس ما نقرأه لكتابنا المفضلين فيما نكتب. وأنا أعتقد أن الفن شجرة كبيرة نامية، وكلنا نأخذ من أوراق هذه الشجرة".

ويؤكد لأحمد محمد عطية (مجلة "الحوادث" - بيروت - ديسمبر 1978) على أهمية القراءة وتنوعها في حياته، فيقول "أنا طول عمري متنوع القراءة، ولكن كان على قمتها الأدب، واليوم ما زلت متنوع القراءة غير أن الأدب أصبح في الذيل. ويسعدني جدا قراءة الكتب العلمية المخصصة للجمهور: كتب الحضارة، تاريخ الإنسان، الدين، السياسة. بسبب مرض السكر نصح الأطباء بتفريق مدد الكتابة والقراءة، فأكتب ساعتين في الصباح من 10 - 12 وأقرأ ثلاث ساعات في المساء 6 - 9".

ويعود كاتبنا إلى ذكريات الطفولة ليتذكر (مجلة "المواقف" البحرينية - المانمة - يناير 1979) أنه بدأ يقرأ المفلوطي حتى تشبع منه تماماً،

القراءة أكثر الأفعال البشرية سحراً وتأثيراً، عالم الكتاب عالم يقفز على حدود الأزمنة ومحدودية الأمكنة، ولا نحسب أن عشق القراءة (عبر وسائط ورقية أو إلكترونية) سيناله التغيير المحتم بسبب المتغيرات التقنية في عصرنا الرقمي وفي عصر بزوغ تقنيات الذكاء الاصطناعي غير المسبوقة، ورغم ذلك فإن القراءة وإحدة من الفعاليات البشرية الأكثر عصياناً على الاندثار والأكثر تشاركاً بين الكائنات البشرية، ولكن كيف يرى الكتاب القراءة؟

ومشاعرهم المضطربة والمضطربة، فقد كان نجيب محفوظ يؤمن بأن هناك قراءات أخرى غير قراءة الكتب، ومنها قراءة المجتمع وقراءة أحوال البشر.

وأثناء احتفال السفارة الفرنسية في القاهرة (مارس 1995) بمنح نجيب محفوظ وسام الفنون والآداب بدرجة "قائد" (وهو الوسام الذي أنشاه نابليون بونابرت، ويعد أعرق وسام في فرنسا) قال محفوظ "هذه فرصة أحيي فيها الثقافة الفرنسية، فقد ساهمت في تكويني الثقافي بسهم وافر عن طريق مباشر هو القراءة للأدباء والفلاسفة الفرنسيين، وطريق غير مباشر وهو أن جزءاً كبيراً من أساتذتي كانوا ممن اتّموا تعليمهم بفرنسا، مثل مصطفى عبدالرازق وطه حسين ومنصور فهمي وزكي مبارك ومحمد حسين هيكل. ولن أنسى الدور الذي قام به بعض الفرنسيين وبعض المؤسسات الأدبية الفرنسية في ترشيحي لجائزة نوبل عام 1988".

وعن محاولة قراءة الأدب الفرنسي في لغته الأصلية قال نجيب محفوظ "عندما قرأت أناطول فرانس خُيل إليّ أنني استوعبت اللغة الفرنسية، ثم حاولت قراءة مدام بوفاري لفلوبير فاكشفت أنني لا أعرف الفرنسية". نجيب محفوظ لم يقرأ الأعمال الأدبية من روايات وقصص وشعر ومسرح فحسب، ولكنه كان يقرأ عن الكثير من الحوادث والجرائم في الصحف السيارة، غير أنه لم يتأثر بها، حتى قرأ حادثة محمود أمين سليمان (سفاح الإسكندرية)، فاحس بأن هذا الرجل يمثل فرصة لتحجيد عبرها الانفعالات والأفكار التي كان يفكر فيها دون أن يعرف طرق التعبير عنها، مثل العلاقة بين الإنسان والسلطة والمجتمع، وكانت النتيجة أن كتب "اللس والكلاب".

وهو لم يقرأ "القرآن الكريم" فحسب، وإنما قرأ أيضاً الإنجيل والتوراة بإمعان، وكاناً من مصادره التي اعتمد عليها في كتابة "أولاد حارتنا"، كما اقتبس منهما قصة "أيوب" التي تحولت إلى فيلم سينمائي قام ببطلته عمر الشريف.

وهو يؤكد على ذلك في قوله "عندما بدأت أنهي كتاباً 'أولاد حارتنا' عدتُ إلى الإنجيل والتوراة، وقد أفاداني بالفعل. وكنت قد قرأتها من قبل، ولكن قراءاتي الثانية لهما كانت قراءة دراسية لاستفيد بهما في الرواية".



محفوظ نادى بضرورة تلقين الطفل عشق القراءة



أحمد فضل شبلول
كاتب مصري

القراءة هي الوجه الآخر للكتابة، فلا كتابة دون قراءة، ولكن يمكن أن تكون هناك قراءة بلا كتابة، فليس شرطاً أن كل من يقرأ يكتب، في حين أنه يجب على كل من يكتب أن يقرأ. وتختلف النظرة إلى القراءة من كاتب إلى آخر، لكنهم جميعهم يؤكدون على أهميتها وضرورتها، كما فعل سابقا الكاتب المصري نجيب محفوظ.

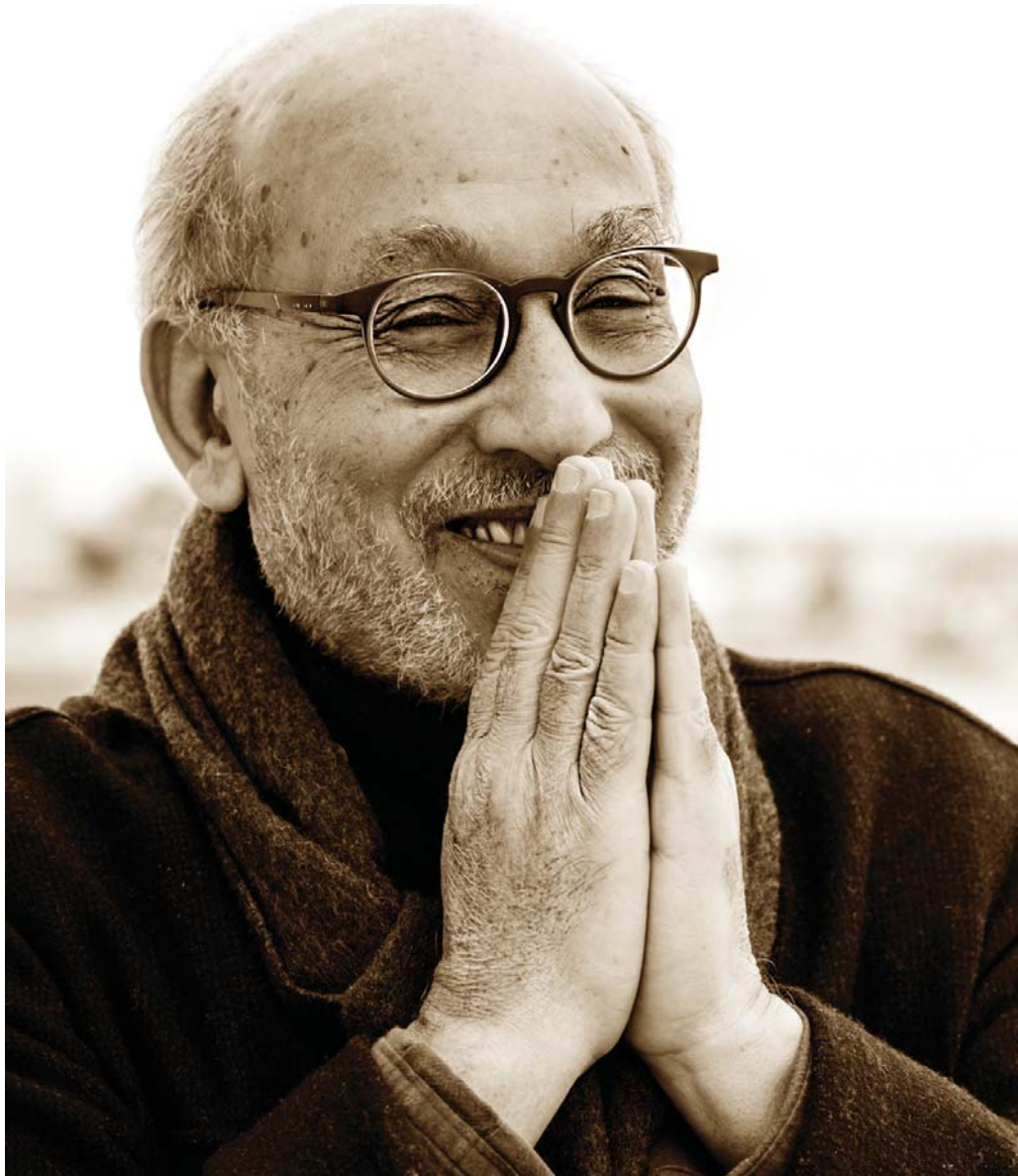
القراءة المتنوعة

كان إحساس نجيب محفوظ في مقبيل حياته الإبداعية أن الزمن محدود، وفي الوقت نفسه يريد أن يقرأ في الأدب، في العلم، في التاريخ، في الفن، يريد أن يستمع إلى الموسيقى، ويكتب. فكان أن اختار أن يقرأ من كل أمة قممها، ومن كل قمة ما كتب.

وقد اتاحت له وظيفته في وزارة الأوقاف (التي شغلها لمدة 17 عاماً) قدراً من الاستقرار مكّنه من القراءة والكتابة، إلى درجة أنه قرأ دائرة المعارف البريطانية. وعندما انتقل للعمل في مكتبة الغوري قضى شهوراً من أمتع فترات حياته، حيث قرأ "البحث عن الزمن الضائع" لمارسيل بروست بالإنجليزية.

نجيب محفوظ لم يقرأ الأعمال الأدبية من روايات وقصص وشعر ومسرح فحسب، ولكنه كان يقرأ عن الحوادث وغيرها

كما أتاحت له الوظيفة التعرف على أنماط بشرية لا حصر لها. ولم يندم على السنوات الطويلة التي أمضاها موظفاً، فقد كان يقرأ الوجوه البشرية أيضاً، وخاصة وجوه الموظفين، ووجوه مرتادي المقاهي التي كان يرتادها يومياً. ولعل بعض أعماله الإبداعية، مثل "خان الخليلي" و"القاهرة الجديدة" و"حضرة المحترم" و"المرايا" وغيرها، قد استقاهها من الأجواء الوظيفية التي عاشها، وقرأ فيها وجوه البشر وأحاسيسهم



الفاضل الجعابي يروي قصة الشخصية التونسية من خلال الفواجع

«مارتير» مسرحية تحاول تربية إنسان يكون بأخف الأضرار

قدم المخرج المسرحي التونسي الفاضل الجعابي آخر أعماله المسرحية بعنوان "مارتير"، وهي مأخوذة عن نص بنفس العنوان للكاتب الألماني ماريوس فون ماينيرغ قام بترجمته والمساعدة في إخراجها المخرج المتربص حمزة الورتاني، التي تؤكد بجراحة أنه إذا أردنا أن نبحث في أضرارنا فلنعد إلى مؤسستين هامتين، العائلة والمدرسة، وإذا أردنا أن نعرف مستقبل شعب ما، فلنقيم أوضاع العائلات والمدارس.



سهام عقيل
ناقدة تونسية

المعرفة المسرحية الكبيرة الذي صاغ جمالياتها داخل اللغة الحية وما تحمله من شيفرات تونسية دقيقة فيحول هوس الخطاب الفكري العقلاني إلى سيرة فنية تتجدد دائما من داخلها لتستبطن اللغة الخشبية بكل صعوبتها الجامحة. تشهد العملية التوليفية المسرحية عند الجعابي فصولا متجددة دائمة فنرى اللوحات المسرحية متغيرة الألوان والأشكال في نقاش كوني مع المعنى الإنساني ضد النسيان فيرى الجعابي أن أفق الفعل المسرحي هو تمرين ضد الموت لتواجه الجمالية التي يعتمد عليها السقوط الأخلاقي للإنسان في تسريع موته ضد نفسه وضد أفق وجود ممكن.

تفتك مسرحيات الفاضل الجعابي الحرية كفضاء خاص للتعبير عن الرائع المرعب الذي يحسن دائما استخراجها من بوابة الفناء، فاللحظة المسرحية رغم أنها فانية إلا أنها تنتهي وتبدأ من جديد لتتشأ داخل كيان الحرية، ففي زمن الاستبداد السياسي وهو ليس ببعيد جدا قرر الفاضل الجعابي أن يكون تحت نظام القمع تونسيا مواطنا لكن داخل جدران المسرح هو خالق الكيان الحر، فواجه بمسرحه كلية النظام بمرافقة تاريخية ليقوم بركيولوجيا التاريخ السياسي التونسي في مسرحية "خمسون" فواجه هذا التاريخ المهول المليء بالهزيمة والخسائر والتعذيب والتضحيات والنضالات الممتدة بين جدران السجون الضيقة إلى السجن الكبير.

مسرحية «مارتير» من خلال الممثل الخارق والألوان والموسيقى الصارخة تخبرنا بالحضيض الذي نعيشه ونسايه ونفيض به

واجهت مسرحيته "خمسون" النص القرآني وفككته عن طريق شخصوها المرتدة بين الفكر التقدمي المتطور والفكر الديني المتشبه بظلامه التاريخي الذي ارتبط في رحلته بالدم. "حكايتنا صارت في بلد آمن" من داخل هذا التعريف المطلق في أول النص شاهدنا الحكاية أي ما حدث في الرحلة من التخيل إلى الكائن المسرحي لنرى خمسين سنة مرت من تاريخ "النحن" فتتشق الروح المتفرجة من هول ما حدث لنواجه أهوال السلطة الغاشمة على كل نفس حرة.



شخصيات بإيقاع سمفوني

تشابكت اللحظة الثلاثية المسرحية لترتبط عضويا بواقع البلد السياسي، فالفاضل الجعابي لا ينسج مسرحا خارج دائرة القلق الحقيقي حول مصير التونسي وحربه ضد كل أشكال الوهن النفسي الذي جعل منه مرتعنا للقيد السياسي السلطوي. حمل مسرح الفاضل الجعابي صفة التنبؤية السياسية ليستبشر بما سيحدث، لكن هذا التمشي يعود إلى تفكير عقلاني مع الأحداث المتخيلة دون الغرق في واقعية جافة، بل دائما ما يعول على التخيل الموهل القصوي ليؤكد له الواقع التاريخي للحظة السياسية أنه على صراط بنوي مبدئ يجادل اللحظة بدقة محترفة، فهو قد احترق تفاصيل تونس ليراهما يحلم ممكن لا يزال يبحث عنه في دماء من سقطوا وفي توحش القتل. يأتي العنف كحظة جارفة استعداد فيها الفاضل الجعابي عقله الشجاع وفطنته بالخراب القادم فكانت "العنف" مسرحية شكسبيرية الرعب الرائع وتفكيكية لمسارب التوحش التي تواتات مع التطبيع والتعود على فعل القتل وجعله خبرا بسيطا يمر ونستأنسه مثل إعلان الزباني.

"إن الراعي، حتى في شططه، إنما يظل على قياس الإنسان" هكذا قال دريدا. ولا يقدم الفاضل الجعابي فعله المسرحي إلا عندما يواجه الخراب القادم لا محالة وحده ليعيد ترتيب معالوه ورؤاه كما سيقدم بخوف وقلق رهيبين من المسرح ذاته ومن مدى أهليته ليقول ويخاطب ويلون ويصور ليؤسس فكرته المسرحية ويقدمها كلحظة ولادة بركانية.

يحترم الفاضل الجعابي عقل مقفره، لا يسخر منه ولا يتركه هنيئا، بل يقاومه ويقاوم حالة التيه التي تستحوذه ليصوب رصاصه الحقيقة في مكانها الدائري وفي نقطة اللقاء بين البداية والنهاية.

تبني حركة الممثل في الفضاء المتغير على شططها الغريب لكنها في ذاتها اعتماد لإمكانية الإنسان - الممثل في تقنية توظيف هذه الحركة التي تتجذر من بواطن الخطأ الدرامية في حالة استبطان معتق للشخصية المسرحية ترتد بين الدهشة واليقين بما حدث ركبيا - دراميا. تتجدد حالة الدهشة في فن الممثل مع كل لحظة إيقاعية داخل الصمت والحركة وهنا تكون "علة الشعور بالرعب المريع" على حد عبارة الفيلسوف الإنجليزي إدموند بوركا الذي يقومها الجعابي في تمارين البحث والتفحص حول أداء تمثيلي يحمل موازنات الفكرة - الجسوس في تاصيلها البريشتي بين الحركة السالبة لتتحول إلى حركة ممثل إبداعية يمتزج فيها الغريب بالفعل اللامعدي. ومن خلال نبض هذا المسار الفني المتقن تفتح الأضواء لنرى ما حدث. اقتسمت المدينة مع العالم اللواء ليتغير نبضها الخاص من الحياة إلى موت سريري نحو بداية نهاية شيء ما.

مغامرة متجددة

يعلن الفاضل الجعابي بداية مسرحية "مارتير" ليتنصر للمسرح ضد اللواء والهزائم والفراغ.

التقت مسرحية "مارتير" نصا بلحظة أخرى المانية المنشأ ليسرد المسرحي الجريمة المجترحة من كونه الحدث أي اللحظة الدينية عندما تتحول إلى لحظة دموية ليتخلص النص الديني من طهريته ليصبح سلاحا خطيرا على سؤال "من خلق الإله؟".

يعتبر تعامل الجعابي مع نص الماني معاصر مغامرة متجددة يخوضها مع أصدقائه الجدد وهم نتاج تكوين لمدرسة الممثل بالمسرح الوطني ليراهن الجعابي على أفق طاقة جديدة بمقترحات تحمل جمالية أخرى داخل تجربته المسرحية، فنرى "مارتير" على جل مستوياتها التأليفية خارطة مختلفة عما سبق في طريق الجعابي المسرحي والإنساني. ما يحدث في مدينة المانية نراه حدثا متحولا في مدينتنا عن طريق الاقتباس للنص الأصلي الذي تم الاشتغال عليه كثيرا، فقد تم تحويل وجهة النص إلى تفاصيل اللقاء الغريب في بنية الحدث وشموليته الثقافية رغم اختلافها مع الحفاظ على السؤال الموجه للديانة المسيحية ولقائما مع الديانة الإسلامية كمراوحة تاريخية لتيمة العنف بينهما. تحول النص اقتباسا حسب الفاضل الجعابي لأنه لم يحافظ على خطاطته

لكن لم يغادر شوارع المدينة الإحساس المبيت بالغضب مع شبيه حزن لخسارة ما مع خليط ممزوج بالحسرة والياس وفمالة الفجر مع خطوط الشمس الرمادية. تستقبل المدينة الليليين والنهاريين في نفس الوقت الوبائي، لم يعد الفارق بينهما جغرافيا بل أصبح متقاربا عند الغروب. عاشت المدينة على وقع الثورة وما بعد حين من الثورة، وكانت الحصيلة الكثير من الدماء مع الصراخ المدوي الذي اختلطته النسايم المهزومة والخائبة، من بها طيف الظلمة المخيف مرتديا عبائه اللامرئية ليحصد السروح المطلق في أزل المدينة.

يعود إلى ذهن المدينة سؤال جليلة بكار حول العصافير وبائعي الورد الذين لم تدهم الثورة بعد إلى الشارع السريدي. لا ينقذ المدينة سوى المسرح لما يخلقه من حيوات أخرى ممكنة تجعل منها مدينة باصالة إغريقية. لم يخن الفاضل الجعابي عهد المدينة ليجد مواعده معها مسرحيا ويستقبلها بتحية ملكية رغم شروها السابقة له لكنه يجعل من هذا اللقاء مع المدينة مثل مشهد شكسبي، فتسأله المدينة على لسان ساحراتها (مكبث) "منى لتلقي نحن الثلاث في رعود وبروق وأمطار كاللهات؟" يجيبها الجعابي "حين يكف الهرج والمرج رعبا/ ويسمي القتال خسرانا وكسبا".

لوجان بأن هوميروس خلد تعاسة الآلهة ذكرى حقيقية لبداية الحصانة التراجيدية للمواطن من كل حدث ميتافيزيقي يمكن أن يضع نهاية للعقل السياسي. لوجان بأن هوميروس ألمانيا إلى تونس تظل حركة التاريخ منضبطة لدوي السقوط التراجيدي، فكل مدينة عاشت على وطاة الديني - السياسي إيقاعا دمويا خلف رهبا قصريا من النصوص التوجيهية، فتاريخ التنوير منذ اللحظة الكانطية شرع في ضبط الديني عن المدينة وهنا يسترجع الجعابي اقتباسا لنص "مارتير" لقاء كوني لحدث واحد يشمل حدتي السلاح بين الإنساني والديني. هنا نتذكر عودة برتولد بريشت لنص أنتيغون اليوناني والتحويلات التي قام بها فجعل الشخصية التراجيدية تقاوم الفاشية السياسية التي عاشت، ألمانيا على وقعها، ومن هذا المنطلق صارت أنتيغون بريشت بروح عصره وسرديته الخاصة، بنزوع المقاومة ضد القتل، يقينا منه أن اللحظة الإغريقية

العملية المسرحية عند الجعابي فصول متجددة دائمة

ستظل درس الإنسانية الأول وهو ما احتفظت به الماركسية كدليل لجمالية خارج الصراع الطبقي لتدخل في ذات الصراع السياسي الأزلي، فالفعل المسرحي تاريخيا مترابط في دلالات القيمة رغم التاريخ وخطوط الخارطة الجغرافية المتجددة حسب مقتضيات الاستعمار وما بعد الاستعمار. يغادر الإنسان في المرحلة الطفولية الأولى فضاء المربع أي منزله الصغير ليذهب إلى الفضاء الخارجي، فإما أن يقاوم ليتبث أو يتلاشى داخل زحام الآخر فينتهي. تعود مسرحية "مارتير" إلى بداية الطريق إلى الخارج فيكون الفضاء المحوري لمسرحية "مارتير" المدرسة تستقبل المدرسة الإنسان في فترته الحرجة التي تتميز بالاكتمال وهي مراهقته الفكرية والجنسية والاجتماعية ليكتب دليل وجوده.

يدخل شاب يستمع إلى موسيقى وحيدا وينقسم معه موسيقاه خلصة، فننتظر ما يحدث في صمت رهيب. نعيش في مسرحية "مارتير" إيقاعا متحررا، مختلفا، منفجرا وساكنا. يأتي التلاميذ بصراخهم ليكتسحوا الفضاء الفارغ فيتحول الفضاء في مسرحية "مارتير" من العدم إلى الحياة عن طريق أجساد متبقطة وألوان متداخلة وباشكال العنف التي يحملها الجسد الإنساني في مراحله المتطورة. يعود السؤال مجددا، لماذا يسلط الجعابي هذه المرة الضوء على المدرسة؟ هي الفضاء الأول الذي يستوعب الإنسان فتخبط له طرق الوجود عن طريق مسالك المعرفة. يتهم الجعابي مدى نجاعة هذا الفضاء الأول في رسم الإنسان وجعله معدلا بين الشر الداخلي وبين قيم الخير المتناقص فيه، لكنه يرتد فيقدم الشخصيات المنتمية لهذا الفضاء فإسيتية المنع لنرى كوابيسها القاتمة وحركاتها الرافضة لكل القيم المحافظة كاشياطين.

لطالما كانت مواجهة المسرح للمسألة الدينية متأصلة إلا أن حاجة الخطاب المسرحي اليوم وهو يحفر في آلياته الجمالية باتت تخضع إلى اختيار الآن وهنا



السياسيون على الشاشات ما بين السيرة الذاتية والكوميديا السوداء

عشية الانتخابات الرئاسية لعام 1988، حقق متناقضة تظهر عجز السياسي عن مواكبة اهتمامات المجتمع والصورة التي يريد أن يراها فيه. وإذا كنا قد توقفنا عند السياسيين الذين تحكى سيرتهم على الشاشات وفي الغالب يتم فضح سياساتهم وانتهازياتهم وليس تجديدهم إلا قليل منهم، فإن انعكاسات ذلك السلوك السياسي على أرض الواقع كانت لها هي الأخرى مساحة مهمة فكل ما كان السياسيون يقدمون عليه كان له صدى على الطرف الآخر.



السينما السياسية كرسť موضوعاتها لإبراز الوجوه غير المرئية لأولئك الساسة وكشف صفقاتهم المشبوهة ومواقفهم وحتى قناعاتهم

وإذا أردنا مثالا على ذلك انعكاسات الحروب ومنها حرب فيتنام وقرارات الساسة في مقابل رفض الشعب وهو ما تجلى واضحا من خلال فيلم “محاكمة شيكاغو” المعرض حديثا. في هذا الفيلم تتجلى الحياة الأميركية وهي تصوم بالصراعات والمواقف المتعارضة ما بين شتى التيارات وخاصة لجهة تيارات اليسار ودعاة الحريات المدنية والمدافعين عن حقوق السود ثم التيارات المناهضة لحرب فيتنام. هنا يتوقف المخرج آرون سوركين عند عينة مختارة من تلك الحقبة لسبعة من أشهر المعارضين لحرب فيتنام والذين انتقلوا في تيارات وجماعات مناوئة للحرب وبما في ذلك تنظيم المظاهرات الحاشدة وخاصة إبان انعقاد مؤتمر الحزب الديمقراطي في العام 1968. إنه وجه آخر للولايات المتحدة شاهده العالم أجمع أو على الأقل سمع عنه، وجهها العنفي وحيث هجمات قوات الأمن ورجال الشرطة والشرطة السرية لا تتوقف عن استهداف التجمعات المناوئة للحرب. الحاصل أن أجواء الانتخابات من جهة والحروب والصراعات تكشف الوجه الحقيقي للساسة، وبناء على هذا الاعتبار كرسť ما يمكن أن نسميها السينما السياسية موضوعاتها لإبراز الوجوه غير المرئية لأولئك الساسة بمعنى الصفقات والمواقف والقناعات التي ليست بالضرورة تكون ظاهر للعيان أمام أنظار الرأي العام. ومن جهة أخرى استمتع الجمهور العريض إما بنوع من السير الذاتية لأولئك الساسة أو لعرض خلفيات تاريخية جرت وقائعها في ما مضى أو قدمت السينما نوعا من الكوميديا السوداء التي أرادت من خلالها الاشتغال على نوع مطلوب من أنواع السينما السياسية.

* ط ع



أسرار السياسيين تغري السينائيين والجمهور

لطالما اجتذبت سيرة السياسيين ومواقفهم اهتمام السينائيين سواء اكانوا منتجين أو كتابا للسيناريو أو مخرجين، ففي مسار أولئك الساسة الكثير من الدراما وما يكفي من الصراعات لكي تجتذب الجمهور العريض، ومن جهة أخرى كان على السينما أن تخلد ساسة آخرين من الذين تركوا أثارا بالغة الأهمية سواء على صعيد شعوبهم أو شعوب العالم.

بالإمكان إحصاء عدد كبير من الأفلام من هذا النوع وبعضها بقي في الذاكرة لكونه برع في تشكيل صورة السياسي سلبا أو إيجابا.

السياسيون المراوغون وأولئك المتآمرون خلف الستار وصانعو الحروب ومجانين السلطة والمستبدون كلهم يجتمعون في بوتقة سياسية واحدة تدفع السينائيين إلى تقديمهم على الشاشات. مؤخرا قدمت السينما البريطانية فيلم تشاربوت بالتزامن مع أزمة بريكست التي ما تزال ادعائاتها وتعقيداتها قائمة، والفيلم يتحدث عن سياسي مراوغ ومحتمل هو لين لوي جونز الذي يقرر أن يفوز في انتخابات ما بعد بريكست بأي ثمن، وبالطبع بالنصب والاحتيال والكذب، تسانده في ذلك زوجته في مقابل مدافعة عن الحريات وحقوق الإنسان وشخصية مبدئية لا تقوى على مواجهة الأعيبه الخبيثة، والفيلم من إخراج روب سورمان وهو ينتمي إلى نوع من الكوميديا السوداء وهو يعرض في الصالات الآن.

في المقابل وما دمنا في أجواء الانتخابات، هنالك مشهد الانتخابات الأميركية في العام 2016، وذلك ما يتحدث عنه فيلم “لا يقاوم” من إنتاج 2021 ويتحدث عن الصراع التقليدي ما بين الجمهوريين والديمقراطيين في الانتخابات الأميركية وما تشهده الحملات الانتخابية من أساليب ترويج وخداع ونزاع بين الخصوم في دراما تراوحت ما بين إظهار النعرات الأنانية والحماس الشعبي وبين طموح الوصول إلى المنصب بأي ثمن.

هنالك بالطبع المزيد في ما يتعلق بما يطمح إليه الساسة في وسط انقسام مجتمعي ما بين قيم يتشبث بها الناس في القرى والضواحي ومواقف موازية تجاه الهجرة والمهاجرين وضيق وخطابات ووعود كالعادة، كل ذلك يكتظ فيه هذا الفيلم للمخرج جون ستewart. أما في فيلم “الشيء الأخير الذي اراده” للمخرج دي ريس ومن تمثيل أن هاثاواي وبين أفليك، فهناك الصحافي الشابة والطموحة التي تجد نفسها في أجواء عاصفة ترتبط بالانتخابات الرئاسية لعام 1984 وهي صفحة أخرى من التاريخ السياسي الأمريكي لا تغيب عنها الصراعات التي سادت تلك الحقبة، ومنها فضيحة إيران كونترا، إذ تنهمك الصحافية في كشف الأعيب الساسة وما يجعل حياة الناس تكتنفها الكثير من المصاعب وهو ما تكرر جهدها له، لكن الأمر ليس كذلك بالنسبة إلى مديرها الذي يريدها أن تكرر جهدها للانتخابات بينما تلوح لها أسرار ما تلبث أن تفتضح وتتعلق بنشاط الولايات المتحدة في أميركا الوسطى، وهو ما سوف يكون له ادعائاته اللاحقة وفي كل الأحوال يبقى الصراع السياسي وصورة الساسة الانتخابيين هو الذي يطغى على هذا الفيلم.

في المقابل تظهر نزعات المنافسة في فيلم “متسابق المقدمة” للمخرج جيسون ريثمان الذي يقدم لنا وجهها آخر لأولئك الساسة المنتخبين ما بين حياتهم الشخصية وبين اقتفاء الجمهور والصحافة لأثرهم وكل ذلك سوف يجري



معالجة سينمائية مختلفة عن السائد

«لانسكي» سيرة درامية لأقوى رجال المافيا شخصية تتظاهر بالاستقامة والطيبة فيما تخفي ركاما من الأحقاد

تلعب ثلاث شخصيات نسائية أدوارا مكملة في هذه الدراما المثيرة الأولى هي زوجة لانسكي التي بينه وبينها الكثير من الاختلافات فهي تعلم سيرته الإجرامية وهي تفسر ما أصاب ابنهما من مرض في الأعصاب والدماغ إنما هو انتقام إلهي من الجرائم التي كان قد ارتكبها لانسكي في حياته، مما يدفعه وهو في ثورة الغضب إلى إلقاء زوجته في مصحة مع استخدام الصعقات الكهربائية للدماغ وبذلك دمر حياته.

بناء درامي

ومن جهة أخرى هنالك امرأتان تكملان دور تلك المرأة وهما طليقة الصحافي من جهة وصديقته التي هي الأخرى ترتبط برجل مخدرات وتجندها أجهزة المخابرات الأميركية للتجسس على الصحافي ومعرفة أسرار لانسكي التي يقسبها للصحافي وخاصة معرفة مصير الملايين من الدولارات من غسل الأموال وصالات القمار التي اختفت من حسابات لانسكي ولا يعرف مصيرها.

سيرة الجريمة شكلت مساحة مهمة في هذا الفيلم وهي في الواقع امتداد نمطي لأفلام المافيا ونزعاتهم الانتقامية

ويمضي البناء الدرامي على أساس هذا التراكم الصوري والسريدي الذي عمد المخرج من خلاله إلى كشف ملامح

ما بين إيطاليا والولايات المتحدة ثمة فاصلة جغرافية شاسعة لا يقربها، سينمائيا، سوى نوع سينمائي ذو شعبية واسعة وما يزال يجذب له جمهورا واسعا وهو سينما المافيا والجريمة المنظمة، وهو ما ينخرط فيه فيلم “لانسكي” الذي يسرد سيرة واحد من أقوى رجال العصابات.



تناولت السينما الأميركية قصص ازدهار العديد من العائلات الإيطالية المهاجرة في مختلف الولايات الأميركية، عبر امتنانها عمل المافيا حتى صارت علامة فارقة على مستوى العالم.

ولا تنسى الذاكرة السينمائية سلسلة أفلام العراب التي ظهر أول فيلم منها في العام 1972 عن رواية لماريو بوزو وإخراج فرانسيس فورد كوبولا ثم ظهر الجزء الثاني بعد ذلك بعامين لتختتم السلسلة بالجزء الثالث في العام 1990.

خلال ذلك وحتى اليوم أنتجت العشرات من الأفلام عن تلك السيرة الواسعة التي تجمع ما بين الجريمة والحركة والعنف والجانب التاريخي.

سيرة ذاتية

يأتي فيلم “لانسكي” للمخرج وكاتب السيناريو إيثان روكاواي ليشكل امتدادا لهذا النوع الفيلمي من زاوية السيرة الذاتية لرجل المافيا ماير لانسكي (يؤدي الدور الممثل هارفي كيتل) بعد ظهوره في أكثر من 150 عملا ما بين فيلم سينمائي ومسلسل تلفزيوني. وسيرة هذا الرجل “المافيوزي” وزعيم جمعية الجريمة المنظمة وبارون

مهرجانات سينمائية تحت وهج الصيف وشراسة كورونا

الجهات الحكومية بالسينما أصلا ولا تقيم لها وزنا وليس في برامجها أي صندوق لدعم السينما. والحاصل أن الأفلام العراقية القصيرة التي ينجزها شباب طموحون هي ليست إلا بجهودهم الشخصية وبميزانيات بسيطة يخرجونها من جيوبهم ولا أحد يهتم كيف أنجز ذلك المخرج فيلمه تحت قبض لاهب تصل الحرارة فيه إلى 50 درجة مئوية ووسط كارثة وبائية تفكك بالناس.

المهرجانات السينمائية العراقية متكاثرة ومتزاحمة وبين حين وآخر يظهر مهرجان جديد باسم جديد لكنها بلا تأثير

بالطبع لا يعنى المنظمون لهذه المهرجانات بتوقف مهرجانات عالمية مهمة أو في الأقل اتخاذها أقصى تدابير الوقاية الصحية من قصص سبق لدرجة حرارة الداخلين أو حيازتهم التلقيح الكامل وارتدائهم الكمامات وترك مسافات بين بعضهم البعض، كل ذلك لا يحضر في

كل البعد عن السينما فالصالات السينمائية التي ارتبطت بالوجدان العراقي والذاكرة العراقية وارتبطت أيضا بموقعها في أهم شوارع بغداد، تلك الصالات إما أنها اختفت واندثرت بعد الغزو والاحتلال الأمريكي بعد 2003 أو أنها تحولت إلى مستودعات ومخازن تجارية. وبقي الأمر مقتصرا على تجارة الصالات المكيفة التي تقع في مولات تجارية شكلت ظاهرة جديدة أخرى على حياة العراقيين فمن جهة هنالك مولات ضخمة وصالات عرض حديثة تجاور مجتمعات الفقر والبطالة، فالعروض السينمائية ليست بالضرورة معنية بما هو على الجانب الآخر من تلك البلاد من صورة مأساوية قائمة.

وأما إذا انتقلنا إلى المسألة الأخرى الأكثر أهمية في هذا الموضوع الإشكالي وهو السؤال عما يعرضون في تلك المهرجانات والصالات، وبداهة ومثل أي مهرجان محلي سوف يكون مطلب الإنتاج السينمائي المحلي هو الأساس، فكيف والإنتاج العراقي للأفلام الروائية الطويلة منذ سنوات لم يتعد حاجز الصفر في كل عام في بلد يجلس على بحار من الثروة لا ينق منها فلسا واحدا على الإنتاج السينمائي ولا يوجد فيه ولا تعترف

المهرجانات السينمائية ليست إلا جزءا من مشروع الدبلوماسية الثقافية الناعمة أو هي جزء من مشروع متكامل للتنمية الثقافية والذي يتضمن دعما سنويا ماديا وتقنيا للإنتاج السينمائي والمهرجانات السينمائية على السواء، فمادّا إذا لم تتوفر لا دبلوماسية ثقافية ولا تنمية سينمائية في تأسيس مهرجان السينمائي؟ لا يكاد يمر يوم إلا وهنالك خبر قادم من العراق يتعلق بمعضلة بلا حل فتكت بحياة العراقيين واستنزفت أموالهم وهي مشكلة انقطاع التيار الكهربائي مع تصاعد مخيف لتفشي فايروس كورونا، ولكن وفي موازاة هذا المشهد تقام مهرجانات سينمائية على مستويات مختلفة وبعضها لا شيء مهما فيه سوى عرض متشابك بواسطة جهاز داتا شو.

ليس مهما في أجواء ملتبسة كهذه القيمة الجمالية والإبداعية ولا عدد من يمكن أن يصابو أو أصيبوا بالفايروس من المجتمعين في تلك الصالات المكتظة بالناس، لأن الصور تظهر جمهورا وحضورا بلا تباعد اجتماعي ولا كمادات وهم يلتقطون صور السيلفي ويتصافحون ويتعانقون وكان شيئا لم يكن.

بالطبع تقع هذه المناسبات وكثرة الغاليات من هذا النوع في بلد بعيد

* ط ع

سلطنة عمان تسعى لحجز مكان على خارطة السياحة العالمية

افتتاح مكاتب تمثيل سياحية بالخارج انطلاقا من الصين تنفيذا لرؤية 2040



تنوع جيولوجي مميز

المنتشرة في ولايات المحافظة الأربع وهي خصب وبخاء ودبا ومدحاء. كما تتنوع المقومات التجارية والصناعية والاستثمارية بمحافظة مسندم، والتي من شأنها أن تسهم في جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية وإيجاد تنمية اقتصادية مستدامة في المحافظة، لأنها ذات تركيبة جيولوجية خاصة تؤهلها لتمثل فرصا واعدة للاستثمار السياحي الداعم للتنوع الاقتصادي.

وفى إطار المبادرات المتواصلة لتشجيع الاستثمار قامت وزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار في السلطنة مؤخرا بتدشين خدمة التراخيص التلقائية بهدف تهيئة المناخ الاستثماري في عُمان وباقي المحافظات.

سياحية خاصة بمحافظة مسندم تكون بمثابة المحرك للاستثمارات السياحية في المحافظة ومنشط الحركة اللوجستية المرتبطة بها.

وتشهد المحافظة الواقعة في أقصى شمال السلطنة تميزاً سياحياً فريداً؛ فهي تمتلك إمكانيات سياحية فريدة تجعل منها إحدى أهم الوجهات السياحية الواعدة في المنطقة، والتي تساهم في تكامل التنوع السياحي للسلطنة حيث تجمع بين الطبيعة الساحرة الممتلئة في جبالها الشاهقة وأخوارها الفاتنة وشواطئها البيضاء الممتدة من بحر عُمان شرقاً إلى الخليج العربي غرباً، مروراً بمضيق هرمز الممر المائي المهم في خارطة الاقتصاد العالمي، وبين التراث والتاريخ بقلاعها وحصوناتها وأثارها العريقة

المقومات التاريخية والطبيعية تؤهل عمان لتصبح مركزا سياحيا واعدة في المنطقة

قامت وزارة التراث والسياحة مؤخرا بوضع محافظة مسندم ضمن أولوياتها في التطوير والتنمية السياحية المستدامة وفقا للاستراتيجية العُمانية للسياحة والاستراتيجية الشاملة للتنمية الاقتصادية والمخطط الشامل لحافظة مسندم، وذلك بالتنسيق والتعاون المباشر مع وحدة متابعة وتنفيذ رؤية 2040. ويهدف ذلك إلى إنشاء مناطق اقتصادية

سواء أكانوا يمثلون شركات سياحية ام وسائل الإعلام المختلفة وغير ذلك من منسوبي هذا المجال، وسيكون ذلك من خلال جولات تدريبية وتثقيفية تهدف إلى التعريف بالمنتج السياحي العُماني. وتعتبر مشاركة مسقط في المعارض والفعاليات وإقامة ورش العمل وحلقات العمل والتدريب الإلكتروني من العناصر الترويجية المهمة في مجال التسويق السياحي في السوق الصينية، والتي نصف عدد الوصول إلى المزيد من الشركاء والجمهور.

وبالتوازي مع عمل الحكومة العُمانية خارجيا لتنشيط المجال السياحي تعمل بشكل مكثف في الداخل على مدار الساعة لتطوير وتنمية المناطق السياحية في مختلف المحافظات، وقد

أطلقت سلطنة عمان منظومة متكاملة للتطوير والتسويق السياحي هدفها إيجاد شراكات مع وجهات جديدة. كما أطلقت فرصا واعدة للاستثمار في السياحة بالمحافظات، خاصة محافظة مسندم التي تعول عليها السلطنة كمركز جذب سياحي واعد.

مسقط - فعّلت الحكومة العُمانية خلال الأيام الماضية خطة تسويق وترويج السلطنة سياحيا من خلال مكاتب التمثيل السياحية الخارجية التي أطلقتها وزارة التراث والسياحة العُمانية.

وأعلنت وزارة التراث والسياحة الأسبوع الماضي افتتاح مكتب تمثيل سياحي عُماني في بكين، بدأ عمله بداية من الفاتح من أغسطس الحالي ويتواصل حتى الحادي والثلاثين من يوليو لعام 2022 مع إمكانية التجديد.

وارتأت الوزارة ضرورة التوسع في السوق الصينية بعد تنامي أعداد السياح القادمين من الصين إلى السلطنة، حيث بلغت أعداد القادمين من بكين إلى مسقط خلال الأعوام الخمسة الماضية 219717 زائراً، كما شهدت الفترة بين عامي 2018 و2019 ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة القادمين إلى عُمان بزيادة تقدر نسبتهـا بـ141 في المئة.



وسينم توجيه الأعمال الترويجية التي تشمل سياحة المغامرات والسياحة الترفيهية والسياحة التراثية والثقافية إلى الفئة ذات الدخل المرتفع في السوق الصينية. وترتخر العديد من محافظات سلطنة عُمان وولاياتها بمقومات سياحية متنوعة وبمناطق ذات تنوع جيولوجي، تتراوح بين الصحاري الشاسعة والسهول المنبسطة والأودية العميقة، إلى جانب الجبال الشاهقة والسواحل والشواطئ الممتدة، وتعدد أعراف

رحلة بديعة إلى ثلاثة كنوز تاريخية في شرق هولندا

وتفوح في مدينة زوتفن الكثير من الروائح العطرة، وخاصة عندما تقام السوق الأسبوعية يوم الخميس.



مدينة زوتفن تفوح بالكثير من الروائح العطرة، وخاصة عندما يقام السوق الأسبوعي والذي يرجع إلى أكثر من 800 عام

وتعد مدينة زفوله أكبر المدن الثلاث ويعيش فيها حوالي 130 ألف نسمة، وتعتبر عاصمة مقاطعة أوفريسيل، وتشتهر هذه المدينة بكثرة الكنائس، ويمكن للسياح تناول السوشي في كنيسة بيت لحم التي تم تأسيسها عام 1309، وتشهد كنيسة سانت ميشيل إقامة الكثير من المعارض الفنية، كما تضم كنيسة الأخوة القوطية مكتبة ومقهن. ويلاحظ السياح أن الأسعار في شرق هولندا أرخص بكثير من الأسعار في أمستردام أو لاهاي أو أوتربرخت، بالإضافة إلى أجواء الود.

ديفينتر (هولندا) - غالبا ما يتوجه السياح في هولندا إلى الساحل وتفوتهم فرصة التعرف على ثلاث درر تاريخية في شرق هولندا؛ ألا وهي مدن زوتفن وزفوله وديفينتر، وتعد كل مدينة من هذه المدن بمثابة بلدة تاريخية قديمة مغلقة وتمتاز بأجواء ساحرة، وتنتمي هذه المدن إلى مجموعة المدن الهانزية خلال العصور الوسطى، وكانت ترتبط بالمدن التجارية الألمانية -مثل لوبيك وهامبورغ وكولن- أكثر من ارتباطها بالمدن الهولندية الأخرى.

وتعتبر مدينة ديفينتر من الوجهات السياحية المثالية للتنزه والخروج مساء؛ حيث تسودها الأجواء الإيطالية خلال الأمسيات الصيفية الجميلة، وفي مركز المدينة تصطف طاولات المطاعم في الخارج بجانب بعضها البعض، وتمثل ساحة السوق التي تحمل اسم برينك مركز المدينة النابض بالحياة، حيث يمكن للسياح الانطلاق في جولات التنزه في جميع الاتجاهات، وكثيرا ما تصادفهم عروض تذوق الطعام في كل مكان يذهبون إليه، مثل مصنع الجعة "دافو". وتقع مدينة ديفينتر على نهر آيسل مباشرة، والذي يعتبر الفرع الشمالي لمصب نهر الراين.

وإلى الجنوب قليلا تقع مدينة زوتفن وتمتاز بوجود الكثير من المتاجر. وقال مارك شويتماكر، من شركة سياحة محلية "يوجد في مدينة زوتفن أيضا الكثير من أتباع عالم الأنثروبولوجيا رودولف شتاينر"، ولذلك يكثر في المدينة وجود مدارس رودولف شتاينر، بالإضافة إلى العديد من المتاجر التي تباع الألعاب الخشبية والجبن العضوي والملابس المصنوعة من القنب والخيزران وفول الصويا.



اختبار مياه برية عنيفة

وسط الغابات الجبلية الغنية. والوصول إلى معظم مواقع المتنزّه مقصور على المتنزهين فقط؛ ذلك أن المناظر الطبيعية الرائعة ستكون بمثابة مكافأة كبيرة لهم. ويمكنك تسلق الجبال والمشي لمسافات طويلة ومشاهدة أكثر من 195 نوعا من الطيور والقيام بجولات مصحوبة بمرشدين في الطبيعة عبر جميع مناطق الغطاء النباتي، حيث تكون بين القمم الجبلية الجليدية.

أثناء القفز بالطوف في مصب النهر الجامح. وستمكن الرحلة أيضا من تسلق "جبال القمر" الأسطورية في حديقة جبال روبنزوري الوطنية -أحد مواقع التراث العالمي لليونسكو- في غرب أوغندا على طول الحدود الكونغولية؛ حيث يبلغ ارتفاع القمم الاستوائية المغطاة بالثلوج 5109 أمتار، والمنحدرات السفلية مغطاة في الأراضي المستنقعية

مغامرات مثيرة لسياح الشرق الأوسط في أوغندا

كامبالا - تعتبر أوغندا موطنًا لنهر النيل، أطول أنهار العالم، وموطنا لأكثر من خمسين في المئة من غوريلا الجبال المتبقية في العالم، مع محميات طبيعية واسعة ومتنوعة. وتنعج أوغندا بطقس صيفي استوائي على مدار العام، ويتراث ثقافي متنوع يشمل أكثر من 50 قبيلة محلية، وجبال مغطاة بالثلوج. وفيها أيضا أماكن للتجديف بالمياه الطبيعية وحياة ليلية نابضة بالحياة.

الرحلة توفر فرصة لاكتشاف السلام والهدوء في الممرات المائية والاستمتاع بتجربة الحياة البرية بشكل لم يسبق له مثيل

وإثر بدء السفر مرة أخرى من دول الشرق الأوسط إلى العديد من الوجهات، وذلك تزامنا مع المواسم غير الممطرة في أوغندا من يونيو إلى سبتمبر (تم من ديسمبر إلى فبراير)، فإن أفضل وقت وأنسب أشهر السنة لتجربة أنشطة المغامرة هي هذه الأشهر الحالية. وتستعد أوغندا لأفضل تجربة مغامرة أفريقية للسياح الذين يسافرون إلى هناك هذا الصيف بعدد مميز من الأنشطة.

ويعد تتبع الغوريلا إحدى أعظم تجارب الحياة البرية في العالم؛ حيث يعيش الزائر تجربة فريدة من خلال مساعدة الغوريلا الجبلية المنعزلة في بيئتها الطبيعية. وتتمتع أوغندا بأفضل فرصة لمشاهدة هذه القردة المبهجة، كما أنها تفخر بحديقتين اعتادت فيهما

سامسونغ تكشف عن نموذجين من الهواتف القابلة للطي

● واشنطن - كشفت سامسونغ عن نموذجين جديدين معرّزين من الهواتف القابلة للطي، في وقت تواجه فيه المجموعة الكورية الجنوبية الرائدة في القطاع منافسة محتدمة من شركات صينية في سوق سريعة النمو. ويقدم "غالاكسي زي فولد 3" و"غالاكسي زي فليب 3" تصاميم أكثر سلاسة ومقاومة أفضل للمياه وشاشة أكثر استدامة. ويمكن طلب هاتف منهما من الآن، على أن يسلم في فترة لاحقة من الشهر في الولايات المتحدة وأوروبا وكوريا الجنوبية.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

وأجرت الشركة عدداً كبيراً من التغييرات على مواد الجهاز والتصميم الداخلي، والتي من المفترض أن تمنح الهاتف الذكي القابل للطي فرصة أفضل للاستمرار عدة سنوات أخرى. ويعد "غالاكسي زي فولد 3" جهازاً للإنتاجية، إذ يحتوي الآن على شاشات بمعدل تحديث 120 هرتز من الداخل والخارج، مع إضافة دعم للـ 4K الإلكتروني. ولكن ما هو أكثر أهمية من التحسينات المعتادة هو التغيير الذي طرأ على متانة الهاتف؛ ذلك أنه أصبح أكثر مرونة من الهواتف السابقة. ويجرّح "فليب 3" الذي تمتد شاشاته على 6.7 إنشات بسعر يبدأ بـ 999 دولاراً، تماشياً مع غيره من الهواتف عالية الطراز. مقابل 1799 دولاراً لهاتف "فولد 3" الممتد شاشته على 7.6 إنشات.

وقال تي أم روه رئيس قسم الأجهزة المحمولة في سامسونغ إن الشركة "توسّع مجدداً نطاق الإمكانيات التي تتيجها الهواتف الذكية القابلة للطي" والتي تمنح المستخدمين المرونة وتعدد الاستعمالات اللازمين لعالمنا المتسارع.

والهدف من "فليب 3" هو توفير هاتف قابل للطي وميسور التكلفة، في حين يحل "فولد 3" محل الأجهزة العاملة بشاشات كبيرة وهو مزوّد بقلم يمكن استخدامه على الشاشة. وظهرت دراسة أجرتها حديثاً مجموعة الأبحاث "كاناليس" أن الصينية شاومي أطلحت بايل من المرتبة الثانية في السوق العالمية للهواتف الذكية، وهي سوق تتخطى في اضطرابات بسبب النقص في إمدادات الشرائح وتدابير الإغلاق التي أثرت على المستهلكين. وكشفت هذه الدراسة أن المبيعات العالمية للهواتف الذكية ارتفعت بنسبة 12 في المئة، وقد حافظت الكورية الجنوبية سامسونغ على صدارة السوق العالمية بنسبة 19 في المئة من الحصة في هذه السوق.

وتقدّمت الصينية شاومي للمرة الأولى إلى المرتبة الثانية بـ 17 في المئة من الحصة في السوق وارتفعت مبيعاتها بنسبة 83 في المئة، وفق كاناليس. وتحاول شاومي جذب المستخدمين من خلال ابتكار هواتف ذكية صديقة للبيئة، في خطوة غير مسبوقة ولم تقفّن لها كبرى الشركات العالمية. ومؤخراً بدأت شركة شاومي لصناعة الهواتف الذكية عملية بيع محتمل للسندات الخضراء الصديقة للبيئة، وهو الأمر الذي يشهد حالة من النمو في الصين، إلا أن كبرى شركات الصناعات

والصناعات - كشفت سامسونغ عن نموذجين جديدين معرّزين من الهواتف القابلة للطي، في وقت تواجه فيه المجموعة الكورية الجنوبية الرائدة في القطاع منافسة محتدمة من شركات صينية في سوق سريعة النمو. ويقدم "غالاكسي زي فولد 3" و"غالاكسي زي فليب 3" تصاميم أكثر سلاسة ومقاومة أفضل للمياه وشاشة أكثر استدامة. ويمكن طلب هاتف منهما من الآن، على أن يسلم في فترة لاحقة من الشهر في الولايات المتحدة وأوروبا وكوريا الجنوبية.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

وأجرت الشركة عدداً كبيراً من التغييرات على مواد الجهاز والتصميم الداخلي، والتي من المفترض أن تمنح الهاتف الذكي القابل للطي فرصة أفضل للاستمرار عدة سنوات أخرى.

ويعد "غالاكسي زي فولد 3" جهازاً للإنتاجية، إذ يحتوي الآن على شاشات بمعدل تحديث 120 هرتز من الداخل والخارج، مع إضافة دعم للـ 4K الإلكتروني. ولكن ما هو أكثر أهمية من التحسينات المعتادة هو التغيير الذي طرأ على متانة الهاتف؛ ذلك أنه أصبح أكثر مرونة من الهواتف السابقة.

ويجرّح "فليب 3" الذي تمتد شاشاته على 6.7 إنشات بسعر يبدأ بـ 999 دولاراً، تماشياً مع غيره من الهواتف عالية الطراز. مقابل 1799 دولاراً لهاتف "فولد 3" الممتد شاشته على 7.6 إنشات.

وقال تي أم روه رئيس قسم الأجهزة المحمولة في سامسونغ إن الشركة "توسّع مجدداً نطاق الإمكانيات التي تتيجها الهواتف الذكية القابلة للطي" والتي تمنح المستخدمين المرونة وتعدد الاستعمالات اللازمين لعالمنا المتسارع. والهدف من "فليب 3" هو توفير هاتف قابل للطي وميسور التكلفة، في حين يحل "فولد 3" محل الأجهزة العاملة بشاشات كبيرة وهو مزوّد بقلم يمكن استخدامه على الشاشة.

وظهرت دراسة أجرتها حديثاً مجموعة الأبحاث "كاناليس" أن الصينية شاومي أطلحت بايل من المرتبة الثانية في السوق العالمية للهواتف الذكية، وهي سوق تتخطى في اضطرابات بسبب النقص في إمدادات الشرائح وتدابير الإغلاق التي أثرت على المستهلكين.

وكشفت هذه الدراسة أن المبيعات العالمية للهواتف الذكية ارتفعت بنسبة 12 في المئة، وقد حافظت الكورية الجنوبية سامسونغ على صدارة السوق العالمية بنسبة 19 في المئة من الحصة في هذه السوق.

وتقدّمت الصينية شاومي للمرة الأولى إلى المرتبة الثانية بـ 17 في المئة من الحصة في السوق وارتفعت مبيعاتها بنسبة 83 في المئة، وفق كاناليس. وتحاول شاومي جذب المستخدمين من خلال ابتكار هواتف ذكية صديقة للبيئة، في خطوة غير مسبوقة ولم تقفّن لها كبرى الشركات العالمية. ومؤخراً بدأت شركة شاومي لصناعة الهواتف الذكية عملية بيع محتمل للسندات الخضراء الصديقة للبيئة، وهو الأمر الذي يشهد حالة من النمو في الصين، إلا أن كبرى شركات الصناعات

والصناعات - كشفت سامسونغ عن نموذجين جديدين معرّزين من الهواتف القابلة للطي، في وقت تواجه فيه المجموعة الكورية الجنوبية الرائدة في القطاع منافسة محتدمة من شركات صينية في سوق سريعة النمو. ويقدم "غالاكسي زي فولد 3" و"غالاكسي زي فليب 3" تصاميم أكثر سلاسة ومقاومة أفضل للمياه وشاشة أكثر استدامة. ويمكن طلب هاتف منهما من الآن، على أن يسلم في فترة لاحقة من الشهر في الولايات المتحدة وأوروبا وكوريا الجنوبية.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

وأجرت الشركة عدداً كبيراً من التغييرات على مواد الجهاز والتصميم الداخلي، والتي من المفترض أن تمنح الهاتف الذكي القابل للطي فرصة أفضل للاستمرار عدة سنوات أخرى. ويعد "غالاكسي زي فولد 3" و"غالاكسي زي فليب 3" تصاميم أكثر سلاسة ومقاومة أفضل للمياه وشاشة أكثر استدامة. ويمكن طلب هاتف منهما من الآن، على أن يسلم في فترة لاحقة من الشهر في الولايات المتحدة وأوروبا وكوريا الجنوبية.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.

ويأتي هذان النموذجان الجديان في وقت تواجه فيه سامسونغ منافسة محتدمة من المصنّعين الصينيين، وعلى رأسهم "شياومي" التي احتلت المرتبة الثانية في السوق خلال الربع الثاني من العام.



وبالنسبة إلى شركة سامسونغ ارتفعت أرباحها الصافية أكثر من 70 في المئة في الفصل الثاني من العام الجاري، نتيجة ارتفاع أسعار الرقائق بسبب الطلب المرتفع جداً عليها في فترة تقشي وباء كوفيد - 19.

وأدت طفرة العمل من المنزل جراء الأزمة الصحية إلى زيادة في الطلب على الأجهزة التي تعمل بالمشابه الموصالت، التي تصنعها الشركة العملاقة الكورية الجنوبية.

وقالت الشركة إن "مبيعات بطاقات الذاكرة تجاوزت التوقعات وارتفاعت الأسعار كان أقوى مما كان متوقعاً". وسجلت أكبر شركة مصنعة للهواتف الذكية في العالم ارتفاعاً في ربحها الصافي بنسبة 73.4 في المئة حيث بلغ 9600 مليار وون (7.07 مليار يورو) في الفترة الممتدة من أبريل إلى يونيو مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وفق ما أكدته الشركة في بيان.

وارتفعت مبيعات الهواتف الذكية بنسبة 11 في المئة مقارنة بالعام الماضي، لكنها تراجعت بعد الربع الأول من العام في ظل نقص عالمي في شبه الموصلات، وفق ما أفادت به مجموعة الأبحاث كاناليس.



قلم ذكي وشاشتان.. ميزة هواتف سامسونغ الجديدة

التكنولوجيا تدعم جهود مكافحة التغير المناخي

التكنولوجيا المنقذ من مفاجآت تغير المناخ المغرب يستخدم كمبيوترا عملاقا لرصد التغيرات المناخية

الذكى مع الاعتماد على بيانات الموقع لقياس مدى الاهتزازات الأرضية التي تحدث في المنطقة المحيطة بك. وهذه المميزات جعلت الهاتف الذكي قادرا على أن يجعل كمستشعر للزلازل.

وإذا استشعر التطبيق حدوث زلزال في المنطقة المحيطة بك يقوم بإرسال المعلومات إلى الخوادم الخاصة به. وفي هذه المرحلة إذا تم إرسال نفس الاستشعار من هواتف أخرى في نفس المحيط الجغرافي فهذا يعني أن هناك زلزالا على وشك الحدوث.



عبد القادر اعمارة:
«أمتار» أقوى كمبيوتر عملاق على مستوى مراكز الأرصاء الجوية الأفريقية

وكانت شركة غوغل قد أعلنت مؤخرا أن الهواتف الذكية العاملة بنظام التشغيل أندرويد التابع لها بدأت بالكشف عن الزلازل في جميع أنحاء العالم. وذلك بهدف توفير البيانات التي يمكن أن تمنح في النهاية مليارات المستخدمين ثواني ثمينة تمثل لهم هاشما زمنيا يستعدون فيه للتوقي من حدوث هزة قريبة. ويتزامن ذلك مع إطلاق ميزة التنبؤ مبدئيا في ولاية كاليفورنيا الأميركية.

وتستخدم اليابان والمكسيك وكاليفورنيا بالفعل أجهزة استشعار أرضية لتوليد التحذيرات، وذلك بهدف الحد من الإصابات والأضرار التي تلحق بالممتلكات من خلال إبعاد الناس عن مركز الزلزال قبل بدء الاهتزاز بفوان.

وأوضح خبراء علم الزلازل الذين استشارتهم غوغل أن تحويل الهواتف الذكية إلى أجهزة قياس صغيرة للزلازل يمثل تقدما كبيرا، رغم التنبيهات الخاطئة الناتجة عن عمل لا يزال قيد التطوير والاعتماد على خوارزميات شركة خاصة للأمن العامة. ويعمل أكثر من 2.5 مليار جهاز -يشمل ذلك بعض الأجهزة اللوحية- بنظام التشغيل أندرويد من غوغل.

وأردف ريتشارد ألين، مدير مختبر الزلازل بجامعة كاليفورنيا بيركلي، وأعضاء هيئة التدريس الزائرين في غوغل خلال العام الماضي بالقول "نحن في طريقنا إلى تقديم تنبيهات بشأن الزلازل أينما وجدت الهواتف الذكية".

بالظواهر الرصدية القصوى كالأمطار الغزيرة والعواصف العنيفة أو موجات الحرارة أو البرد على مستوى الجماعة بدل الإقليم كما هو عليه الحال الآن.

وبلغت المسؤول الحكومي إلى أن الجهاز سيتيح لأول مرة تشغيل نماذج جديدة لإنتاج "تنبؤات مجموعاتية أو تنبؤات احتمالية ووضع عدة سيناريوهات مع معدل احتمال وقوعها وكذلك أوجه عدم اليقين أو الاختلافات".

كما سيتمكن هذا الكمبيوتر من تشغيل نماذج مناخية عالية الدقة لدراسة التغيرات المناخية في المملكة وتقديم معلومات أدق حول أثارها على مختلف الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية.

وفقا للخبراء سيفيد كمبيوتر "أمتار" دول الجوار أيضا؛ إذ سيتمكن الجهاز من تطوير تغطية تشمل منطقة شمال أفريقيا بشكل خاص، إضافة إلى أنه سيشكل امتدادا لمراكز البحث العالمية.

وفضلا عن تكنولوجيا الاستمطار ورصد التغيرات المناخية يؤكد الخبراء أن التطبيقات بوسعها التنبؤ بالكوارث الطبيعية وتلعب دورا هاما في مقاومة هذا الخطر.

وفي الوقت الذي يعاني فيه العالم من ارتفاع نسبة التلوث يعتقد الخبراء أن التطبيقات لعبت دورا هاما في تجنب التلوث الناتج عن الحرائق، وفي تقدير هؤلاء يعد ذلك أمرا طبيعيا لأن الأجهزة لا تفارق مستخدميها.

وتساعد هذه التطبيقات مستخدميه على معرفة مستوى تلوث الهواء في مناطق معينة، وبالطبع يهتم المستخدمون بمعرفة مستويات التلوث في مناطق سكنهم وسكن ذويهم أو مناطق عملهم.

وتعتمد تلك التطبيقات على بيانات تأتي من أقمار صناعية تنسغلها الدول، ومن محطات متخصصة لقياس جودة الهواء، إلى جانب مستشعرات تنسغلها شركات القطاع الخاص العاملة في مجالات متعلقة بالتلوث الجوي بشكل تطوعي غالبا.

في هذا المجال هي المتاحة على الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية بنظام أندرويد إلى جانب ساعة أبل الذكية.

كما تساهم الهواتف الذكية في تجنب أخطار الزلازل والكوارث البيئية القاتلة، وحسب رأي الخبراء تعتبر الهواتف الذكية أداة ممتازة لهذه المهمة، نظرا للتطور التقني الذي باتت تتميز به، ولأنها بحوزتنا في كل مكان. وقد بذلت جهود كبيرة في السنوات الأخيرة لمقاومة الزلازل بمساعدة الهواتف الذكية.

ومن بين أبرز هذه الجهود الإعلان عن تطبيق MyShake من طرف باحثين من جامعة كاليفورنيا. وهو تطبيق مجاني متاح للتحميل على أندرويد. ويستخدم هذا التطبيق مستشعر التسارع على الهاتف

تتعالى الأصوات في الآونة الأخيرة منادية بضرورة التوعية بمخاطر الصمت الدولي والتغاضي عن التغيرات المناخية القاسية التي تندر بمستقبل عالمي قاتم، ويعتقد الخبراء أنه بالإمكان الاستفادة من التكنولوجيا للتخفيف من تداعيات تغير المناخ، وهو ما يراهن عليه المغرب الذي اقتنى كمبيوترا عملاقا يسمى "أمتار" وهو الأول من نوعه في أفريقيا، وذلك في إطار خطته لرصد التغيرات المناخية.

● الرباط - مع توسع دائرة التحذيرات الأممية من انتشار "واسع وسريع ومكثف" للتغيرات المناخية في الكرة الأرضية يتسارع خبراء ومتابعون عن دور التكنولوجيا في رصد هذه التغيرات ومدى القدرة على الاستفادة من تقنياتها للتخفيف من تداعيات التغير المناخي الوخيمة على مستقبل البشرية والعالم.

ويعتقد المتابعون أنه بالإمكان الاعتماد على التكنولوجيا وما تشمله من تقنيات حديثة وتطبيقات لمواجهة تحدي التغير المناخي والكوارث البيئية المحتملة.

ولجات العديد من الدول إلى تقنية الاستمطار وتلقيح السحب لمواجهة الجفاف ونقص المياه الناجم عن التغيرات المناخية، ومن بين هذه الدول المغرب الذي اختار الاستفادة من التكنولوجيا في مكافحة تداعيات التغير المناخي من خلال تقنية الاستمطار واقتناؤه كمبيوترا عملاقا لرصد التغيرات المناخية.

وقال الوزير في تدوينة على صفحته الرسمية في فيسبوك إن "أمطار AMTAR هو الاسم الذي أطلقتته وزارة التجهيز والنقل واللوجستيك والماء اقتناء المغرب.

وقال الوزير في تدوينة على صفحته الرسمية في فيسبوك إن "أمطار AMTAR هو الاسم الذي أطلقتته وزارة التجهيز والنقل واللوجستيك والماء على الكمبيوتر العملاق الذي اقتنته المديرية العامة للأرصاد الجوية حيث ستشروع في تشغيله النهائي قريبا، بعد عمليات اختبار ونقل للتطبيقات والمعطيات الرصدية امتدت منذ شهر أبريل الماضي".

وتابع اعمارة "يشتغل هذا الكمبيوتر بقوة حاسوبية تصل إلى مليون مليار عملية في الثانية، أسرع بأكثر من 100 مرة من الكمبيوتر الحالي. كما يتوفر هذا الكمبيوتر على ذاكرة مركزية بحجم 384 جيجابايت ووحدات تخزين بحجم 520 تيرابايت، مما يجعل منه أقوى كمبيوتر عملاق على مستوى مراكز الأرصاد الجوية الأفريقية".

وحسب الوزير ستسمح هذه القوة الحاسوبية بـ"تحسين الدقة المجالية للنماذج العددية للتوقعات الرصدية لتصل إلى 1.5 كيلومتر مما سيتمكن المديرية العامة للأرصاد الجوية تدريجيا من إصدار إنذارات أنومالية

تحتسب بعد تكوناتها؛ هطول الأمطار اختار المغرب اللجوء إلى الاستمطار الصناعي وتطعيم السحب، وتتمثل هذه العملية في تلقيح أو تخصيب السحب بمواد كيميائية. ويوضح خبراء أن عمليات الاستمطار تبدأ من خلال التنبؤ بالحالة الجوية قبل حدوثها بأيام عدة، وتتم الاستعانة بنظام الأقمار الاصطناعية لتحديد أماكن تشكل السحب والرطوبة، فيما يتم الاعتماد على منظومة الرادار في تحديد كميات المياه الموجودة داخل السحابة بعد تكونها؛

تحتسب بعد تكوناتها؛ هطول الأمطار اختار المغرب اللجوء إلى الاستمطار الصناعي وتطعيم السحب، وتتمثل هذه العملية في تلقيح أو تخصيب السحب بمواد كيميائية. ويوضح خبراء أن عمليات الاستمطار تبدأ من خلال التنبؤ بالحالة الجوية قبل حدوثها بأيام عدة، وتتم الاستعانة بنظام الأقمار الاصطناعية لتحديد أماكن تشكل السحب والرطوبة، فيما يتم الاعتماد على منظومة الرادار في تحديد كميات المياه الموجودة داخل السحابة بعد تكونها؛

تحتسب بعد تكوناتها؛ هطول الأمطار اختار المغرب اللجوء إلى الاستمطار الصناعي وتطعيم السحب، وتتمثل هذه العملية في تلقيح أو تخصيب السحب بمواد كيميائية. ويوضح خبراء أن عمليات الاستمطار تبدأ من خلال التنبؤ بالحالة الجوية قبل حدوثها بأيام عدة، وتتم الاستعانة بنظام الأقمار الاصطناعية لتحديد أماكن تشكل السحب والرطوبة، فيما يتم الاعتماد على منظومة الرادار في تحديد كميات المياه الموجودة داخل السحابة بعد تكونها؛

تحتسب بعد تكوناتها؛ هطول الأمطار اختار المغرب اللجوء إلى الاستمطار الصناعي وتطعيم السحب، وتتمثل هذه العملية في تلقيح أو تخصيب السحب بمواد كيميائية. ويوضح خبراء أن عمليات الاستمطار تبدأ من خلال التنبؤ بالحالة الجوية قبل حدوثها بأيام عدة، وتتم الاستعانة بنظام الأقمار الاصطناعية لتحديد أماكن تشكل السحب والرطوبة، فيما يتم الاعتماد على منظومة الرادار في تحديد كميات المياه الموجودة داخل السحابة بعد تكونها؛

تحتسب بعد تكوناتها؛ هطول الأمطار اختار المغرب اللجوء إلى الاستمطار الصناعي وتطعيم السحب، وتتمثل هذه العملية في تلقيح أو تخصيب السحب بمواد كيميائية. ويوضح خبراء أن عمليات الاستمطار تبدأ من خلال التنبؤ بالحالة الجوية قبل حدوثها بأيام عدة، وتتم الاستعانة بنظام الأقمار الاصطناعية لتحديد أماكن تشكل السحب والرطوبة، فيما يتم الاعتماد على منظومة الرادار في تحديد كميات المياه الموجودة داخل السحابة بعد تكونها؛

تحتسب بعد تكوناتها؛ هطول الأمطار اختار المغرب اللجوء إلى الاستمطار الصناعي وتطعيم السحب، وتتمثل هذه العملية في تلقيح أو تخصيب السحب بمواد كيميائية. ويوضح خبراء أن عمليات الاستمطار تبدأ من خلال التنبؤ بالحالة الجوية قبل حدوثها بأيام عدة، وتتم الاستعانة بنظام الأقمار الاصطناعية لتحديد أماكن تشكل السحب والرطوبة، فيما يتم الاعتماد على منظومة الرادار في تحديد كميات المياه الموجودة داخل السحابة بعد تكونها؛

تحتسب بعد تكوناتها؛ هطول الأمطار اختار المغرب اللجوء إلى الاستمطار الصناعي وتطعيم السحب، وتتمثل هذه العملية في تلقيح أو تخصيب السحب بمواد كيميائية. ويوضح خبراء أن عمليات الاستمطار تبدأ من خلال التنبؤ بالحالة الجوية قبل حدوثها بأيام عدة، وتتم الاستعانة بنظام الأقمار الاصطناعية لتحديد أماكن تشكل السحب والرطوبة، فيما يتم الاعتماد على منظومة الرادار في تحديد كميات المياه الموجودة داخل السحابة بعد تكونها؛

تحتسب بعد تكوناتها؛ هطول الأمطار اختار المغرب اللجوء إلى الاستمطار الصناعي وتطعيم السحب، وتتمثل هذه العملية في تلقيح أو تخصيب السحب بمواد كيميائية. ويوضح خبراء أن عمليات الاستمطار تبدأ من خلال التنبؤ بالحالة الجوية قبل حدوثها بأيام عدة، وتتم الاستعانة بنظام الأقمار الاصطناعية لتحديد أماكن تشكل السحب والرطوبة، فيما يتم الاعتماد على منظومة الرادار في تحديد كميات المياه الموجودة داخل السحابة بعد تكونها؛

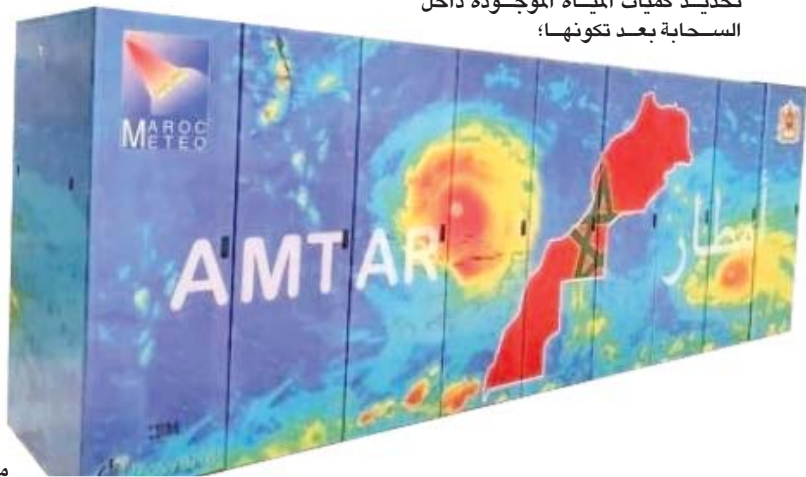
تحتسب بعد تكوناتها؛ هطول الأمطار اختار المغرب اللجوء إلى الاستمطار الصناعي وتطعيم السحب، وتتمثل هذه العملية في تلقيح أو تخصيب السحب بمواد كيميائية. ويوضح خبراء أن عمليات الاستمطار تبدأ من خلال التنبؤ بالحالة الجوية قبل حدوثها بأيام عدة، وتتم الاستعانة بنظام الأقمار الاصطناعية لتحديد أماكن تشكل السحب والرطوبة، فيما يتم الاعتماد على منظومة الرادار في تحديد كميات المياه الموجودة داخل السحابة بعد تكونها؛

تحتسب بعد تكوناتها؛ هطول الأمطار اختار المغرب اللجوء إلى الاستمطار الصناعي وتطعيم السحب، وتتمثل هذه العملية في تلقيح أو تخصيب السحب بمواد كيميائية. ويوضح خبراء أن عمليات الاستمطار تبدأ من خلال التنبؤ بالحالة الجوية قبل حدوثها بأيام عدة، وتتم الاستعانة بنظام الأقمار الاصطناعية لتحديد أماكن تشكل السحب والرطوبة، فيما يتم الاعتماد على منظومة الرادار في تحديد كميات المياه الموجودة داخل السحابة بعد تكونها؛

تحتسب بعد تكوناتها؛ هطول الأمطار اختار المغرب اللجوء إلى الاستمطار الصناعي وتطعيم السحب، وتتمثل هذه العملية في تلقيح أو تخصيب السحب بمواد كيميائية. ويوضح خبراء أن عمليات الاستمطار تبدأ من خلال التنبؤ بالحالة الجوية قبل حدوثها بأيام عدة، وتتم الاستعانة بنظام الأقمار الاصطناعية لتحديد أماكن تشكل السحب والرطوبة، فيما يتم الاعتماد على منظومة الرادار في تحديد كميات المياه الموجودة داخل السحابة بعد تكونها؛

تحتسب بعد تكوناتها؛ هطول الأمطار اختار المغرب اللجوء إلى الاستمطار الصناعي وتطعيم السحب، وتتمثل هذه العملية في تلقيح أو تخصيب السحب بمواد كيميائية. ويوضح خبراء أن عمليات الاستمطار تبدأ من خلال التنبؤ بالحالة الجوية قبل حدوثها بأيام عدة، وتتم الاستعانة بنظام الأقمار الاصطناعية لتحديد أماكن تشكل السحب والرطوبة، فيما يتم الاعتماد على منظومة الرادار في تحديد كميات المياه الموجودة داخل السحابة بعد تكونها؛

تحتسب بعد تكوناتها؛ هطول الأمطار اختار المغرب اللجوء إلى الاستمطار الصناعي وتطعيم السحب، وتتمثل هذه العملية في تلقيح أو تخصيب السحب بمواد كيميائية. ويوضح خبراء أن عمليات الاستمطار تبدأ من خلال التنبؤ بالحالة الجوية قبل حدوثها بأيام عدة، وتتم الاستعانة بنظام الأقمار الاصطناعية لتحديد أماكن تشكل السحب والرطوبة، فيما يتم الاعتماد على منظومة الرادار في تحديد كميات المياه الموجودة داخل السحابة بعد تكونها؛



منشورات الشباب على المنصات الاجتماعية تعيد التفكير بقدرتهم على تغيير المجتمع

انقياد أعمى وتعصب لمسائل دينية أو سياسية أو مجتمعية



هوس بالصورة في كل المناسبات

ويشير مانج إلى أن هؤلاء سيعثرون على جراح آخر ينفذ لهم ما يطلبون. ويريد مانج الآن وضع معايير أكثر صرامة لتدريب جراحي التجميل، ويقول إن عدهم ينمو بشكل سريع، مضيفاً "يمكن للجراح أن يجري عملية في الأنف رغم أنه لم يسبق له أن أجراها من قبل أثناء فترة تدريبه". وينصح مانج أي شخص يتطلع لإجراء جراحة تجميل، بأن يتأكد من أن الطبيب الذي سيجري له العملية هو جراح متخصص في التجميل.

تجميل من أجل زووم

ويشير هيلبرت إلى أن هناك مسألة أخرى تتعلق بأن كثيراً من الأطباء الاختصاصيين في مجالات أخرى يحصلون على أموال إضافية جانبية عن طريق إجراء جراحات تجميل. ويمكن لهؤلاء في ألمانيا أن يطلقوا على أنفسهم جراحي تجميل، حيث أن هذا اللقب المهني لا يخضع للحماية، ويقول هيلبرت "الأخصائيون البدلاء يمكنهم، حتى من الناحية القانونية، أن يتبحروا مواد عبر الحقن للتخلص من التجاعيد، ويمكن إجراء التدريب على هذه العملية عبر شبكة الإنترنت".

وازدهر مجال التجميل مع زيادة المشاركة في المؤتمرات عبر تقنية الفيديو بدرجة كبيرة نتيجة تفشي الجائحة، وتقول الجمعية الألمانية للجراحات التجميلية إن عدد عمليات التجميل التي ركزت على الوجه في 2020 كان كبيراً.

ويشير هيلبرت إلى أن الناس أثناء الجائحة ينظرون إلى أنفسهم باستمرار من خلال منصة زووم، مما يدفعهم إلى البحث عن جراحة لتجميل شكلهم. ولاحظ أحد جراحي التجميل في الولايات المتحدة نفس الظاهرة، التي يصفها بأنها "طفرة زووم". وفي منطقة الشرق الأوسط شعر الأطباء بالدهشة إزاء الطلب الهائل على استخدام البوتكس والحشوات، وفقاً لما قاله ماوريزيو فيل جراح التجميل الذي يعمل في دبي. ويقول أشخاص يعملون مع مجموعة في مجال جراحات التجميل بالولايات المتحدة، إنه هذه الاتجاهات، وتوقعوا أن يتواصل الإقبال على جراحات تحسين معالم الوجه وخط الفك.

أجراها باحثون ألمان حول استخدام الشباب لوسائل الإعلام. وكان الاختلاف كبيراً مع منصة تيك توك، حيث يتشارك المستخدمون مقاطع فيديو قصيرة وأنيقة. ويلقى هذا التطبيق إقبالاً بوجه خاص بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و15 عاماً. ووجد الباحثون أن عدد الياfeين الذين زاروا هذا التطبيق عدة مرات في الأسبوع، على الأقل، أثناء عام الجائحة زاد بنسبة 19 في المئة.

ويقول مانج وهيلبرت إنهما يرفضان إجراء جراحات لأشخاص يأتون لمجرد تلبية رغبتهم في أن يصبحوا شكل الشخصيات المؤثرة التي يريدون تقليدها، أو على شكل صور السيلفي التي غيروا ملامحها باستخدام برامج الكمبيوتر، ولا وجود لها في الواقع.

وتوضح الجمعية الألمانية للجراحة التجميلية أنه لا توجد أرقام متاحة موثوق بها عن عدد الحالات التي تجري مثل هذه الجراحات، ويتم فقط تضمين الإجراءات التي يتم تنفيذها والوابع التي يراها في الإحصاءات السنوية، ولا يتم تضمين الطلبات التي يرفضها جراحو التجميل.



ومانج (71 عاماً) الذي يتمتع بخبرة واسعة في مجال جراحات الأنف وأجرى جراحات للعديد من نجوم المجتمع في ألمانيا، يتذكر البنت التي زارت عيادته مؤخراً. ويعتبر أن "مارك زوكربيرغ رئيس منصة فيسبوك صنع وحوشاً". وأدت منصات التواصل الاجتماعي ومرشحات الصور إلى تغذية نوع جديد من الهوس بالجمال، وقد صار كثير من الشباب غير راضين عن شكلهم. ويصف جراح التجميل الكسندر هيلبرت الظاهرة بأنها اتجاه خطير. ويرى أن الأشخاص الذين يلتقطون صوراً كثيرة لأنفسهم يريدون أيضاً أن يكون شكلهم أفضل، وقد تنامي هذا الاتجاه بشكل ملحوظ خلال الأعوام القليلة الماضية.

ويشير إلى أنه يتلقى استفسارات وطلبات بشكل يومي من هؤلاء المستأين من مظهرهم. وتوضح الجمعية الألمانية للجراحة التجميلية أنه لا توجد أرقام متاحة موثوق بها عن عدد الحالات التي تجري مثل هذه الجراحات، ويتم فقط تضمين الإجراءات التي يتم تنفيذها والوابع التي يراها في الإحصاءات السنوية، ولا يتم تضمين الطلبات التي يرفضها جراحو التجميل.

وتشير الأرقام التي تنشرها الجمعية إلى أن المترددين على عيادات جراحي التجميل يقدمون صوراً معدلة لأنفسهم عن طريق التطبيقات الرقمية، توضح الشكل الذي يريدون أن يصبحوا عليه، وذلك في 2.3 في المئة من الحالات، مما يمثل تراجعاً نسبته 11.7 في المئة مقارنة بالعام السابق.

ويفسر هيلبرت هذا التراجع بأنه نتيجة للجائحة، ويتوقع بأن ترتفع هذه النسبة مرة أخرى بشكل مؤكد في ما بعد.

ويوضح أنه من المرجح أن يمضي الناس وقتهم في تصفح مواقع الإنترنت أثناء الجائحة، وهم يريدون أن يشبهوا "النماذج الجميلة التي تبدو صورها رائعة" على منصات التواصل الاجتماعي، ويقارنون بين أشكالهم وبين صور الأشخاص الذين يرقصون على منصة تيك توك، ويحاولون تقليدهم.

وفي عام 2020 الذي تفشى فيه فايروس كورونا، أمضى الشباب المزيد من الوقت أمام منصات إنستغرام وسنابشات وتيك توك وغيرها مقارنة بالعام السابق، وفقاً لنتيجة دراسة

وكشفت أحدث الدراسات في علم النفس أن الفئة الأكثر تأثراً بما يعرض على مواقع التواصل الاجتماعي هي من النساء ففي حال شاهدن إحدى الشخصيات تقوم باستخدام منتج أو ترتاد مكاناً معيناً أو تتبع أسلوب ونظام حياة معين يتفاعلهن مع ما شاهدن لتحقيق حالة إشباع نفسي والشعور بالرضا.

والأمر لم يعد حصراً على الفاشنيسستا وخبرة التجميل وأتباعهما بل وصل إلى الشخصيات التي تعتبر ذات مكانة علمية وفكرية واجتماعية. حتى الإيمان بالمعتقد والدين والخير والشر بات نوعاً من الفلسفة يطرحها الشباب كل حسب فكرة ومعتقد بئقة كبيرة ويقين تام، تجعله يؤكد أنه على صواب دون نقاش أو دليل.

ويقول خبراء اجتماع إن الجانب السلبي للمنصات أثر بشكل أكبر على الشباب، وتحولت الأولوية بالنسبة إليهم لعالمهم الافتراضي لتحقيق نواتهم وتطلعاتهم متأثرين بأقران آخرين في محاولة السعي الدائم للظهور بصورة مثالية عن طريق مشاركة صورهم وأهم أحداث حياتهم في انتظار التعليق عليها والإعجاب بها من قبل أصدقائهم ومعارفهم.

تحقيق الذات الوهمي

وكل ذلك يجعل الشباب يعيشون تحت ضغط نفسي من الترقب والقلق الدائم ومع كل تفاصل يصل إليهم يشعرون بالأمان وتحقيق الذات الوهمي بعد إعجاب الآخرين بالصورة التي يعكسونها عن حياتهم وهذه تعتبر من الحالات الأكثر شيوعاً في المجتمع وتصيب فئة المراهقين والشباب من كلا الجنسين.

ولم يعد الأمر مختلفاً بين الشرق والغرب في هذا المجال، إذ أن اللهات وراء الصورة المثالية دون المضمون والفكر والوعي هو الشغل الشاغل للشباب اليوم، بينما كل من يخالف هذا الاتجاه ولا يواكب آخر صرعات الموضة يبدو بالنسبة إلى أقرانه كأنه يحمل وصمة عار وقدم من عصر آخر. ويقول جراح التجميل الألماني فيرنر مانج إنه على مدار ثلاثين عاماً اعتاد مساعدة الناس على أن يشعروا بأنهم قد أصبحوا أكثر جاذبية، غير أنه في هذه الأيام صار من المعتاد أن يتهرب من زبائنه.

ويضيف مانج "رفضت إجراء جراحة لبنت أخرى، تبلغ من العمر 13 عاماً تريد أن تغير شكل أنفها، ليصبح على غرار أنف العارضة والإعلامية وسيدة الأعمال الأميركية جيلي كيتزن".

أبرزت مواقع التواصل الاجتماعي الطريقة التي يفكر بها الشباب اليوم والاهتمامات المتواضعة فكرياً التي تشغلهم، ما جعل أسطورة أن جيل الشباب أداة التغيير لدفع المجتمعات أمراً مبالغاً به ويحتاج إلى إعادة نظر.

تونس - تقدم مواقع التواصل

الاجتماعي فرصة مثالية للموهوبين والمبدعين الشباب لإظهار مدى تميزهم وإبداعهم وتسويق إنجازاتهم في مجالات متنوعة، غير أن عدد هؤلاء يبدو ضئيلاً جداً بل يمثل طرفة عين الملايين من المستخدمين من أبناء جيلهم الذين يكثفون عن فكر متواضع سواء في ما يقدمونه أو في تعليقاتهم ونقاشاتهم.

مجانين الشهرة

وتتعدد منذ سنوات بين فترة وأخرى حملة "لا تجعلوا من الحمقى مشاهير" للحد من المساهمة في ارتفاع نسب التفاهة الاجتماعية والفصائح وتدني المستوى الثقافي، ومواجهة استغلال تطبيقات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وحسابات الحمقى ومجانين الشهرة لنرويج التفاهات ونشر الشائعات.

ويوضح آلان دونو أستاذ الفلسفة الكندي في كتابه "نظام التفاهة" وظيفه التفاهة بأنها تشجع بكل طريقة ممكنة على الإغفاء بدلاً من التفكير، والنظر إلى ما هو غير مقبول وكأنه حتمي، وإلى ما هو مقبوت وكأنه ضروري.

ويقول دونو في الكتاب إن "التفاهة تحيلنا إلى أغبياء، والأخطر من التفاهة ألا يشعر بعض التافهين بخطر انتشارها، هنا يستباح مجال التفكير العلمي المبني على نظريات وأدوات وخبرات وتجارب، ولا تصبح للنجاح معايير واضحة أو معالم واضحة يمكن من خلالها الوصول إليه".

ويشير إلى أن الشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل مثل تويتر وفيسبوك وإنستغرام، هي مجرد مواقع للقاء الافتراضي وتبادل الآراء لا أكثر، فيها يتكون عقل جمعي من خلال المنشورات المتتابعة.

ويضيف أن هذا الفكر التراكمي السريع الذي يبلور وبسرعة وبدقة موضوعاً محدداً نجح في اختصار مسيرة طويلة كان تبادل الفكر فيها يتطلب أجيالاً من التفاعل مثل المناظرات والخطابات والمراسلات والكتب والنشر والتوزيع والقراءة والنقد ونقد النقد.

ويرى أنه رغم كل هذه الفرص، فقد نجحت هذه المواقع في ترميز التافهين وجعل الكثير من تافهيه مشاهير السوشيال ميديا والفاشنيستات يظهرون بمظهر النجاح؛



تقليعات للنشر



وقت فراغ دون استثمار

إيقاف اختبار العذرية للمجنّدات في إندونيسيا يلغي العنف القائم على الجندر

التخلص من الفحص المهين للمرأة رغم عدم صحته طبيا يمنع التمييز ضد النساء



أوقف الجيش الإندونيسي اختبارات العذرية للمجنّدات بعد دعوات من منظمات غير حكومية لإنهاء هذه الممارسة التي يعتبرها الخبراء مؤلمة ومذلة للنساء. ولأقن هذا القرار ترحيبا واسعا من قبل العديد من المنظمات الحقوقية التي تُعنى بشأن المرأة وفي أوساط النساء، ورأى فيه الكثيرون قرارا يساعد على إلغاء العنف القائم على النوع الاجتماعي ضد النساء في إندونيسيا.

● باليكابان (إندونيسيا) - لاقى قرار إيقاف اختبار العذرية للمجنّدات في إندونيسيا ترحيبا واسعا من طرف المنظمات الحقوقية التي تعنى بالمرأة داخل البلاد وخارجها، والتي طالما اعتبرت هذا الإجراء مهينا ومذلا للمرأة. ورحبت اللجنة الوطنية لمكافحة العنف ضد المرأة بإعلان هذا القرار، لكنها طالبت في الوقت نفسه الجيش بإصدار قواعد خطية حول هذا الموضوع، داعية القوات البحرية والجوية إلى أن تحذو حذوه.

وقالت رئيسة اللجنة تيريزيا إيسواريني "تحتاج إلى التأكد من إلغاء اختبارات العذرية". وأضافت أن هذا الاختبار تمييزي وتدخل، وقد يخلف شعورا بالخزي والخوف والصدمة لدى الضحايا. وأكدت عليم قطبية، المفوضة في اللجنة الوطنية لمكافحة العنف ضد المرأة، أن ذلك سيجعل النساء أكثر ثقة وأن قبولهن في الجيش سيكون على أساس الكفاءة، وقالت "ليس من العدل الطلب من النساء إثبات حسن أخلاقهن (من خلال اختبار العذرية) بينما لا يطبق نفس الأمر على الرجال المجندين؟ كيف تثبت ذلك؟"

ممارسة مذلة

وأوقف الجيش الإندونيسي "اختبارات العذرية" للمجنّدات، بعد دعوات من منظمات غير حكومية لإنهاء هذه الممارسة "المؤلمة والمذلة". وفق ما أعلن عنه رئيس الأركان الإندونيسي أنديكا بيركاسا.

وقال أنديكا بيركاسا للصحافيين في مدينة باليكابان، في الجزء الإندونيسي من جزيرة بورنيو، "كان ذلك جزءا من التقييم (للمجنّدات) لكننا لم نعد نفعل ذلك". وأضاف أن الجيش يحاول باستمرار التعلم والتحسن.

وأوضح بيركاسا، أن تلك الممارسة بحق النساء قد ولت إلى الأبد، وبالتالي سيتم تجنيدهن بنفس الطريقة التي يجري بها تجنيد الرجال.

كما لفت إلى توقف الجيش عن إجراء الاختبارات نفسها لخطيئات الجنود قبل الموافقة على الزواج.

ولطالما أدت السلطات العسكرية أن اختبار العذرية كان ضروريا للتحقق من سلامة غشاء البكارة للمجنّدات بهدف استبعاد المرشحات اللواتي من شأن سلوكهن الجنسي الإضرار بصورة الجيش بحسب المروجين لهذه الممارسة. لكن منظمة الصحة العالمية أكدت أن هذه الاختبارات ليست لها أي قيمة علمية كما لا تسمح بالجزم ما إذا كانت المرأة المعنية قد مارست الجنس فعلا.

ورحبت منظمة "هيومن رايتس ووتش" التي شجبت هذه الممارسة منذ سنوات بالقرار، مشيرة إلى أن اختبار العذرية شكل من أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي وممارسة تثير انتقادات كبيرة، لافتة إلى أن كل الهيئات العسكرية الإندونيسية لجأت إليه على مدى عقود لاختبار المجنّدات. وجمعت عريضة على موقع "تشاينج.أورغ" تدعو هذه الممارسة "المؤلمة والمهينة" والتي تفتقر إلى أي أساس علمي، حوالي 70 ألف توقيع.

كما رحبت منظمات حقوق الإنسان في إندونيسيا بإنهاء اختبار العذرية الذي وصفته بـ"التعسفي والمهين" باعتباره كان

ولكن لأنها شعرت بعدم الارتياح من الإجراء، وهذا هو الثمن الذي تدفعه المجنّدات لدخول الجيش، وفق قولها. وأجرت هيومن رايتس ووتش مقابلات مع نساء من جميع أنحاء إندونيسيا خضعن للاختبار، وخلصت إلى أنه كان سلوكا يمارس على الصعيد الوطني. وقال الباحث هارسونو إنهم قابلوا امرأة أجرت الاختبار في العام 1965، لافتا إلى أن ذلك يعني أن تلك الممارسة غير العلمية والمسيئة والتمييزية مستمرة منذ أكثر من خمسة عقود.

وكانت منظمة الصحة العالمية قد أكدت في تقرير لها في العام 2018 أن اختبار العذرية غير علمي وضار وينتهك حقوق المرأة ومن شأنه أن يؤدي إلى عواقب فورية وطويلة الأجل تضر بالصحة الجسدية والنفسية والاجتماعية للنساء اللاتي خضعن للاختبار.

وواصل بان الجيش وقوات الشرطة في إندونيسيا يقومان بإجراء اختبار كشف العذرية المسيء على المجنّدات، بعد ثلاث سنوات على إعلان منظمة الصحة

العالمية عدم صحته العلمية، بحسب منظمة "هيومن رايتس ووتش".

وأضافت المنظمة أن ضباطا كبيرا في الجيش والشرطة أبلغوها أن القوات الأمنية لا تزال

تمارس فرض "الاختبارات القاسية والتمييزية" التي تجري تحت ستار من الفحوص النفسية لأغراض تتعلق بالصحة النفسية والأخلاق.

وقالت مديرة حقوق المرأة في المنظمة، نيشيا فاريا "إن استمرار الحكومة الإندونيسية في التسامح مع اختبارات كشف العذرية" المسيئة من قبل قوات الأمن، يعكس نقصا مروعاً في الإرادة السياسية في حماية حقوق

النساء الإندونيسيات.

ودعت منظمة "هيومن رايتس ووتش" رئيس البلاد إلى أن يامر رئيس الشرطة الوطنية والقائد العسكري في الجيش

بحظر هذه الممارسة. ويشتمل الفحص على "اختبار بالأيدي لتحديد ما إذا كان غشاء البكارة سليما"، والذي قالت عنه منظمة الصحة العالمية في توصياتها السريرية لعام 2014 للرعاية الصحية للنساء المعتدى عليهن جنسيا، إنه يفقد إلى أي أساس علمي.

عنف ضد النساء

وكشفت المنظمة أن المقدمات اللاتي اعتبرن فاشلات في كشف العذرية لم يعاقبن، لكن جميع النسوة اللاتي تحدثت المنظمة معهن وصفن الاختبار بأنه مؤلم ومرحج وصادم.

كما وثقت "هيومن رايتس ووتش" استخدام قوات الأمن في مصر والهند وأفغانستان اختبارات كشف العذرية، وانتقدت دعوات لإجراء اختبارات العذرية لفتيات المدارس الإندونيسية، وأشارت إلى أن جميع فروع الجيش الإندونيسي الثلاثة تفرض الاختبارات منذ عقود، كما امتدت في بعض الظروف إلى خطيئات ضباط الجيش.

و حسب منظمة الصحة العالمية يعد اختبار العذرية أحد أبرز مظاهر العنف ضد المرأة، وأكدت المنظمة أن هذا الاختبار لا يزال قائما في عدد من البلدان.

ومن الناحية الطبية، يعد اختبار العذرية أمرا غير ضروري خاصة عندما تتم هذه "العملية" على بعض النساء دون الحصول على موافقتهن إضافة إلى إمكانية الألم الذي قد يشعرن به زيادة عن الإحساس بالدونية. ولطالما استخدم اختبار العذرية على أساس المعايير الاجتماعية بهدف تنظيم النشاط الجنسي للإناث وتبرير العنف ضد المرأة. أما في مجتمعات باقي أنحاء العالم، وخاصة المجتمعات الأبوية فإن هذا الاختبار قد يبدو مقبولا في حالة ما تم عن طريق الأب أو الزوج، بسبب الضغوط الاجتماعية على النساء والفتيات كي تظلن عذراوات حتى الزواج.

وفي بعض المجتمعات وفي حالة ما تم التأكد من انعدام عذرية الفتاة من خلال هذا الاختبار فإنها قد تتعرض للعقاب حتى الموت.

وقد أدت كل هذه المواقف التمييزية إلى انتشار العنف ضد المرأة في تلك المجتمعات. وهذا وتجدر الإشارة إلى أن اختبار العذرية يجعل الشابة تفهم أنها مسؤولة عن كل نشاط جنسي في كامل

حياتها - على الأقل قبل الزواج - حتى لو تعرضت لعملية اغتصاب أو شيء من هذا القبيل.

وحسب الأطباء والعلماء، لا يوجد اختبار أو فحص يمكنه التحديد بدقة ما إذا كانت الفتاة أو المرأة قد مارست الجنس، وبالتالي تقييم ما إذا كانت "عذراء"، لذا فإن فكرة هذا الفحص تعتبر بمثابة "تعصب جنسي" برأيهم.

ورغم ذلك، ووفقا لمنظمة الأمم المتحدة، تم توثيق ممارسة ما يسمى بـ"فحص العذرية" في 20 دولة على الأقل في جميع أنحاء العالم، ومن بينها الولايات المتحدة.

ووجد بحث نشرته مؤخرا مجلة "ماري كلير" للمنظمة الإخبارية المختصة بقضايا النساء، أن الأطباء في الولايات المتحدة ما زالوا يتلقون طلبات لإجراء فحوصات العذرية.

وليس هناك إرشادات واضحة من قبل الهيئات الطبية الأميركية الكبرى حول كيفية تناول الأطباء لهذه مسألة، إذ أشارت الكلية الأميركية لأطباء التوليد وأمراض النساء، إلى أنه إجراء غير صالح طبيا.

وقالت طبيبة أمراض النساء جينيفر غنر والتي تكتب عن قضايا صحة المرأة، إن "أي شخص يؤيد فكرة أن العذرية لها أي علاقة بيولوجية، فهو مخطئ وعليه أن يترك ذلك". وأشار الأطباء إلى أنه يمكن أن تنتج عن فحوصات العذرية عواقب نفسية مدمرة للفتيات والنساء.

وقالت عدة وكالات تابعة لمنظمة الأمم المتحدة، في بيان يدعو إلى وضع حد لهذه الممارسة، إنه يمكن أن تسبب فحوصات العذرية الشعور بالذنب، والإشمزاز من الذات، والاكتئاب، والقلق، بالإضافة إلى صورة جسدية سلبية. وفي الكثير من الحالات، تُنفذ تلك الممارسة بناء على طلب أحد أفراد الأسرة، أو الأزواج، وغالبا دون موافقة الفتاة أو المرأة.

وبما أنه لا يوجد أي فحص مماثل للرجال، فإن فحوصات العذرية تعني أن ممارسة الجنس قبل الزواج غير مقبولة للنساء فقط.

ويشير الأطباء إلى أن فحوصات العذرية تخلف في بعض الأحيان عواقب بدنية، حيث يمكن أن تدفع الفحوصات النساء إلى تصرفات محفوفة بالمخاطر من أجل الحفاظ على عذريتهن، مما قد يؤدي إلى حالات العدوى المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي. بدورها أدانت

القبول سيصبح على أساس الكفاءة

المنظمات الدولية اختبارات العذرية باعتبارها تمييزية ومهينة بحق النساء والفتيات، معتبرة إياها شكلا من أشكال التعذيب والمعاملة اللاإنسانية للنساء.

وقالت ليسل غيرنتهولتز مديرة قسم حقوق المرأة بمنظمة "هيومن رايتس ووتش" إن "وجهة النظر الطبية المقبولة على نطاق واسع تقر بأن اختبارات العذرية لا قيمة لها"، كما أن فحص العذرية في غير حالات الاعتداءات الجنسية والاغتصاب أو الحوادث والعمليات الجراحية في منطقة الأعضاء التناسلية، هو أمر مخالف لأخلاقيات مهنة الطب.



أنديكا بيركاسا
تلك الممارسة بحق النساء قد ولت إلى الأبد، وبالتالي سيتم تجنيدهن بنفس الطريقة التي يجري بها تجنيد الرجال

وأضافت أنه كون أي إجراء طبي يستوجب وجود داع صحي يبرره، فطلب الخاطب إثبات عفة خطيبته، أو طلب الأنثى إثبات عدم خوضها تجارب جنسية من خلال هذا الفحص ليس له داع من الناحية الطبية.

ويجري الفحص عادة عن طريق مشاهدة غشاء البكارة بالعين المجردة، وأضاف بعضهم اجتهدا باستعمال اليد لمعرفة ارتخاء عضلات المهبل وهذا ادعاء غير صحيح من الناحية الطبية ويعكس رغبة بالحاق إهانة إضافية بالمرأة. وبما أن مشاهدة غشاء البكارة سليما لا ينبغي حدوث أشكال مختلفة من العلاقات الجنسية؛ هذا بالإضافة إلى إمكانية إجراء عمليات ترميم وترقيع لهذا الغشاء، وإمكانية تعرض غشاء البكارة لتمزقات عرضية لا علاقة لها بإقامة تجربة جنسية، وتنتفي بذلك "الفائدة المرجوة" من إجراء هذا الفحص.

ليس من العدل الطلب من النساء إثبات حسن أخلاقهن من خلال اختبار العذرية بينما لا يطبق نفس الأمر على الرجال المجندين



عيد المرأة التونسية فرصة لتحقيق إصلاحات اجتماعية

دعوات لمراجعة مجلة الأحوال الشخصية بهدف جعل رئاسة الأسرة مشتركة بين الزوجين



لا تراجع عن الحقوق

الفلاحية أثناء نقل العائلات وغياب التغطية الاجتماعية واستغلال الأطفال القصر لأعمال المنزلية والاتجار بهم. كما تشدد على المزيد من تشريك المرأة في الحياة العامة والمشهد السياسي وتطبيق مبدأ التنافس بما يضمن المساواة التامة في تمثيلية النساء بالمجالس المنتخبة، وتحقيق تكافؤ الفرص في تقلد المناصب العليا مع زيادة معدل مشاركتهن في سوق الشغل والقطع مع سياسة التهميش تجاههن، حسب نص بيان مشترك للاتحاد الوطني للمرأة التونسية والاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة نقابية في البلاد). وما زالت مشاركة النساء في الشأن العام محدودة مقارنة بالرجال، وبراى المتابعين فإن الوقت قد حان لمنح المرأة التونسية المزيد من المكاسب الحقوقية والسياسية.

كما قدمت خمس منظمات محلية مطالب خاصة بالنساء للحكومة القادمة. ودعت إلى تجسيد وتكريس القوانين والبروتوكولات والمواثيق وكل النصوص القانونية سواء كانت دولية أو وطنية الحامية لحقوق النساء، لما من شأنه أن ينهض ويغير من واقع النساء العاملات في القطاع الفلاحي والصناعي وصاحبات المشاريع الصغرى وحاملات الشبهات العليا العائلات عن العمل والعاملات بالقطاعات المهشمة والمستغلات في الأعمال الهشة وربات البيوت ونوات الإعاقات، وغيرهن من النساء اللاتي يتعرضن إلى شتى أنواع التمييز والعنف والتحرش. وطالبت الحكومات القادمة بإيلاء قضايا النساء أولوية قصوى للقطع مع المشاهد المهينة والا إنسانية، ومنها القتل في حوادث الطرقات وفي المسالك

التونسية مكاسب سياسية هامة، وظلت الدعوات المندوبة بمنحها مشاركة أوسع بالشأن العام مجرد حبر على ورق. ومع ترقب الشارع التونسي لخارطة الطريق التي سيعلمها الرئيس قيس سعيد على إثر ما عرف بحراك 25 يوليو، الذي قاد إلى تجميد أعمال البرلمان، تطالب أوساط حقوقية بمشاركة المرأة في الحكومة المرتقبة بتمثيلية أكبر في مواقع صنع القرار. وأكدت الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات ضرورة تكريس مبدأ التنافس في التشكيلة الحكومية المنتظرة، وإقرار وتفعيل التنافس الأفقي والعمودي في القانون الانتخابي، مشددة على وجوب تيسير سبل نفاذ النساء إلى مواقع القرار داخل الهيئات والمجالس المنتخبة وغير المنتخبة في الداخل والخارج.

تعرض للعنف الأسري يفوق بكثير ذلك المسجل في الفترة عيناها من العام الفائت. وكان البرلمان التونسي قد أقر في العام 2017 قانونا طموحا لمكافحة العنف ضد المرأة، ودعمه سياسيون ومنظمات من المجتمع المدني تعمل على أن تكون المرأة التونسية تقدمية ومتحررة من كل القيود الاجتماعية. ويوسع هذا النص القانوني الذي لقي إشادات كثيرة، نطاق التجاوزات التي تعرض مرتكبها للعقاب على صعيد العنف ضد النساء، ويؤكد جليا زيادة تونس في المنطقة في مجال حقوق المرأة ويكفل حماية قانونية لضحايا العنف. لكن في المقابل، يبقى إحقاق الحق للضحايا مسارا صعبا في ظل غياب الإرادة السياسية ونقص الإمكانيات. وبموازاة النقائص في المجال الحقوقي والاجتماعي، لم تحقق المرأة

مع احتفال تونس بعيد المرأة في الثالث عشر من أغسطس من كل سنة، تستغل أوساط حقوقية هذه المناسبة للتطرق إلى النقائص التي تعاني منها المرأة على الصعيدين الاجتماعي والسياسي. وترى الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات أن الوقت قد حان لمراجعة مجلة الأحوال الشخصية وذلك لغاية جعل رئاسة الأسرة مشتركة بين الزوجين، إضافة إلى ضرورة منح النساء فرصة حقيقية للمشاركة في إدارة الشأن العام.

تونس - شكل احتفال تونس بعيد المرأة الذي يزامن مع الثالث عشر من أغسطس من كل سنة، فرصة بالنسبة للتونسيات لإلقاء الضوء على متاعبهن، ومحاولة لعرض جملة من الإصلاحات لفائدتهن وفائدة أسرهن، خاصة في ظل تفشي ظاهرة العنف ضد المرأة الذي تزايد بشكل مقلق أعقاب ظهور الجائحة. ودعت الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات الخميس إلى مراجعة مجلة الأحوال الشخصية وتطويرها في اتجاه جعل رئاسة الأسرة مشتركة للزوجين مع إلغاء التمييز على أساس الدين، في خطوة من شأنها أن تحقق المزيد من الإصلاحات الاجتماعية، وتدعم ترسانة الحقوق والقوانين التي يكافح لأجلها المجتمع المدني منذ استقلال البلاد. كما دعت إلى تفعيل الميزانية القائمة على المساواة بين الجنسين والجهات والفئات. وأوصت بالتسريع في تفعيل التدابير اللازمة في القانون عدد 58 لسنة 2017 المتعلق بمناهضة كل أشكال العنف على النساء، من خلال توفير الوقاية والتعهد وحماية وتبعية المعتدين. وجددت المطالبة بسياسة جزائية قائمة على اعتبار حماية ضحايا العنف، والقضاء على الإفلات من العقاب إحدى أولوياتها الملحة. وطالبت الجمعية الميزانيات الكافية للتعهد العمومي بالنساء ضحايا العنف ومرافقتهن الشاملة ومتعددة القطاعات وضمان التكافؤ في الفرص أمام القانون بين جميع أفراد المجتمع. كما حثت على التعجيل بوضع استراتيجية للتصدي للفقر وتهميش النساء، ووضع منوال تنمية ضامن للعدالة الاجتماعية ومنتج للثروة واماخ للنساء المعطلات. ويلاحظ المتابعون أنه على الرغم من القوانين التقدمية بالبلاد، إلا أنها لم تنجح في التصدي لظاهرة العنف ضد النساء. وفي الأشهر الأخيرة، تلقى مركز الإصغاء الخاص بالجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات في تونس العاصمة، عددا كبيرا من الشهادات لنساء

أوساط حقوقية تونسية تطالب بتطوير مجلة الأحوال الشخصية في اتجاه جعل رئاسة الأسرة مشتركة بين الزوجين

ومنحت الإضافات الجديدة التي اندخلت على قانون الأحوال في عام 1993 الحق للمرأة في تمثيل أطفالها في المحاكم، وأيضا القدرة على نقل جنسيتها إلى أطفالها بالطريقة ذاتها التي أتاحتها القانون للرجال. وترى أوساط حقوقية أن الوقت قد حان لمراجعة أخرى لهذه المجلة بالإقدام

أطفال ما بعد كورونا يعانون ضعفا في درجات الذكاء

لندن - كشفت دراسة أميركية أن الأطفال الذين ولدوا خلال جائحة كورونا لديهم أداء معرفي ولغفي وحركي وإدراكي أقل، مقارنة بالأطفال المولودين قبل الجائحة. وحسب الدراسة التي نقلتها صحيفة الغارديان البريطانية تكون السنوات الأولى من حياة الطفل هامة لنموه المعرفي، لكن مع تسبب كورونا في إغلاق الشركات ودور الحضانه والمدارس والملاعب، تغيرت حياة الأطفال بشكل كبير، مع تعرض الآباء والأمهات للتوتر أثناء محاولتهم تحقيق التوازن بين العمل ورعاية الأطفال. ومع التحفيز المحدود للأطفال في المنزل، وقلة التفاعل مع العالم الخارجي، سجل أطفال في ظل الوباء درجات منخفضة في اختبارات لتقييم التطور المعرفي. ووفقا للمؤلف الرئيسي للدراسة شون ديوني، وهو أستاذ متخصص بطلب الأطفال في جامعة براون بولاية

رود آيلاند، فإنه مع التحفيز المحدود في المنزل وقلة التفاعل مع العالم الخارجي، يبدو أن الدرجات التي سجلها الأطفال في الاختبارات المصممة لتقييم التطور المعرفي في عصر الوباء كانت منخفضة بشكل صادم، كما من غير الواضح ما إذا سيكون لذلك تأثير طويل المدى. وأشار ديوني إلى أن أسس الإدراك توضع في السنوات القليلة الأولى بعد ولادة الطفل. ومثل بناء المنزل، تكون إضافة الغرف أسهل عند بناء الأساس، ثم تصبح القدرة على تصحيح المسار أصغر كلما كبر الطفل. وأضاف أنه بالنظر إلى أن هذه البيانات تأتي من جزء فري نسبيا من الولايات المتحدة، حيث كان الدعم الاجتماعي وإعانات البطالة سخيين، يحوم الخوف حول احتمال أن تكون الأمور أسوأ في الأجزاء الفقيرة من البلاد والعالم. وبراي أستاذ طب الأطفال في كلية لندن الجامعية تيرينس ستيفنسون، فإن

وأوضح أن العامل الرئيسي الذي يؤثر على هذه الدرجات المنخفضة من الذكاء كان على الأرجح الضغط على الآباء، الذين واجهوا تحديات في العمل وتوفير الرعاية للأطفال، وتابع "ربما ليس من المستغرب أن يكون الأطفال من الأسر الاجتماعية والاقتصادية الأدنى هم الأكثر تضررا، لأن لهذا صدق مع العديد من آثار الوباء المالية والتوظيفية والصحية". وفي العقد الذي سبق الوباء، كان متوسط درجة الذكاء في الاختبارات للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاثة أشهر وثلاث سنوات يقارب المئة، ولكن بالنسبة للأطفال الذين ولدوا أثناء الوباء، انخفض هذا الرقم إلى 78. وشملت الدراسة 672 طفلا من ولاية رود آيلاند، ومن بين هؤلاء، ولد 188 بعد يوليو 2020 و308 ولدوا قبل يناير 2019، بينما ولد 176 قبل مارس 2020. ولقت الجائحة بظلالها سلبا على الأطفال بشكل خاص بسبب الضغوط النفسية التي تنقلها إليهم أسرهم، إضافة إلى قيود الوقاية من الوباء التي حرمتهم من عيش طفولة طبيعية. وسبق أن أظهرت دراسة حديثة أن جائحة كورونا تركت أثرا شديدا على

العديد من الأطفال والمراهقين في ألمانيا، في ظل تراجع اللقاءات مع الأصدقاء، وعدم وجود حضور مدرسي منتظم. وأظهر "رادار الوقاية"، الذي أجراه معهد أبحاث العاج والصحة بتكليف من شركة "دي.إي.كيه" الألمانية للتأمين الصحي ونشرت نتائجه اليوم الجمعة، أن أكثر من 50 في المئة من الفتيات والفتيان أصبحوا أكثر تعاسة في العام الماضي. وأشارت الدراسة إلى انخفاض الرضا عن الحياة بنسبة 20 في المئة في المتوسط بين كافة الأطفال الذين شملهم الاستطلاع، مقارنة بالوضع قبل أزمة كورونا. وبحسب الاستطلاع، لا يشعر ثلث الأطفال بانهم يتمتعون بالحماية الكافية من الفايروس في المدرسة. وفي المقابل يرى 56 في المئة من الأطفال أن قواعد الحماية من العدوى مناسبة. وأشارت الدراسة إلى زيادة المشاكل العاطفية بشكل ملحوظ، خاصة بين الفتيات، فقد ذكر 23 في المئة من الذين شملهم الاستطلاع أنه ظهرت عليهم أعراض اضطرابات الاكتئاب مثل الحزن وتدني تقدير الذات وفقدان الاهتمام والانسحاب الاجتماعي. وكانت نسبة من ذكروا ذلك العام الماضي 18 في المئة فقط. وقد أدى إلغاء العديد من الأنشطة الرياضية إلى مشكلات أيضا، حيث تراجعت نسبة الأطفال الذين كانوا يمارسون نشاطا بدنيا بالقدر الكافي بمقدار الخمس مقارنة بالعام السابق. وأشارت الدراسة إلى أن غالبية الأطفال لا يبذلون نشاطا بدنيا لمدة 90 دقيقة يوميا على الأقل، وهي المدة الموصى بها علميا. واستندت الدراسة إلى استطلاع آراء 14 ألف تلميذ ابتداء من الصف الخامس حتى العاشر في 13 ولاية.



الوباء يلقي بظلاله سلبا على القدرات المعرفية للأطفال

نصائح

التغذية الصحية سلاحك لعظام قوية

برلين - يرغب المرء في التمتع بعظام قوية حتى في فترة الشيخوخة للوقاية من هشاشة وغيرها من الأمراض المرتبطة بضعف العظام. ويمكن تحقيق هذه الرغبة من خلال التغذية الصحية، خاصة منتجات الألبان الغنية بالكالسيوم المهم لصحة العظام. وأوضح البروفيسور ديانا روبين أن منتجات الألبان ضرورية للتمتع بعظام قوية وصحية، حيث يمثل الكالسيوم الجزء الأساسي من كتلة الهيكل العظمي، كما أن حوالي 98 في المئة من الكالسيوم في الجسم مرتبط بالعظام، وبالتالي يساهم بشكل كبير في قوتها. لكن محتوى الكالسيوم في العظام يتغير أحيانا، لأن المعدن يشارك أيضا في عمليات التمثيل الغذائي الأخرى، مثل نقل المنبهات في العضلات والأعصاب. وأوضح روبين أن الجسم يسعى إلى الحفاظ على مستوى الكالسيوم في الدم ثابتا، وإذا كان المستوى منخفضا جدا، أحيانا يأخذ بعض الكالسيوم من العظام، ونتيجة لذلك تقل كثافة العظام. • فيتامين د: وأشار خبير التغذية الألماني البروفيسور أخم بوب إلى أن الكالسيوم يلعب دورا مهما

في استقرار العظام، لكنه يحتاج إلى دعم، فدون فيتامين "د" لا يمكن أن يتكون الكالسيوم في العظام. وفي البداية يحصل الجسم على جزء كبير من فيتامين "د" عن طريق أشعة الشمس، كما أن الأسماك، خاصة أسماك البحر الدهنية مثل الرنجة والسمولون، تزود الجسم بفيتامين "د". • منتجات الألبان: تستحوذ منتجات الألبان على نصيب كبير من الكالسيوم، حيث تحتوي الأجبان الصلبة مثل البارميزان على نسبة عالية من الكالسيوم تبلغ حوالي 350 ملغم في كل شريحة، بينما يحتوي كوب الحليب على حوالي 240 ملغم من الكالسيوم. كما تعد المياه المعدنية غنية بالكالسيوم، حيث إنها تحتوي على أكثر من 300 ملغم من الكالسيوم لكل لتر. وهناك أيضا أنواع عديدة من الخضروات الغنية بالكالسيوم مثل اللفت والسبانخ والجرجير والبروكلي.



لوكاكو يعود إلى قلعة البلوز كقوة ضاربة

القناص البلجيكي فرس رهان توخيل مع تشيلسي



عودة من الباب الكبير

مرشحاً فجأة. ثمة فوارق يتعين علينا تقليصها“.

وتابع “نجح ليفربول في تخطينا في المرحلة الأخيرة من الدوري الموسم الماضي، وكان الفارق كبيراً بيننا وبين مانشستر يونايتد (الوصيف) ومانشستر سيتي (البطل). عندما أرى نشاط يونايتد وسيتي في سوق الانتقالات، لا أتصور تراجع مستواهما مقارنة بالموسم الماضي. لقد عزز الفريقان صفوفهما ويتمتعان باستقرار في المستوى“. وختم “أعتقد بأننا متعششون وسندخل التحدي على المراكز الأربعة الأولى ثم ستكون مستعدين لمواصلة سعيها لمنافسة أي فريق لتحقيق أفضل نتيجة ممكنة“.

مع انضمام لوكاكو لصفوف البلوز، هناك بعض الراحين والخاسرين من صفقة انتقال المهاجم البلجيكي إلى تشيلسي، ويعد التشيلي اليكسيس سانشيز هو أبرز الراحين من رحيل لوكاكو عن إنتر ميلان، خاصة وأن اليكسيس كان حبيباً لمقاعد البدلاء في الموسم الماضي لصالح الفئاني لاوتارو ولوكاكو. ومع رحيل لوكاكو، قبل شك سيحصل سانشيز على دور أكبر في الموسم الجديد، حتى في حالة انضمام البوسني إيدين دجيكو مهاجم روما، القريب من الانضمام للنيراتزوري.

بنهاية موسم 2019 -

2020 عادل لوكاكو رقم

رونالدو القياسي، بإحراز 34

هدفا في موسمه الأول مع

إنتر بجميع المسابقات

وبالرغم من أن مارتينيز كان أكثر اللاعبين حصولاً على الدقائق في الموسم الماضي رفقة لوكاكو، إلا أنه كان المهاجم الثاني في النيراتزوري خلف البلجيكي. ومع رحيل لوكاكو إلى تشيلسي، فلا شك بأن النجم الأرجنتيني مارتينيز سيكون هو المهاجم الأول في إنتر بالموسم المقبل. ويعد أيضاً نادي إنتر هو أحد الراحين من وراء صفقة رحيل لوكاكو إلى تشيلسي، خاصة وأن النيراتزوري قام ببيعته في صفقة كبيرة مقابل 115 مليون يورو، كأغلى لاعب يرحل عن الدوري الإيطالي. وإنتر كان قد تعاقد مع لوكاكو قادماً من مانشستر يونايتد، في صفقة بلغت قيمتها 74 مليون يورو، ليعود بعد موسمين ويقوم ببيعته بـ115 مليون يورو.

بملك المهارة التي لم يبرزها كثيراً في مانشستر يونايتد، نشعر أنه ولد من جديد في إنتر“. وسيفقد النيراتزوري بشدة مهاجمه، الذي وصل إلى ذروة مستواه في إيطاليا، ويعود إلى إنجلترا بثقة بشأن مكانه بين الصفوة. وقال لوكاكو خلال بطولة أوروبا 2020 “قطعت خطوة كبيرة للأمام.. اعتدنا الحديث عن روبرت ليفاندوفسكي وكريم بنزيمة وهاري كين، وأنهم أفضل المهاجمين في العالم“. وأضاف “حسناً، الآن أنا من بين أفضل المهاجمين في العالم.. هذا كان هدفي الشخصي“.

تأثير هائل

توقع مدرب تشيلسي توخيل أن يكون للمهاجم البلجيكي لوكاكو العائد إليه بصفقة قياسية للنادي “تأثير هائل”، بيد أنه في المقابل قلل من التوقعات التي جعلت من فريقه مرشحاً لإحراز لقب الدوري الإنجليزي الممتاز موسم 2021 - 2022. ولن يكون لوكاكو الذي دافع أيضاً عن ألوان ناديه إيفرتون ومانشستر يونايتد الإنجليزيين متاحاً لخوض مباراة فريقه الافتتاحية ضد كريستال بالاس، لكن توخيل يعتقد بأن مهاجمه يملك جميع الموصفات التي كان يريدها لتعزيز خط المقدمة الذي افتقد إلى رأس حربة صريح الموسم الماضي بعد أن فشل المهاجم الألماني تيمو فيرنر في فرض نفسه في التشكيلة الأساسية.

وقال توخيل الذي استلم تدريب تشيلسي منتصف الموسم الماضي وقاده خلال فترة ستة أشهر إلى إحراز دوري أبطال أوروبا، في مؤتمر صحفي الجمعة “نحن سعداء بعودة روميلو إلى النادي. نعتقد أنه في ما يتعلق بشخصيته، سرعته، قوته البدنية، يستطيع أن يكون خياراً ممتازاً لنا“. وتابع “يملك القوة والبنية الجسدية، الخبرة والشخصية لكي يكون له تأثير هائل على الفريق. بالإضافة إلى ذلك، فهو متواضع ونادي تشيلسي يعني له الكثير“.

ولدى سؤاله عما إذا كان فريقه مرشحاً لإحراز اللقب المحلي في الموسم الجديد لاسيما بعد العروض القوية في القسم الثاني من الدوري ثم تنويعه بطلا لدوري أبطال أوروبا، قال المدرب الألماني “عندما تحل رابعا (الموسم الماضي) لا يمكن أن تصبح

مباراة بالدوري الإيطالي، ليعادل رقم إيسطفان نيرس القياسي الذي صمد وحيداً لمدة 71 عاماً، كأفضل بداية للاعب جديد مع إنتر. لكن رغم كل ذلك، لم يكن ضمن مكانه في التشكيلة. وقال اللاعب البلجيكي لصحيفة “لا تريبيون” “كونتي أبلغني بشكل صارم إذا لم نجتهد في التدريبات فلن تلعب، من المهم أن تعلم كيفية اللعب وظهرك للمرمى“. وأضاف لوكاكو “من المهم أن تقابل الأشخاص الذين يبلغونك بالحقيقة، لمساعدتك على التطور“. وبنهاية موسم 2019 - 2020 عادل لوكاكو رقم البرازيلي رونالدو القياسي، بإحراز 34 هدفاً في موسمه الأول مع إنتر بجميع المسابقات، وقاد الفريق للمركز الثاني في الكالتشيو، والخسارة في نهائي الدوري الأوروبي.

لوكاكو مع الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز ثمارها، إذ نال إنتر لقب الدوري. وأحرز اللاعب 24 هدفاً في الكالتشيو، واختير كأفضل لاعب في البطولة، لكن التطور الأبرز كان صناعته لـ10 أهداف، ولم يتفوق عليه سوى روسلان مالينوفسكي لاعب أتلانتا. وقال كونتي “أذكر أن العديد من الأشخاص لم يتقبلوا التعاقد مع لوكاكو، وتحدثوا عن أن إمكاناته مبالغ فيها“.

وأضاف “دائماً ما كنت أقول إنه جاء بإمكانات كبيرة، ولو اجتهد في التدريب سيحقق أشياء استثنائية.. لوكاكو تطور بشكل استثنائي ويمكنه فعل المزيد“. كما ترك لوكاكو بصمته في الأوقات المهمة، وأحرز هدفين وصنع آخر خلال الفوز 3 - 1 على لاتسيو في فبراير الماضي، وهو الانتصار الذي قفز بإنتر إلى القمة فوق غريمه ميلان، وجعله يتصدر البطولة لأول مرة في الموسم. وفي الأسبوع التالي ضد ميلان، صنع الهدف الأول لمارتينيز، قبل أن يضيف الهدف الثالث بعد انطلاقة مذهلة من منتصف الملعب. وقال كارل - هاينيس رومينيغه مهاجم إنتر السابق “إنه (لوكاكو) لا يعتمد فقط على قوته البدنية.. إنه

البلجيكي ذروة مستواه خلال عامين مع إنتر ميلان، بعد رحيله عن مانشستر يونايتد، وقاد الفريق إلى لقب الدوري الإيطالي، لأول مرة في 11 عاماً، في الموسم الماضي، كما طور إمكاناته كصانع للأهداف وقائد. وأصر المدرب كونتي على التعاقد مع لوكاكو، عند توليه مسؤولية إنتر في 2019. وقام لوكاكو بتغيير عادات طعامه وأصبح أنحف، وترك بصمته على الفور بتسجيل 10 أهداف في أول 13

0، لكنه افتقد إلى هدف حقيقي لاسيما في ظل فشل المهاجم الألماني تيمو فيرنر في فرض نفسه في صفوف الفريق اللندني بعد انتقاله إليه مطلع الموسم الماضي قادماً من لايبزغ. ومن المؤكد أن لوكاكو سيشكل قوة ضاربة هجومية إلى جانب فيرنر ومواطن الأخير كاي هافيرتس وتامي ابراهام وبمؤازرة المغربي حكيم زياش والأميركي كريستيان بوليزيتش ومن خلفهم ثنائي الوسط الدفاعي الإيطالي جورجينيو المتوج بكاس أوروبا والفرنسي نغولو كانتي.

وقال لوكاكو إن “الطريقة التي يسير بها النادي تناسب طموحاتي تماماً وأنا في الثامنة والعشرين من عمري، قادماً من تنويع بلقب الدوري الإيطالي. أعتقد أن هذه الفرصة تأتي في الوقت المناسب ونأمل أن نحقق الكثير من النجاح معاً“. وسيعود البلجيكي إلى الدوري الذي سجل فيه 113 هدفاً بالوان كل من وست بروميتش وإيفرتون ويونايبرد لكن من دون أي هدف بقميص تشيلسي، إلا أن هذا الأمر سيتغير بالتأكيد هذه المرة. ورأت مديرة تشيلسي مارينا غرانوفسكايا بلوكاكو “أحد أفضل المهاجمين والهدافين في العالم بكل بساطة“، مضيفة “نحن سعداء بالتأكيد بإعادته إلى النادي الذي يحبه ومتحمسون لإضافة هذه المهمة إلى فريقنا المتوج بلقب دوري أبطال أوروبا“. وشددت “نحن بالتأكيد نتطلع إلى البناء على نجاح الموسم الماضي، ولوكاكو سيلعب دوراً كبيراً في تحقيق أهدافنا“.

وجه مؤلف

يعد لوكاكو وجهاً مؤلفاً لجماهير الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن اللاعب العائد إلى تشيلسي لم يعد اللاعب الذي رحل عن إنجلترا قبل عامين، باعترافه الشخصي. وقال لوكاكو في مايو الماضي “إيطاليا أوصلتني إلى درجة أخرى.. لم أكن بهذه القوة من قبل، وصلت إلى درجة مختلفة على الجانبين البدني والذهني“. وبلغ المهاجم

تعاقد نادي تشيلسي الإنجليزي مع المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو القادم من إنتر الإيطالي بعقد يمتد على خمس سنوات حتى 2026، ليصبح بالتالي أغلى لاعب يرحل عن الكالتشيو. ويعود لوكاكو بالتالي إلى تشيلسي بعد 10 أعوام من انضمامه للمرة الأولى إلى البلوز قادماً حينها من أندرلخت البلجيكي. ويعول تشيلسي على لوكاكو لمساعدة الفريق على التتويج بالبريميرلغ هذا الموسم، بعدما عانى البلوز كثيراً من الناحية التهديفية الموسم الماضي.

لندن - عاد المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو إلى تشيلسي الإنجليزي بعدما اكتفى بخوض 15 مباراة في جميع المسابقات خلال مغامرته الأولى في ستامفورد بريدج، لكن هذه المرة كقوة ضاربة بعدما فرض نفسه أحد أفضل الهدافين في العالم.

وصدر الإعلان الرسمي الخميس عن تشيلسي بعودة لوكاكو إلى البلوز بعقد لخمس أعوام وفي صفقة قياسية للنادي قدرتها وسائل الإعلام بـ97.5 مليون جنيه إسترليني، ما يجعله ثاني أغلى لاعب في تاريخ الدوري الممتاز بعد جاك غريليش الذي انضم مؤخراً لمانشستر سيتي حامل اللقب قادماً من أستون فيلا مقابل 100 مليون جنيه إسترليني.

ويعود لوكاكو إلى تشيلسي مع إنجاز قيادة إنتر ميلان الإيطالي إلى لقب الدوري المحلي للمرة الأولى منذ 2010، منهيًا “سيري أ“ في المركز الثاني على لائحة الهدافين بـ24 هدفاً، خلف النجم البرتغالي ليوفنتوس كريستيانو رونالدو. وقال تشيلسي في بيان “عاد لوكاكو إلى الأزرق تشيلسي“، مضيفاً

“وقع البلجيكي عقداً لخمس أعوام وسيضيف قوة هجومية إلى فريق المدرب الألماني توماس توخيل المتوج بطلا لدوري أبطال أوروبا“. ونشر النادي اللندني في حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو للمهاجم البلجيكي تكلته مشاهد من مغامرته الأولى في ستامفورد بريدج حيث لعب بين عامي 2011 و2014 تخللتهما إعارته لوست بروميتش البيون وإيفرتون.

خبرة ونضج

عاد ابن الـ28 عاماً إلى الفريق الذي وقع على كتفوفاته ثلاثة مواسم عندما انضم إليه قادماً من إندرلخت عام 2011 وهو في الثامنة عشرة من عمره، لكنه اضطر للعب على سبيل الإعارة موسم 2012 - 2013 مع وست بروميتش البيون وفي الموسم التالي مع إيفرتون الذي انتقل إلى صفوفه نهائياً في صيف 2014. وأعرب البلجيكي عن سعادته بالعودة إلى النادي اللندني، قائلاً “أنا سعيد ومبارك بالعودة إلى هذا النادي الرائع. لقد كانت رحلة طويلة بالنسبة إلي. لقد جئت إلى هنا كطفل كان أمامه الكثير لتعلمه، والآن أعود مع الكثير من الخبرة وأكثر نضجاً“.

وكان الهداف التاريخي لمنتخب بلجيكا (64 هدفاً) قاب قوسين أو أدنى من العودة إلى تشيلسي عام 2017، لكنه فضل الدفاع عن ألوان الغريم المحلي مانشستر يونايتد مقابل صفقة بلغت 75 مليون جنيه إسترليني. وأمضى موسمين مع مانشستر يونايتد قبل الانتقال في صيف 2019 إلى إنتر ميلان وساهم الموسم الماضي في إحرازه لقب بطل الدوري المحلي للمرة الأولى منذ 2010، مسجلاً في صفوفه 47 هدفاً في 72 مباراة خاضها في الدوري خلال موسمين و64 في 95 مباراة ضمن جميع المسابقات.

ويعاني إنتر من ضائقة مالية، ما أجبره على التخلي عن ظهوره الأيمن المغربي الدولي أشرف حكيمي إلى باريس سان جرمان الفرنسي في صفقة بلغت 60 مليون يورو. وتسبب الوضع المالي برحيل المدرب أنطونيو كونتي أيضاً لامتعاضة من تقشف المالكين الصينيين للنادي وعدم رغبتهم في تعزيز الفريق. وكان تشيلسي توج بطلا لدوري أبطال أوروبا الموسم الماضي بفوزه على مواطنه مانشستر سيتي 1 -



أنس جابر تودّع مونتريال باعتزاز

العودة إلى المراكز العشرة الأولى في التصنيف العالمي، والتي تغيب عنه منذ خمسة أعوام قبل أن تدخل عالم الأمومة. واحتاجت سابالينكا إلى 82 دقيقة من أجل حسم فوزها، حيث تمكنت من ضرب سبع إرسالات ساحقة لترفع رصيدها هذا الموسم إلى 265.

هذا الفوز الثالث لسابالينكا في أربع مواجهات مباشرة بين اللاعبتين، بما فيها المباراة التي جمعتهما في أكتوبر الماضي في أوسترا.

أنس جابر حققت نتيجة طيبة في مونتريال بتغلبها على الكندية بيانكا أندرييسكو المصنفة ثمانية

وكانت أزارانكا (32 عاما) قد بلغت الدور نصف النهائي للدورة الكندية مرتين عامي 2010 و2011، فيما خاضت المصنفة ثالثة عالمياً، سابالينكا، مباراتها الثامنة في دور الثمانية لهذا الموسم، بالتساوي مع المصنفة أولى عالمياً الأسترالية أشلي بارتي. وقالت سابالينكا "أنا حقا سعيدة لهذا الأمر. كانت مباراة صعبة. لقد لعبت جيدا". وتابعت "المجموعة الثانية كانت خادعة. أنا سعيدة لتعويض تأخري". وبدورها، قالت أزارانكا حاملة لقب بطولة أستراليا المفتوحة مرتين "كرات قليلة صنعت فارقا كبيرا. حصلت على فرص في المجموعة الأولى".

وتابعت "لكنها لعبت أفضل في اللحظات الهامة، ولم اغتنم فرصتي.. مقارنة مع باقي اللاعبات، هي من بين أقوى الضاربات للكرات". وتلقت سابالينكا في الدور المقبل التشيكية كارولينا بليشكوف المصنفة رابعة، بعد فوز الأخيرة على الإسبانية سارا سوريبيس تورمو 6 - 4 و6 - 0. وكانت بليشكوف تفوقت على سابالينكا بثلاث مجموعات في نصف نهائي ويمبلدون في يوليو الماضي.

● **مونتريل -** توقف مشوار التونسية أنس جابر المصنفة 13 في الدور ربع النهائي من دورة مونتريال الكندية، إحدى دورات الألف في كرة المضرب، بخسارتها أمام الأميركية جيسكا بيغولا 1 - 6 و6 - 7 (7 - 4) و6 - 0.

وقبل توديعها من ربع النهائي، حققت جابر نتيجة طيبة في الدور الثالث، بتغلبها على الكندية بيانكا أندرييسكو المصنفة ثمانية بثلاث مجموعات. وكانت بيغولا تغلبت أيضا على جابر في مواجهتهما الأولى في طريقها إلى لقبها الأول في دورة كيبك 2018.

وكانت جابر في طريقها إلى حسم المباراة عندما كان الإرسال بحوزتها والنتيجة 5 - 4 في المجموعة الثانية، قبل أن تحقق بيغولا عودة رائعة وتحسم المباراة في 88 دقيقة.

وقالت بيغولا التي فازت بجميع مبارياتها الأربع هذا الأسبوع بثلاث مجموعات "عرفت أنه لو حافظت على إرسالي سأحصل على فرصتي. من الواضح أنها ارتكبت بعض الأخطاء في النهاية. حصلت على قوة دفع ويدات لعب أفضل".

وتلقت بيغولا في المربع الأخير مع الإيطالية كاميللا جورججي الفائزة على الأميركية الشابة كوكو غوف المصنفة خامسة عشرة 4 - 6 و7 - 6 (7 - 2).

ونارت جورججي لخسارتها أمام غوف في دورة بارما الإيطالية هذا الموسم.

وأضافت جورججي، المصنفة 71 عالمياً، غوف إلى لائحة ضحاياها المتضخمة هذا الموسم التشيكية بتر كفتوفا الثانية عشرة والبلجيكية إيلين مرتنز السادسة عشرة.

وقالت جورججي "العب بثبات هذا الموسم. خضت الكثير من الدورات من دون توقف أو إصابات". وانتهت المواجهة البيلاروسية الكاملة لمصلحة أرينا سابالينكا على حساب المصنفة أولى عالمياً سابا فيكتوريا أزارانكا 6 - 2 و6 - 4. ومردت سابالينكا مواطنتها من

يونايتد يتعاقد مع فاران بشكل رسمي

خلال الميركاتو الصيفي الجاري، بعد التعاقد مع جادون سانشو من صفوف بوروسيا دورتموند مقابل 73 مليون جنيه إسترليني، إضافة إلى التوقيع مع حارس المرمى توم هينتون.

ولن يتمكن رافاييل فاران من المشاركة مع مانشستر يونايتد في مباراته الافتتاحية للموسم الجديد بالدوري الإنجليزي لكرة القدم أمام ليدز يونايتد، ولكن أولى غونار سولسكاير، مدرب الفريق، شدد سابقا على أن انتقال اللاعب من ريال مدريد سيتم الانتهاء منه قريبا.

وأبدى مانشستر يونايتد إعجابه بفاران منذ أن كان السير أليكس فيرغسون مدربا للفريق، ولكن عليه الانتظار لوقت أطول لرؤيته يرتدي ملابس الفريق، وذلك رغم إعلان أن النادي توصل لاتفاق مع ريال مدريد يوم السابع والعشرين من يوليو الماضي. ويتعين على فاران أن يحصل على تأشيرة ويدخل الحجر الصحي، قبل أن يخضع للفحص الطبي. وقال مدرب يونايتد "لم يتدرب معنا، وحتى الآن بعض التفاصيل غير الضرورية تحتاج إلى وقت أطول".

● **لندن -** أعلن نادي مانشستر يونايتد السبت تعاقد رسميا مع المدافع الفرنسي رافاييل فاران حتى يونيو 2025. وقال مانشستر يونايتد في بيان رسمي "فاران أحد اللاعبين تتويجا بالبطولات في الكرة العالمية وقد جمع أكثر من 19 لقباً في مسيرته حتى الآن، بما في ذلك 4 بطولات دوري أبطال أوروبا و3 ألقاب للدوري الإسباني وكأس العالم 2018".

وأضاف "لقد مُلّ فاران منتخب فرنسا في 79 مباراة، وكان ضمن تشكيلة الديوك الأخيرة في يورو 2020". وصرح فاران بأن "مانشستر يونايتد أحد أكثر الأندية شهرة في الكرة العالمية، ولا يمكنني رفض فرصة المجيء إلى هنا واللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز". وأضاف "أريد تحقيق الكثير من الأمور في مسيرتي، وأعلم أنني انضممت إلى فريق يَحرُحُ بلاعبين رائعين، وسيكون لديهم نفس التصميم للفوز بالمباريات والألقاب".

وتابع المدافع الفرنسي "بعد أن تحدثت إلى المدرب، أستطيع أن أرى مدى التقدم الذي حققه خلال المواسم القليلة الماضية، وأنا الآن انضم إلى مجموعة جاهزة للعب على أعلى مستوى". وأصبح فاران ثالث صفقات مانشستر يونايتد

برشلونة يطوي صفحة ميسي ويستعد لافتتاح الليغا

كومان معلقا على رحيل الأرجنتيني: لا يجب العيش في الماضي



نظرة برينة

سنوات طويلة لتفقد المسابقة هدفها التاريخي.

ميسي الهدف التاريخي لليغا برصيد 474 هدفا، هو أكثر لاعب تتويجا بجائزة "البيتشيتشي" التي يحصل عليها هدف الموسم برصيد 8 ألقاب، قرر الرحيل إلى صفوف باريس سان جرمان الفرنسي بعد فشل تجديد عقده مع البارسا.

ويعتبر البرغوث اللاعب الوحيد في الليغا الذي توج بالجائزة خمس مرات متتالية في الفترة بين 2016 وحتى 2021 حيث توج بالجائزة الموسم الماضي برصيد 30 هدفا خلال 35 مباراة.

وبرحيل ميسي عن الدوري الإسباني فالأكيد أن الأنظار ستكون مسلطة على العديد من الوجوه الأخرى التي ستتنافس على لقب الحذاء الذهبي في أول موسم دون ميسي. ويعيش كريم بنزيمة مهاجم ريال مدريد فترة مميزة خاصة بعد رحيل البرتغالي كريستيانو رونالدو عن هجوم الميرنغي ويات هو الهدف الأول للفريق. وعلى الجانب الآخر يبرز القناص الأوروغوياني لويس سواريز كقوة ضاربة مع فريقه أتلتيكو مدريد، حيث أثبت أنه لم يفتقد قدراته رغم تقدمه في العمر. وفي أول موسم له مع الأتلتيكو بعدما فرط فيه برشلونة، قاد الروخيلانكوس للتتويج بالليغا.

وشارك سواريز بقميص أتلتيكو مدريد في الليغا الموسم الماضي خلال 32 مباراة وسجل 21 هدفا وصنع 3 أخرى.

وختم المدرب الهولندي حديثه بالقول "نحن نعلم الوضع المالي والنادي في حاجة إلى المساعدة بكل الطرق. إنه أمر مهم للغاية ويجب أن نسلط الضوء على موقف جيرارد وروبرتو والبا وبوسي (بوسكيتس). لقد كانوا هنا لسنوات عديدة ويريدون مساعدة النادي وإظهار أنهم ينتمون إلى هذا البيت".

ولم يكن رونالد كومان الوحيد الذي علق بطريقة إيجابية على رحيل ميسي عن برشلونة، واختياره للدوري الفرنسي عوض الدوريين الإنجليزي أو الإيطالي. وأكد ديجو سيميوني مدرب أتلتيكو مدريد أن ناديه لم يتحدث مع ليونيل ميسي كي تكون هناك "أي فرصة للحصول على خدماته" بعد رحيله عن برشلونة.

وأوضح المصدر "من الواضح أن وضع برشلونة أدى إلى رحيله، وهو حدث مهم بالنسبة إلى الدوري، نظرا لقيمة ميسي الهائلة في الليغا وبرشلونة". وفي تحليله لحاضر الليغا دون ميسي، أشار سيميوني إلى إنجلترا قائلا "أنهم أن الدوري الإنجليزي لا يحظى بوجود ميسي ولا رونالدو وهو أحد أهم البطولات في العالم".

وختم "سيظل في المنافسة وستستمر الفرق في التطور، دون ميسي ولا رونالدو، يمكن تقديم دوري تنافسي مثلما يحدث في إنجلترا دون أي من الإثنين".

ودع ليونيل ميسي نجم برشلونة السابق الدوري الإسباني لأول مرة منذ

وفي هذا الإطار، طالب المدرب الهولندي بـ"عدم العيش في الماضي"، مؤكدا أنه "متحمس" لأنه يرى "مستقبلا" في اللاعبين الشباب الذين يشكلون الفريق.

وتابع "علينا التفكير بشكل أكبر في الليغا، وفي هذه المسابقة نحن فريق قوي. دوري الأبطال الأوروبي أمر مختلف. هناك أدوية فازت بالتشامبيونزليغ دون أن يكون لديها أفضل فريق في العالم. يجب أن نتمتع بالثقة وبداية الليغا مهمة". ويرى محللون رياضيون أنه يتوجب على كومان الخروج بمثل هكذا تصريحات لعدة اعتبارات أولاها من أجل وضع حد لمختلف التفاعلات التي أعقبت رحيل الأرجنتيني، وثانيا للرفع من معنويات لاعبيه قبل الدخول في غمار المنافسة على الألقاب، وثالثا والأهم لإظهار قدرته على أنه قادر على قيادة فريق يغيب عنه أفضل لاعب في العالم ست مرات.

وتطرق كومان للحديث عن المهاجم الفرنسي أنطوان غريزمان حيث أشار إلى أنه "يعشق العمل معه"، مضيفا "إنه لاعب فريق ويساعد دون الكرة. بالتأكيد ستكون له أهمية أكبر. يمكنه أن يلعب في مركز ليو الذي يعطي مزيدا من الحرية. وهذه يمكن أن تكون ميزة بالنسبة إليه". كما أبدى مدرب البارسا سعادته لأنه بفضل توصل جيرارد بيكيه لاتفاق مع النادي لخفض راتبه، تمكن البرسا من تسجيل ممفيس وإريك غارسيا وراي ماناغ في الليغا.

يستعد فريق برشلونة لبدء الموسم الذي يفتتحه بمواجهة ريال سوسيسيداد اليوم الأحد في غياب نجمه الأوحده السابق ليونيل ميسي. وسيحاول البارسا طي صفحة النجم الأرجنتيني وبداية مرحلة أخرى بوجوه جديدة، مثلما أكد ذلك مدربه الهولندي رونالد كومان.

● **برشلونة (إسبانيا) -** لا يزال صدى رحيل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي يتردد داخل أروقة نادي برشلونة تاركا وراءه أسئلة محيرة والغازا كبرى يحاول النادي الكتالوني التفاعل معها وإيجاد حلول لها.

ومن بين أبرز هذه الأسئلة التي يتم تداولها: من سيعوض ميسي في الفريق؟ أي فرص للبلوغرانا في المنافسة في غياب ميسي؟ هل يقوى برشلونة على فرض إقصاع في غياب البرغوث؟ كيف ستكون صورته في أول لقاء يخوضه الأحد بغيابه؟

ورغم أن صفحة ميسي تكاد تطوى بالنسبة إلى الفريق الإسباني بعد توقيع الأرجنتيني رسميا مع باريس سان جرمان والدخول في مغامرة جديدة، إلا أن الحديث لا يكاد يكف عن تأثيرات غياب ميسي على تشكيلة البارسا.

وهذا ما حدا بالمدرّب الهولندي رونالد كومان للخروج عن صمته في تعليق لا يخلو من فوائد بالنسبة إلى فريقه الذي يبدأ رحلة الدفاع عن لقب الليغا اليوم الأحد أمام ريال سوسيسيداد. وأكد كومان السبت أن الفريق الكتالوني يظل قويا ويمكنه المنافسة على الألقاب رغم رحيل ميسي، مطالبا بـ"عدم العيش في الماضي".

صفحة ميسي تكاد تطوى بالنسبة إلى الفريق الإسباني إلا أن الحديث لا يكاد يكف عن تأثيراته على تشكيلة البارسا

وفي مؤتمر صحافي عشية مواجهة ريال سوسيسيداد الأحد في أول جولات الدوري الإسباني، قال كومان "لقد كنت الحديث عن ميسي. إنه أمر طبعي، هو الأفضل في العالم وقد أظهر كفاءته للعديد من السنوات وفاز بالعديد من الألقاب". وأضاف "لكن من ناحية أخرى، لن يكون معنا بعد الآن. هناك لاعبون آخرون ولدينا فريق قوي للغاية ويمكننا تحقيق أشياء مهمة. ابتداء من الغد، لا أعذار. أنا مقتنع بأن هذا الفريق سيجعل الناس يستمتعون".

إصرار ميندي يقوده إلى القمة في أوروبا

على التكفل بجميع المصاريف، لذلك بدأ يبحث عن عمل آخر خارج كرة القدم.

غير أنه خلال الموسم الموالي جاءته فرصة لم يكن له أن يفوتها بعد مساعدة من أصدقائه، وهي فترة تجريبية مع الفريق الثاني لمارسيليا، نجح بعدها في إقناع المسؤولين، لكنه بقي مع ذلك حارسا ثانيا لهذا الفريق الثاني الذي كان ينافس في دوري الدرجة الرابعة.

وتمكن ميندي في موسم 2016 - 2017 من الانتقال إلى فريق سستاد ريمس الذي كان ينافس في دوري الدرجة الثانية، وبالطبع لم يكن الخيار الأول نظرا لكونه قادما من الدرجة الرابعة.

لكن الحظ وقف إلى جانبه بدءا من أول مباراة عندما طرد الحارس الأول للفريق، ليدخل ميندي ويكشف عن مهارات قوية خلال المباريات اللاحقة، لكنه عاد ليكون الحارس الثاني في جل المباريات المتبقية.

وفي موسم 2018 - 2019 أسهم في احتلال فريقه المركز الثامن، لينتقل في الموسم اللاحق إلى فريق رين، ولأول مرة في حياته، ينتقل بمبلغ مالي، وكان حوالي 7.6 مليون يورو، وبعده إلى تشيلسي 24 مليون يورو.

مقدرة 25 مليون يورو. لكن على عكس النجاح المحقق في ناديه، فإن مسيرة الحارس الأول للمنتخب السنغالي لم تكن مفروشة بالورود حيث تخللها العديد من الصعوبات الكبيرة. فقبل سبع سنوات تحديدًا، كان هذا الحارس يبحث عن لقمة عيشه خارج كرة القدم بل لم يجدا حلا غير الاستجداد بتعويضات البطالة في فرنسا.

وكانت بداية القصة عندما غادر فريق شيربورج الفرنسي الذي ينافس في الدرجة الثالثة في صيف 2014. وقضى مع الفريق ثلاث سنوات، وكان ذلك العقد هو أول عقود الاحتراف بعدما تدرج مع فريق صغير في مدينة لوهارف. وبقي ميندي بعد ذلك موسما كاملا دون فريق، وخلالها لم يجد إلا العودة إلى فريق لوهارف لكن فقط لأجل التدريب مع الاحتياطيين للحفاظ على لياقته دون الحصول على أي أجر من الرياضة، وفق تصريحات سابقة له. وفي المساء كان يتدرب وحيدا في صالة الرياضة أو مع شقيقه خارجها.

ويتابع ميندي أن ذلك الوقت كان صعبا للغاية عليه، إذ كانت زوجته حاملا، ولم تكن تعويضات العطلة قاهرة

احترافه من البطالة وبدأ في البحث عن عمل خارج كرة القدم.

وفي ختام الموسم الماضي أسهم ميندي في تتويج تشيلسي بدوري أبطال أوروبا، ومع مطلع الموسم الجديد شارك في حصد لقب كأس السوبر الأوروبي (رغم عدم مشاركته في ضربات الترجيح)، وهو اليوم أغلى حارس أفريقي في كل الدوريات العالمية بقيمة سوقية

● **لندن -** "أن يكون الإصرار والعزيمة سلاحا في الحياة فالأكيد أنك ستخوض كل التحديات باقتدار وسيكون النجاح حليفك" تلك هي العبارة التي يمكن استخلاصها من قصة نجاح الحارس السنغالي الأصل إدوارد ميندي الحامي لعرين فريق تشيلسي الإنجليزي. وعلى العكس من جل اللاعبين فقد عانى حارس تشيلسي خلال أول سنوات



الإصرار سر التألق والنجاح



الفن وسيلة فلسطينيين للحفاظ على جمال شاطئ غزة



بلوحات فنية تشكيلية تم تصميمها ورسم مكوناتها اختار الشباب في غزة الفلسطينية توعية السكان بمخاطر تلوث البحر، وحثهم على تغيير السلوكيات الجائرة التي يتبعونها بحق بحر غزة بأنشطة صديقة للبيئة.

غزة - وظّفت الشابة هناء الغول ومجموعة من أصدقائها الفن بأشكاله المختلفة لحث مرتادي شاطئ الشيخ عجلين جنوب غرب مدينة غزة على عدم تلويث البحر، فضلاً على إعادتهم تدوير النفايات الصلبة وتحويلها إلى أشكال جميلة.

جاء ذلك ضمن مشروع متكامل يضمّ استراحة، يحمل اسم "تعاونية البحر إلنا" بمحاذاة شاطئ الشيخ عجلين.

ويختلف المظهر العام لهذه الاستراحة عن الصورة النمطية المتعارف عليها، إذ تم تأثيثها من مواد مستعملة وثالفة أعيد تدويرها بأشكال جميلة.

وصنعت بعض المقاعد من إطارات المركبات المستعملة، وبعضها الآخر من خشب صناديق البضائع والشحن التي تُسمى بالعامية "مشاطيح".

وأما نباتات الزينة فقد تم غرسها في صناديق بلاستيكية كانت في الأساس قوارير كبيرة تستخدم لعبئة الوقود والمواد القابلة للاشتعال، فيما تم تأسيس أحد جدران هذه الاستراحة من حاويتين كانتا تستخدمان لجمع النفايات تمت إعادة تدويرهما وزرعهما بالنباتات المختلفة لتصلح كجدار.

وعلى جدران الاستراحة علّقت لوحات فنية تشكيلية تم تصميمها ورسم مكوناتها من خلال لصق قطع قماش مستعملة بعد قصّها بالشكل المطلوب، لتعطي في النهاية دلالة معينة.

وإحدى تلك اللوحات التي اعتمدت على تدوير القماش، كانت لآلة الكمان الموسيقية.

وتقول هناء الغول في حديثها لوسائل إعلامية إن فكرة إعادة تدوير المواد المستعملة جاءت لحثّ الناس بطريقة غير مباشرة وممتعة على الحفاظ على شاطئ البحر قطاع غزة، وإمكانية الاستفادة من المخلفات الصلبة بدلاً من رميها.

وتضيف أن هذه الاستراحة جزء من مشروع متكامل صديق للبيئة استخدم ووظّف الفن لتقديم الإرشادات حول أهمية الحفاظ على نظافة البحر.

وتشير الغول إلى أنها وأصدقائها استخدموا أيضاً فنونا أخرى في سبيل ذلك، من بينها العروض المسرحية.

وتتابع "نتنظر إلى أن تتجمع أعداد كبيرة من الناس على شاطئ البحر، ونبدأ بتقديم هذه العروض المسرحية التي تحمل فكرة ندعو من خلالها إلى الحفاظ على الشاطئ".

وترى الغول أن هذا الأسلوب يجذب المستمع ويدفعه إلى تقلّل الرسالة التي تحتويه خلافاً لعملية توزيع إرشادات ورقية أو كلامية حول أهمية الحفاظ على نظافة الشاطئ.

وتستكمل قائلة "المستمع دائماً ما تجذبه الطرق الجديدة التثقيفية والإرشادية والمتعة".

إلى جانب ذلك، فإن فريق "تعاونية البحر" يقدّم أيضاً عروضاً موسيقية وغنائية لتحقيق هدفه، بحسب الغول.

استراحة على البحر صديقة للبيئة

وبدأت فكرة هذا المشروع عام 2019 حينما رغبت الغول برفقة أصدقائها في تغيير السلوكيات الجائرة التي يتبعها الناس بحق بحر غزة.

هذه الفكرة ترجمت إلى نشاط تعاوني في بحر منطقة الزوايدة وسط قطاع غزة لتنظيف الشاطئ.

وتبين الغول أن العشرات من الفنانين شاركوا في هذه المبادرة في مجالات مختلفة مثل "سكّانند أب كوميدي، سكّش مسرحي، غناء، رسم، موسيقى وإعادة

وتلفت إلى أن مرتادي البحر يتفاعلون مع الأنشطة التي يقدّمونها ويلاحظون ترجمة هذا التفاعل على أرض الواقع من خلال المحافظة على نظافة الشاطئ.

ودشن الفريق أيضاً مكتبتين داخل الاستراحة، الأولى أطلق عليها اسم "المكتبة الخضراء" وهي عبارة عن مساحة مزروعة بنباتات تحمل كل نبتة اسمها العلمي، واسمها المتعارف عليه.

وأما المكتبة الثانية فهي مخصصة للأطفال وتشمل قصصاً قصيرة.

ولم يكن صاحبي قد قرأ شيئاً عن واصل ابن عطاء، أحد كبار العقلائين في الإسلام، ومؤسس فرقة المعتزلة الكلامية التي اشتهرت بالجدال والمناظرة، ومخترع تعبير "منزلة بين المنزلتين" ومعناها أن مرتكب الكبيرة ليس مسلماً ولا كافراً، ولكنه في منزلة بينهما وإذا مات ولم يتب عن كبريته فهو مخلد في النار. فقد كان واصل الثغأ تجرّاه السراء، ونقلت عنه خطبه عصماء، ذات قيمة فنية وتاريخية عالية، ارتجلها أمام جمع من العلماء والأمرء، استطاع خلالها أن يستغني عن حرف الرأ، وهو كما أسلفنا، أحد أكثر حروف اللغة دوراً في الكلام؛

آثار رومانية اكتشفت حديثاً في هولندا عرضة للزوال بسبب سدّ

الغربي من هولندا والحدود الشمالية للإمبراطورية الرومانية".

وبالقرب من موقع الاكتشاف، تحتضن مدينة نايميخن مجتمعات رومانية دائمة هي جزء من منشآت جرمانيا الدنيا التي أدرجت في قائمة التراث العالمي لليونسكو في يوليو.

ويتألف هذا الموقع العابر للحدود من بنى تحتية عسكرية شكلت تجلّياً لحدود الإمبراطورية الرومانية، الجزء الأكبر منها مطومر تحت الأرض في ألمانيا وهولندا.

ومنذ 20 عاماً ينصّ نظام أوروبي على إجراء دراسة ميدانية قبل تشييد أي منشأة بهدف حماية الآثار المدفونة تحت الأرض إن وجدت.

المدرجات في باقي أرجاء أوروبا، غير أن سبيل التقلّ هذه تقدم معلومات قيمة عن نمط العيش لبّان الحقب الرومانية بالقرب من هذا الجزء من نهر الراين الذي كان يشكل حدود الإمبراطورية.

ويقول إريك نوردي عالم الآثار في مكتب "آر.أي.بي" إن "مشكلة الآثار في هولندا هي أنه ليس لدينا هذه العمارات الكبيرة (...) بل مجرد وحل".

لكنه يقرّ في تصريحات لوسائل إعلامية "إنه لاكتشاف رائع في كل الأحوال".

ويوضح "إنها المرّة الأولى التي نعرث فيها على طريق روماني رئيسي يربط مدينة نايميخن الرومانية بالجزء

نايميخن (هولندا) - توشك أجزاء من طريق وقناة تعود إلى الحقبة الرومانية أن تندفر تحت سد للمياه بعد أن اكتشفت بالصدفة في هولندا بالقرب من موقع مدرّج في قائمة التراث العالمي لليونسكو، بحسب ما يحذّر علماء آثار.

هذه الآثار المغطّاة بالوحل التي تعود إلى حوالي ألفي سنة كشف عنها النقب خلال دراسة روتينية تمهيدا لإعادة إقامة سدّ في الموقع على أيدي علماء آثار كانوا يتوقعون العثور على بعض الانقاض الرومانية، لكن ليس بهذا الحجم.

وليست هذه البقايا الأثرية بالقدر عينه من الأهمية التي تكتسيها الجسور

تسعينية في بريطانيا دفعت 160 يورو مقابل لقاح زائف

للمشتبه به الذي تظاهر بأنه عضو في خدمة الصحة العامة، وجعلها تدفع 140 جنيهًا إسترلينيًا مدعيًا أنها ستسترد المبلغ من خدمة الصحة العامة بعدما حقن زراعها بما وصفته بنوع من السهام.

وبعد أيام قليلة عاد ليطلب 100 جنيه إسترليني، لكن الضحية رفضت دفعها هذه المرة.

وفي محكمة في كينغستون قالت القاضية هانا كينش إن سلوك المتهم

لندن - حُكم الجمعة على رجل يبلغ 33 عاماً بالسجن لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة بتهمة الاحتيال على سيدة تسعينية وانتزاع 140 جنيهًا إسترلينيًا (164 يورو) منها نهاية العام الماضي من خلال جعلها تعتقد أنه أعطاها لقاحاً مضاداً لفيروس كورونا.

فتحت الضحية البالغة 92 عاماً والمقيمة في سوربيتون في جنوب غرب لندن بابها في الثلاثين من ديسمبر

لندن - حُكم الجمعة على رجل يبلغ 33 عاماً بالسجن لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة بتهمة الاحتيال على سيدة تسعينية وانتزاع 140 جنيهًا إسترلينيًا (164 يورو) منها نهاية العام الماضي من خلال جعلها تعتقد أنه أعطاها لقاحاً مضاداً لفيروس كورونا.

فتحت الضحية البالغة 92 عاماً والمقيمة في سوربيتون في جنوب غرب لندن بابها في الثلاثين من ديسمبر



العثور على شبل أسد الكهوف في سيبيريا عمره 28 ألف عام

إن بورييس، وهو شبل ذكر، عاش قبل نحو 43448 سنة.

وعثر أشخاص من جامعي أنياب الماموث على الشبلين اللذين تراوح عمرهما بين شهر وشهرين كما تم العثور على شبلين آخرين بالمنطقة في السنوات الأخيرة.

وانقرضت أسود الكهوف منذ آلاف السنين.

وقال فاليري بلونتيكوف وهو أحد معدي الدراسة لرويتزن في عاصمة الإقليم ياكوتسك، إن سبارتا كانت محفوظة جيداً لدرجة أن قراءها وأعضائها الداخلية وهيكلها العظمي كانت موجودة.

شبل أسد الكهوف الذي تم العثور عليه محفوظاً جيداً بشكل يثير الدهشة في الأراضي الجليدية في سيبيريا عاش قبل 28 ألف عام وربما ما زال بداخله آثار من حليب أمه.

وقالت دراسة نُشرت في مجلة كوانتريري إنه تم العثور على الشبل، وهي أنثى وتدعى سبارتا، في نهر سيموبليخ في منطقة ياقوتيا الروسية في عام 2018 وعثر على شبل آخر، يحمل اسم بورييس، في العام السابق.

وتم العثور على الشبلين في منطقة واحدة وبيئتهما مسافة 15 متراً لكنهما ولدا بفارق آلاف السنين. وقالت الدراسة

صباح العرب



عدلي صادق

الألثغ

كان صاحبي في مهجره البعيد، قد انتقى لنفسه صحبة نافعة مع شاب مبتعث للدراسة أو شك على التخرج، وهو من أسرة مرموقة في بلاده. فصاحبي كان يخطط للإقامة في بلد صاحبه الجديد، ويريد أن تكون له شفاعته تعينه على شق طريقه في الحياة. ولما توثقت الصحبة، بفضل خدمات توافر عليها لابن الأسرة الميسورة في أكثاف الحكم، افتعل زيارة سريعة لبلد صاحبه، وزعم أنه لا يحمل حقيبة سفر، وبإمكان صاحبه أن يرسل لأهله ما يريد أو يريدون، وهكذا كان!

في زيارته السريعة تلك، زار الأسرة الوجيبة لكي يسلم الأمانة، ثم ثابر على زيارتها لعلهم يرسلون لابنهم شيئاً، ثم حدثهم عن نفسه متعمداً إظهار مزاياه. وعاد بما يحمل من الأسرة لابنهما، ومع حرصه على أن يبدو حسن القول والفعل وزرب اللسان، أخفى عن الأسرة عيباً مرجحاً في النطق. فهو يبلغ في حرف الرأ، لذا وطد العزم على تحاشي هذا الحرف الأكثر تكراراً في الكلام. نجح في مجانية هذا الحرف العسير، إلى سواء من الصروف. فالطعام هو خبز وملح، وسرير النوم مضجع، والمطر غيث، والحفر نبش، وبرع في استخدام المترادفات!

لم يكن صاحبي قد قرأ شيئاً عن واصل ابن عطاء، أحد كبار العقلائين في الإسلام، ومؤسس فرقة المعتزلة الكلامية التي اشتهرت بالجدال والمناظرة، ومخترع تعبير "منزلة بين المنزلتين" ومعناها أن مرتكب الكبيرة ليس مسلماً ولا كافراً، ولكنه في منزلة بينهما وإذا مات ولم يتب عن كبريته فهو مخلد في النار. فقد كان واصل الثغأ تجرّاه السراء، ونقلت عنه خطبه عصماء، ذات قيمة فنية وتاريخية عالية، ارتجلها أمام جمع من العلماء والأمرء، استطاع خلالها أن يستغني عن حرف الرأ، وهو كما أسلفنا، أحد أكثر حروف اللغة دوراً في الكلام؛

كانت الخطبة فقهية بامتياز، بقدر ما كان كلام صاحبي متجنب الرأ دقيقاً وحريصاً على عنوية النطق والكياسة الاجتماعية. وعلى الرغم من خلو ذهن صاحبي من تجربة واصل، التي لا علم له بها، وهي منذورة لمعاني القرآن الكريم وأساليبه ونصوصه؛ فقد أسس تجربته في إقصاء الرأ عن سياق الكلام، لصالح مستقبل كان منذوراً له. والرجلان، أحدهما، القديم، عاش هياة قصيرة بدأت مع بدء القرن الثامن الميلادي، أما الثاني فهو عاش ولا يزال يعيش حياة طويلة، بدأت في منتصف القرن الماضي. وأصل بن عطاء، تمكن من الفرار من الحرف الثقيل، مع حذق مبهر في اختيار الألفاظ البديلة التي ترادف تلك التي يقع فيها حرف الرأ. وقال الأقدمون إن تلك كانت مقدرة فنية لا يستطيعها سوى الأفاذ. والثاني، صاحبي، فعل الشيء نفسه بالبراعة نفسها، لكي تستطاب رفقته لدى صديقه الميسور، رؤية ونطقاً. وفي بقية المقارنة، كان واصل في خطبته يُقدم أنموذجاً رفيعاً من الوعظ العميق في القرن الثاني للهجرة، يقترب من مستوى خطبتين شهيرتين لعمر بن عبدالعزيز وسليمان بن عبدالمك بن مروان الخليفة الأموي السابع الذي كان والياً على فلسطين في عهد والده الخليفة عبدالمك بن مروان. أما سياق صاحبي، فقد كان محض استتمالة لواحدة من الأسر التي يُرزق المرء في ظلّالها. وفي سعيه هذا، استطاع أن يفتح ثغرة في دائرة الثراء الفاحش ينسل منها إلى حيث يعيش الناس الذين لا يعرفون أسعار الفواكه والخضروات واللحوم، وإنما يحملها الخدم إلى مواعدهم بأي أثمان!

الثقيت صاحبي مؤخراً، فرايته مزهواً برزقه، دون أن ينفخ؛